المُختصَرُ المُفيدُ
في علمِ التَّجويدِ

إعداد

حُسامُ بنُ عبدِ البديعِ آلِ جُوَيفلٍ

راجعه فضيلةُ الشَّيخِ

أحمد بن محمّد بن موسى

مُدرِّسُ التَّجويدِ والقراءاتِ بالأزهرِ، وعضوُ المقارئِ المصريَّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

(ثُم أَورَثنَا الكِتابَ الَّذينَ اصطفَينَا من عِبَادِنَا)

قال الإمام عبدالله بن المبارك الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء

إجازة

فى قراءة الإمام عاصم

من رواية حفص من طريق الشاطبية

تخص الفقير إلى الله تعالى

حسام عبدالبديع عبدالغنى مصطفى شحاتة جويفل

المشاعلة ـ مركز أبو كبير ـ محافظة الشرقية ـ جمهورية مصر العربية

عن فضيلة الشيخ /**حسينى على محمد عامر** بسنده المتصل إلى

النبى صلى الله عليه وسلم قال الشيخ / حسينى جاءنى الإبن الفاضل/

حسام عبدالبديع عبدالغنى مصطفى شحاتة جويفل وقرأ على القرآن

كله (من حفظه) بقراءة الإمام عاصم من رواية حفص من طريق

الشاطبية وشرحت له التحفة والجزرية وقد أجزته أن يقرأ ويقرىء بهذا

حيث شاء فى أى قطر حل فيه وارتحل بشرطه المعلوم عند أهل العلم

والنظر وهو العرض على أهل المعرفة إذا شك فى أى مسألة من المسائل.

ختم الشيخ

إجازة

بقراءة عاصم من طريق الشاطبية

الحمدُ للهِ وَحدَه، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى مَن لَا نَبِيَّ بَعدَه.

أَمَّا بَعدُ؛ فَيَقُولُ الفَقِيرُ إِلَى رَحمَةِ رَبِّهِ: **أَحمدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ مُوسَى**

(مِن قَريَةِ «هريط»، مركز «أبو تَير»، مُحَافَظَةِ الشَّرقِيَّةِ، جمهوريّة مِصْرَ العَرَبِيَّة)

قَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِتَلَقِّي القُرآنِ الكَرِيمِ؛ لِتَصْحِيحِ مَبَانِيهِ، وَالعَمَلِ بِمَا فِيهِ.

وَأَخْذُ العِلْمِ عَن أَهْلِهِ، أَكبَرُ دَلِيلٍ عَلَى نَجَابَةِ المَرءِ وَفَضلِهِ، وَحَصَافَةِ عَقلِهِ وَثَاقِبِ فِكْرِهِ.

وَكَانَ مِمَّنِ انتَظَمَ فِي هذَا السِّلْكِ العَظِيمِ:

أَخُونَا المُجْتَهِدُ الصَّالِحُ/ **حُسَامُ بنُ عَبدِ البَدِيعِ بنِ عَبدِ الغَنِيِّ بنِ مُصطَفَى آلُ جُوِيفِل.**

وَلَقَدْ جَاءَ إِلَيَّ، وَقَرَأَ عَلَيَّ القُرآنَ العَظِيمَ مِن حِفْظِهِ بِرِوَايَةِ حَفصٍ عَن عَاصِمٍ إِلَى آخِرِ الجزءِ الحادِي عشر، ثُمَّ أَتَمَّهُ بقراءةِ عاصم (روايتي شعبة وحفص)، ثُمَّ أَعادَ عليَّ ما خالفَ فيهِ شعبةُ حفصًا في القرآنِ كاملًا، فَوَجَدْتُهُ مُطَابِقًا لِمَا تَلَقَّيْتُهُ عن شُيُوخِي الأَفَاضِلِ.

وَقد حَرَّرتُ لَهُ هَذَا السَّنَدَ؛ لِيَعْلَمَ كُلُّ مَنِ اطَّلَعَ عَلَيهِ مِنَ العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ: أَنِّي اسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَى، وَأَجَزْتُهُ، كَمَا أُجِيزُنِي، وَعَنِّي؛ قِرَاءَةً، وَإِقْرَاءً، بِهذِهِ القراءةِ، وَفِي أَيِّ مَكَانٍ حَلَّ فِيهِ وَأَيِّ قُطْرٍ نَزَلَ بِهِ.

* وَقَدْ أَخْبَرتُهُ: أَنِّي تَلَقَّيتُ هذِهِ القراءةَ عن وَالِدِي وَشَيخِي الشَّيخ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَى بنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللهُ، ضِمْنَ قِرَاءَتِي عَلَيهِ القِرَاءَاتِ السَّبْعَ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ. وَأَخبَرَنِي وَالِدِي أَنَّهُ قَرَأَ القُرآنَ الكَرِيمَ بِالقِرَاءَاتِ السَّبعِ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ عَلَى شَيخِهِ مُحَمَّد سَالِم "أبو جبيل"؛ الَّذِي أَخبَرَهُ أَنه أَخَذَهَا عن شَيخِهِ عَبدِ المُعطِي إِبرَاهِيم، عن حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ بدير الجُرَيسِي، عن وَالِدِه الجُرَيسِيِّ الكَبِيرِ، عَنِ أَحمَدَ الدُّرَّةِ النَّهَامِيِّ، عَن أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ "سلمونه"، عَن إِبرَاهِيمَ العَمِيدِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ حَسَنٍ السَّمَنُّودِيِّ "النَّمِر"، عَن عَلِيٍّ الرَّمِيلِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ قَاسِمٍ البَقَرِيِّ، عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ شِحَاذَةَ اليَمَنِيِّ، الَّذِي أَخبَرَهُ أنه قرأ على وَالِدِهِ الشَّيخِ شِحَاذَه اليَمَنِيِّ، إِلَى قَولِ اللهِ تَعَالَى فِي «سُورَةِ النِّسَاءِ»: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} ثُمَّ مَاتَ وَالِدُه، فَاسْتَأْنَفَ خَتمَةً عَلَى تلمِيذِ وَالِدِه العَلَّامَةِ أَحمَدَ بنِ عَبدِ الحَقِّ السَّنباطِيِّ؛ الذي أخذ عَنِ الشَّيخِ شِحَاذَه اليَمَنِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، عَن أَحمَدَ المسيري، عَن نَاصِرِ الدِّينِ الطَّبْلَاوِيِّ، عن شيخ الإسلام زَكَرِيَّا الأَنصَارِيِّ، عَنِ الإِمَامِ زَينِ الدِّينِ رِضْوَانَ بنِ مُحَمَّدٍ العقبيِّ، عَن إِمَامِ المُقْرِئِينَ الإِمَامِ ابنِ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ وَهُوَ عَنْ شَيخِهِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ رَافِعٍ السَّلَامِيِّ، الَّذِي أَخبَرَهُ أَنه أَخَذَ

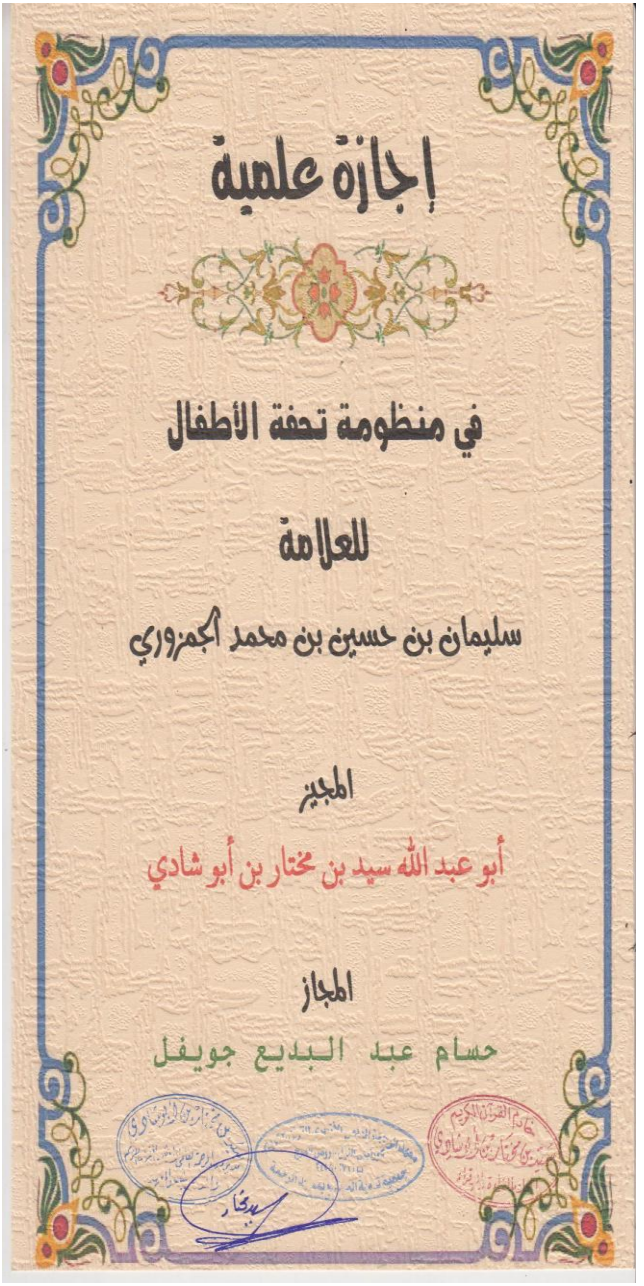
إجازة علمية
في منظومة تحفة الأطفال
للعلامة
سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري
المجيز
أبو عبد الله سيد بن مختار بن أبو شادي
المجاز
حسام عبد البديع جويفل

إجازة علمية

في منظومة

المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه

للعلامة

محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري

المجيز

أبو عبد الله

سيد بن مختار بن أبو شادي

المجاز

حسام عبد البديع جويفل

إجازة علمية

في كتاب

بداية المريد في فن التجويد

المجيزُ به

أبو عبد الله

سيد بن مختار بن أبو شادي المصري السلفي

المجاز

حسام عبد البديع جويفل

مُقدّمة

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا وسيِّئاتِ أعمالِنا. مَن يَهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحمَّدًا عبدُه ورسولُه، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

أمَّا بعدُ؛ فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ تعالى، وخيرَ الهدي هديُ مُحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وشرَّ الأمورِ مُحدَثاتُها، وكلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّارِ.

أمَّا بعدُ أيضًا؛ فإنَّ علمَ التَّجويدِ من أشرفِ العلومِ وأعلاها قدرًا؛ نظرًا لارتباطِه بأشرفِ الكتبِ وأسماها، وهو كتابُ اللهِ (القرآنُ الكريمُ). لذا فقد عمَدتُ إلى جمعِ هذا المُختصَرِ؛ ليكونَ عونًا لقارئِ القرآنِ الكريمِ على معرفةِ أحكامِ التِّلاوةِ. وأسألُ اللهَ عزَّ وجلَّ أن يرزقَنا العلمَ النَّافعَ، والعملَ الصَّالحَ، والإخلاصَ في القولِ والعملِ.

تنبيهٌ :

هذا الجزءُ وغيرُه لا يُستغنَى به عن تلقِّي الأحكامِ ومُراجَعتِها معَ أهلِ الخبرةِ والأداءِ العالِمينَ بأحكامِ التَّجويدِ؛ فإنَّ القرآنَ أصلُ أخذِه إنَّما هو التَّلقِّي، تلقَّاه جبريلُ عليه السَّلامُ

عن ربِّ العزَّة، وتلقَّاه النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن جبريلَ، وتلقَّاه الصَّحابةُ رضوانُ اللهِ عليهم عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وأخذه التَّابعونَ عن الصَّحابةِ، حتَّى وصل إلينا مُتواتِرًا بِسندِه جِيلًا بعدَ جيلٍ.

فضلُ القرآنِ الكريمِ

إنَّ فضلَ القرآنِ عظيمٌ لا يُضاهِيه فضلٌ، فهو كلامُ ربِّ العالمينَ، نزل به الرُّوحُ الأمينُ على قلبِ سيِّدِ المُرسَلِينَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ولذلك أوصى به النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كما في «صحيحِ البُخاريِّ»» من حديثِ طَلْحةَ قال: سألتُ عبدَ اللهِ بنَ أبي أَوْفَى: آوْصَى النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؟ فقال: لا. فقُلتُ: كيفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بِهَا؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ.

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ رحمه اللهُ: والمُرادُ بالوصيَّةِ بكتابِ اللهِ حفظُه حِسًّا ومعنًى، فيُكرَمُ ويُصانُ، ولا يُسافِرُ به إلى أرضِ العَدُوِّ، ويَتَّبِعُ ما فيه فيَعمَلُ بأوامرِه ويَجتنِبُ نواهيَه، ويُداوِمُ تلاوتَه وتَعلُّمَه وتعليمَه ونحو ذلك.

وقد حَثَّ النَّبيُّ ورغَّب في قراءةِ القرآنِ حيثُ قالَ: «اقْرَؤُوا القُرآنَ؛ فإنَّه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابِه» [رواه مُسلِمٌ].

قال الشَّيخُ ابنُ عُثَيمين رحمه اللهُ: إذا كان يومُ القيامةِ، جعل اللهُ عزَّ وجلَّ ثوابَ هذا القرآنِ شيئًا قائمًا بنفسِه، شخصًا يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابِه، يشفعُ لهم عندَ اللهِ سُبحانَه وتَعالَى.

وقد بيَّن لنا النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عِظَمَ أجرِ تلاوتِه، فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «مَن قرأ حرفًا مِن كتابِ اللهِ؛ فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعَشْرِ أمثالِها، لا أقولُ: {الم} حَرْفٌ، ولكنْ أَلِفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ» [رواه التِّرمذيُّ، وصحَّحه الألبانيُّ].

وقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «الماهرُ بالقُرآنِ مَعَ السَّفَرةِ الكِرامِ البَرَرةِ، والَّذي يقرأُ القُرآنَ ويَتَتعْتَعُ فيه، وهو عليه شاقٌّ = له أَجْرَانِ» [رواه الشَّيخانِ].

قال الشَّيخُ ابنُ عُثَيمين رحمه اللهُ: الماهرُ الَّذي يُجِيدُ القرآنَ ويُتقِنُه معَ السَّفَرةِ الكِرامِ البَرَرةِ، وهؤلاءِ السَّفَرةُ الكِرامُ البَرَرةُ هم الملائكةُ. أمَّا الَّذي يَتَتعتَعُ فيه يَتهجَّاهُ وهو عليه شاقٌّ له أجرانِ: الأوَّلُ للقراءةِ، والثَّاني للتَّعبِ والمَشقَّةِ. إذًا تالي القرآنِ ليس بخاسرٍ مهما كان، فهو رابحٌ على كُلِّ حالٍ.

وقد بيَّن لنا النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فضيلةً آخرى ومنقبةً عُظمى لَمَن تَعلَّم القرآنَ وعَلَّمه، ففي «صحيحِ البخاريِّ» عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَميِّ، عن عُثْمانَ بنِ عَفَّانَ رضي اللهُ عنه، أنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: «خَيرُكُم مَن تَعلَّمَ القُرآنَ وعَلَّمَه».

قال أبو عبدِ الرَّحمنِ: وذاكَ الَّذي أَقعَدَني مَقعَدِي هذا. حيثُ جلس للإقراءِ.

قال الشَّيخُ ابنُ عُثَيمين: التَّعلُّمُ والتَّعليمُ يشملُ التَّعليمَ اللَّفظيَّ والمعنويَّ، فمَن حَفَّظ القرآنَ، يعني صار يُعلِّمُ النَّاسَ التِّلاوةَ ويُحفِّظُهم إيَّاه؛ فهو داخلٌ في التَّعليمِ، وكذلك مَن تَعلَّم القرآنَ على هذا الوجهِ فهو داخلٌ في التَّعلُّمِ.

وسُئل سُفيانُ الثَّوريُّ: أيُّهما أفضلُ: الجهادُ، أمِ الإقراءُ؟ فقال: الإقراءُ. واستَدَلَّ بهذا الحديثِ.

والأحاديثُ في هذا البابِ كثيرةٌ، لكنَّ اللَّبيبَ تكفيه الإشارةُ.

وقد حذَّر النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم من تركِ القرآنِ، فقال: «تَعاهَدُوا القُرآنَ؛ فوَالَّذي نَفسِي بيدِه؛ لَهُوَ أَشَدُّ تَفصِّيًا مِنَ الإِبِلِ في عُقُلِهَا» [رواه الشَّيخانِ].

تَفَصِّيًا: تَخلُّصًا وانفِلاتًا.

وقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «إِنَّما مَثَلُ صاحبِ القُرآنِ، كمَثَلِ صاحبِ الإِبِلِ المُعقَّلةِ، إِنْ عَاهَدَ عليها أَمسَكَها، وإِنْ أَطلَقَها ذَهَبَتْ» [رواه الشَّيخانِ].

المُعلَّقة: المربوطةُ بالعِقالِ وهو الحَبْلُ.

عاهَد عليها: استَمَرَّ على شَدِّها ورَبْطِها.

أَطلَقَها: فَكَّها مِن عِقالِها.

ذَهَبَتْ: انفَلَتَتْ.

أي: وكذلك القرآنُ، إذا استَمَرَّ على تلاوتِه ودراستِه بَقِي محفوظًا في قلبِه، وإن أَهمَلَه وتركه نَسِيَه وتَفلَّتَ منه.

فهذا تحذيرٌ من النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مِن تركِ القرآنِ وتعريضِه للنِّسيان.

قال الشَّيخُ ابنُ عُثَيمينَ: إذا مَنَّ اللهُ عليكَ بالقرآنِ؛ فتَعاهَدْه بالقراءةِ وبتكرارِ تلاوتِه وكذلك أيضًا بالعملِ به؛ فإنَّ العملَ بالعلمِ يقتضي بقاءَه.

فحَرِيٌّ بنا أن نَجِدَّ ونجتهدَ في تَعلُّمِ القرآنِ الكريمِ وتعليمِه والعملِ به؛ عملًا بوصيَّةِ نبيِّنا صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، واستجابةً لأمرِه.

ولمَّا كان عِلمُ التَّجويدِ مُتعلِّقًا بالقرآنِ من حيثُ الأداءُ والتِّلاوةُ؛ علا قدرُه وشرفُه بينَ العلومِ، و وجبت دراستُه على كُلِّ قارئٍ للقرآنِ.

مبادئُ علمِ التَّجويدِ

أوَّلا: التَّعريفُ:

التَّجويدُ لُغةً: مصدرُ جوَّد أي حسَّن، فمعناه لُغةً: التَّحسينُ.

واصطِلاحًا: هو إخراجُ كُلِّ حرفٍ مِن مَخرَجِه معَ إعطائِه حَقَّه ومُستحَقَّه.

حَقُّ الحرفِ: هو الصِّفاتُ اللَّازمةُ الثَّابتةُ الَّتي لا تَنفَكُّ عنه بحالٍ؛ كالجهرِ، والشِّدَّةِ، والاستعلاءِ، والاستفالِ.

مُستحَقُّ الحرفِ: هو الصِّفاتُ العارضةُ الَّتي تَعرِضُ للحرفِ أحيانًا، وتُفارِقُه أحيانًا؛ لسببٍ من الأسبابِ؛ كالتَّفخيمِ والتَّرقيقِ. وهي تنشأُ عن الاستعلاءِ والاستفالِ؛ كتفخيمِ الرَّاءِ واللَّامِ، وترقيقِهما في بعضِ الأحوالِ.

ثانيًا: اسمُه:

علمُ تجويدِ القرآنِ.

ثالثًا: موضوعُه:

القرآنُ الكريمُ، فهو مُتعلِّقٌ به مِن حيثُ الأداءُ والتِّلاوةُ وإعطاءُ الحروفِ حَقَّها ومُستحَقَّها.

رابعًا: ثمرتُه:

صَونُ اللِّسانِ عن اللَّحنِ في قراءةِ القرآنِ؛ وذلك كي ينالَ القارئُ رِضا ربِّه، وتتحقَّقَ له السَّعادةُ في الدُّنيا والآخرةِ.

[اللَّحنُ: هو الميلُ عن الصَّوابِ].

ويتحقَّقُ صونُ اللِّسانِ عن اللَّحنِ، وإتقانُ التَّجويدِ بأربعةِ أمورٍ:

١- معرفةُ مخارجِ الحروفِ.

٢- معرفةُ صفاتِها.

٣- معرفةُ ما يَنشَأُ لها بسببِ التَّركيبِ من الأحكامِ.

٤- رياضةُ اللِّسانِ وكثرةُ التَّكرارِ.

خامسًا: نِسبتُه إلى باقي العلومِ:

التَّبايُنُ والتَّغايُرُ، فهو مُستقِلٌّ بذاتِه، مُتعلِّقٌ مُباشَرةً بالقرآنِ الكريمِ، ومُستقِلٌّ عن غيرِه من العلومِ الشَّرعيَّةِ.

سادسًا: واضِعُه من ناحيةِ القواعدِ:

قيل: أبو الأسودِ الدُّؤَليُّ. وقيل: أبو عُبَيدٍ القاسمُ بنُ سَلَّامٍ. وقيلَ: الخليلُ بنُ أحمدَ الفَراهِيدِيُّ. وقيل غيرُ هؤلاءِ من أئمَّةِ القراءةِ والإقراءِ وعلماءِ اللُّغةِ.

وأوَّلُ مَن صنَّف فيه الإمامُ مُوسَى بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ يحيى بنِ خاقانَ البغداديُّ.

سابعًا: مسائلُه:

قواعدُه وقضاياه الكُلِّيَّةُ الَّتي يُتوصَّلُ بها إلى معرفةِ أحكامِه

الجُزئيَّةِ؛ كأحكامِ النُّونِ السَّاكنةِ، ومخارجِ الحروفِ، وصفاتِها، وغيرِ ذلك ممَّا اشتَمَل عليه علمُ التَّجويدِ.

ثامنًا: فَضلُه:

علمُ التَّجويدِ من أشرفِ العلومِ وأفضلِها؛ لتعلُّقِه بأشرفِ الكتبِ وأفضلِها (القرآنِ الكريمِ).

تاسعًا: استمدادُه:

جاء من كيفيَّةِ قراءةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ثُمَّ الصَّحابةِ مِن بعدِه، ثُمَّ التَّابعينَ وأتباعِهم إلى أن وصل إلينا.

عاشرًا: حُكمُ تَعلُّمِه والعملِ به:

من النَّاحيةِ العلميَّةِ: فهو فرضُ كفايةٍ على المسلمينَ، إذا قام به البعضُ سَقَطَ عن الآخرينَ.

أمَّا حُكمُ العملِ به في قراءةِ القرآنِ الكريمِ؛ فالرَّاجحُ أنَّه فرضُ عينٍ على كلِّ مَن يَقرأُ القرآنَ.

ودليلُه من الكتابِ والسُّنَّةِ ما يأتي:

أوَّلًا: الدَّليلُ مِن الكِتَابِ:

قولُه تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المُزَّمِل: ٤]، والأمرُ هنا للوجوبِ؛ إذ لم يَصرِفْه صارفٌ عن الوجوبِ إلى النَّدْبِ.

ثانيًا: الدَّليلُ مِنَ السُّنَّةِ:

عن أبي هُرَيرةَ رضي اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ: «ما أَذِن اللهُ لشيءٍ، ما أَذِن لِنَبيٍّ حَسَنِ الصَّوتِ بالقرآنِ يَجهَرُ به» [مُتَّفَقٌ عليه].

ما رواه الطَّبرانيُّ في «مُعجَمِه» من حديثِ ابنِ مسعودٍ رضي اللهُ عنه، أنَّه كان يُقرِئ رجلًا، فقرأ الرَّجلُ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ [التَّوبة: ٦٠]، بتركِ المَدِّ، فقال ابنُ مسعودٍ: ما هكذا أَقرَأَنِيهَا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم. فقال: كيفَ أَقرَأَكَها يا أبا عبدِ الرَّحمنِ؟ فقالَ: أَقْرَأَنِيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾، فمَدَّها. [صحَّحه الألبانيُّ في «السِّلسلةِ الصَّحيحةِ»].

اللَّحْنُ

*** تعريفُه:**

له معانٍ كثيرةٌ، منها: الخطأُ ومُخالَفةُ الصَّوابِ، وهذا هو المعنى المرادُ هنا، وهو الخطأُ والميلُ عن الصَّوابِ في القراءةِ.

وينقسمُ اللَّحنُ في تلاوةِ القرآنِ الكريمِ إلى نوعينِ:

(١) لحنٌ جليٌّ. (٢) لحنٌ خفيٌّ.

أوَّلا: اللَّحنُ الجليُّ:

تعريفُه: هو ما كان بسببِ مُخالَفةِ قواعدِ اللُّغةِ العربيَّةِ؛ كاستبدالِ حرفٍ بحرفٍ، أو حركةٍ بحركةٍ.

حُكمُه: يَحرُمُ بالإجماعِ إذا تَعمَّدَه القارئُ، ولكنْ إذا كان ناسيًا أو جاهلًا فلا إثمَ عليه. فإذا كان جاهلًا بالحكمِ، وأَهمَل التَّعليمَ؛ فإنَّ الإثمَ يَلحَقُه. أمَّا إذا كان في سبيلِ التَّعلُّمِ، وأَخطَأ؛ فهذا -واللهُ أعلمُ- يدخلُ في حديثِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «والَّذي يقرأُ القرآنَ، ويَتتَعتَعُ فيه، وهو عليه شاقٌّ = له أجرانِ» [رواه مسلمٌ].

ثانيًا: اللَّحْنُ الخفيُّ:

تعريفُه: هو ما كان بسببِ مُخالَفةِ قواعدِ التَّجويدِ؛ كتركِ الغُنَّةِ، وقصرِ المُدُودِ، وتركِ الإخفاءِ، وغيرِ ذلك من الأحكامِ.

حُكمُه: قيل بالتَّحريمِ كالجليِّ، وقال البعضُ بالكراهةِ دفعًا للحرجِ.

مراتبُ القِراءةِ

للقراءةِ ثلاثُ مراتبَ:

١- **التَّحقيقُ:** وهو إعطاءُ الحروفِ حقَّها، من إشباعِ المدِّ، وتحقيقِ الهمزِ، وإتمامِ الحركاتِ، وتوفيةِ الغُنَّاتِ، وبيانِ الحروفِ، والقراءةِ بتُؤَدةٍ واطمئنانٍ. ويُستحَبُّ الأخذُ بها للمُعلِّمِينَ حالَ التَّعليمِ.

٢- **الحَدْرُ:** إدراجُ القراءةِ وسرعتُها معَ مُراعاةِ أحكامِ التَّجويدِ.

٣- **التَّدويرُ:** وهو مرتبةٌ مُتوسِّطةٌ بينَ التَّحقيقِ والحدرِ. وسُمِّيت بالتَّدويرِ لأنَّ القارئَ يدورُ بينَ مرتبتي الحدرِ والتَّحقيقِ.

تنبيهٌ:

التَّرتيلُ يشملُ المراتبَ الثَّلاثَ، فمَن قرأ بأيِّ مرتبةٍ منها يكونُ داخلًا في قولِه تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المُزَّمِّل: ٤].

فليس للتَّرتيلِ مرتبةٌ خاصَّةٌ، خلافًا لَمن جعل التَّرتيلَ مرتبةً رابعةً.

أحكامُ الاستِعاذةِ والبَسمَلةِ

أوَّلا: الاستعاذةُ:

تعريفُ الاستعاذةِ: الالتجاءُ والاعتصامُ باللهِ سبحانه وتعالى، والتَّحصُّنُ به من الشَّيطانِ الرَّجيمِ، فإذا استعاذَ القارئُ فقد لجأ إلى اللهِ واعتَصَم به.

صِيغتُها المُختارةُ من حيثُ الرِّوايةُ: {أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ}.

حُكمُ الاستعاذةِ: ذهب الجمهورُ إلى أنَّها مُستحَبَّةٌ في القراءةِ في كُلِّ الأحوالِ؛ لأنَّهم صرفوا الأمرَ إلى الاستحبابِ في قولِه تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾.

وذهب بعضُ العلماءِ إلى حملِ الأمرِ على الوجوبِ؛ لأنَّ صيغةَ الآيةِ صيغةٌ أَمْريَّةٌ.

والمذهبُ المُختارُ هو مذهبُ الجمهورِ على أنَّها مُستحَبَّةٌ.

أَوجُهُ الاستعاذةِ:

لها أربعةُ أوجهٍ:

١- قطعُ الجميعِ:

والمرادُ بالجميعِ هنا: الاستعاذة، والبسملة، وأوَّل السُّورةِ.

٢- قطعُ الأوَّلِ، ووصلُ الثَّاني بالثَّالثِ:

والمرادُ بالأوَّلِ هنا الاستعاذة، وبالثَّاني البسملةُ، وبالثَّالثِ أوَّلُ السُّورةِ.

٣- وصلُ الأوَّلِ بالثَّاني، معَ قطعِ الثَّالثِ:

أي وصلُ الاستعاذةِ بالبسملةِ، وقطعُها عن أوَّلِ السُّورةِ.

٤- وصلُ الجميعِ:

أي وصلُ الاستعاذةِ بالبسملةِ بأوَّلِ السُّورةِ.

والأفضليَّةُ على هذا التَّرتيبِ السَّابقِ.

حكمُ الاستعاذةِ بعدَ قطعِ القراءةِ:

والقطعُ له صورتانِ:

١- إمَّا أن يكونَ لأمرٍ ضروريٍّ كالعُطاسِ، أو كلامٍ يَتعلَّقُ بالقراءةِ؛ فلا يُعِيدُ الاستعاذةَ.

٢- وإمَّا أن يكونَ لأمرٍ بعيدٍ عن القراءةِ؛ كردِّ السَّلامِ، أو الكلامِ معَ أحدِ النَّاسِ؛ فإنَّه يعيدُ الاستعاذةَ.

ثانيًا: البسملةُ:

وهي آيةٌ من سورةِ الفاتحةِ عندَ حَفْصٍ ومَن وافَقه، وجزءٌ من آيةٍ في سورةِ النَّملِ عندَ الجميعِ.

محلُّ البسملةِ: يُؤتَى بها في أوائلِ السُّورِ، عدا سورةَ «براءةَ» فلها حالةٌ خاصَّةٌ. وأمَّا البدءُ بالبسملةِ في أواسطِ السُّورِ؛ فالقارئُ مُخيَّرٌ بينَ الإتيانِ بها وعدمِه.

تنبيهٌ:

يُستحَبُّ عدمُ الإتيانِ بالبسملةِ إذا كانتِ الآيةُ تبدأُ باسمِ الشَّيطانِ، مثلَ: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، وذلك إذا قرأ القارئُ بالوصلِ؛ أي وصلِ الاستعاذةِ معَ البسملةِ معَ أوَّلِ الآيةِ.

وأمَّا إذا كان يقرأُ بالقطعِ؛ فيجوزُ له الإتيانُ بالبسملةِ، والأَوْلى عدمُ الإتيانِ بها.

أَوجُهُ آخرِ السُّورةِ معَ البسملةِ معَ أوَّلِ السُّورةِ التَّاليةِ:

١- قطعُ الجميعِ، والمرادُ بالجميعِ: آخرُ السُّورةِ الأُولَى، والبسملةُ، وأوَّلُ السُّورةِ التَّاليةِ.

٢- قطعُ الأوَّلِ، ووصلُ الثَّاني بالثَّالثِ؛ والمرادُ بالأوَّلِ هنا آخِرُ السُّورةِ الأُولَى، والثَّاني البسملةُ، والثَّالثُ أوَّلُ السُّورةِ التَّاليةِ.

٣- وصلُ الجميعِ.

تنبيهاتٌ:

١- يمتنعُ في أوجهِ البسملةِ وصلُ الأوَّلِ بالثَّاني معَ قطعِ الثَّالثِ؛ وذلك لِئلَّا يتوهَّمَ السَّامعُ أنَّ البسملةَ آخرُ آيةٍ من هذه السُّورةِ، ولأنَّ البسملةَ جُعِلت لأوائلِ السُّورِ لا لأواخرِها.

٢- لا بدَّ للقارئِ أن يَتلفَّظَ بالحركةِ الواقعةِ من آخرِ الكلمةِ الأخيرةِ من السُّورةِ، وذلك في حالِ وصلِ آخرِ السُّورةِ بالبسملةِ.

أوجهُ البدءِ بـ (براءةَ) :

للقارئِ وجهانِ في البدءِ بسُورةِ (براءةَ) :

١- قطعُ الاستعاذةِ عن أوَّلِ السُّورةِ بدونِ بسملةٍ.

٢- وصلُ الاستعاذةِ بأوَّلِ السُّورةِ بدونِ بسملةٍ.

أوجهُ الابتداءِ من وسَطِ (براءةَ) :

اختَلف العلماءُ في البدءِ بوسَطِ (براءةَ) على قولينِ:

الأوَّلُ: ذهب بعضُ العلماءِ إلى جوازِ الإتيانِ بالبسملةِ، فيكونُ له نفسُ الأوجهِ الأربعةِ الَّتي ذُكرت عن الابتداءِ من أوَّلِ السُّورِ.

الثَّاني: يرى البعضُ الآخرُ منعَ الإتيانِ بها كما مُنِعت في أوَّلِها، فيكونُ له وجهانِ: قطعُ الجميعِ، ووصلُ الجميعِ.

الوجوهُ الجائزةُ بينَ (الأنفالِ) و (براءةَ) :

١ - **الوقفُ:** وهو عبارةٌ عن قطعِ الصَّوتِ عن الحركةِ زمنًا يُتنفَّسُ فيه، مثلَ الوقفِ الَّذي يكونُ عادةً بينَ الآياتِ وبعضِها.

٢ - **السَّكتُ:** وهو عبارةٌ عن قطعِ الصَّوتِ زمنًا من غيرِ تَنفُّسٍ.

٣ - **الوصلُ:** أي وصلُ آخرِ سُورةِ (الأنفالِ) بأوَّلِ (براءةَ) بدونِ بسملةٍ.

أوجهُ ميمِ آلِ عمرانَ: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾

١ - **الوقفُ:** مَدُّ الميمِ سِتَّ حركاتٍ، ثُمَّ الوقفُ عليها، ثُمَّ البدءُ باسمِ الجلالةِ.

٢ - **الوصلُ:** مَدُّ الميمِ سِتَّ حركاتٍ معَ وصلِها باسمِ الجلالةِ مُحرَّكةً بالفتحِ؛ وذلك منعًا لالتقاءِ السَّاكنينِ، وحرصًا على تفخيمِ لامِ اسمِ الجلالةِ.

٣ - **الوصلُ:** مَدُّ الميمِ حركتينِ، ثُمَّ وصلُها مفتوحةً بلامِ اسمِ الجلالةِ.

فتكونُ أوجهُ الاستعاذةِ والبسملةِ بأوَّلِ آلِ عمرانَ هي:

(أ) قطعَ الجميعِ معَ الأوجهِ الثَّلاثةِ للميمِ معَ اسمِ الجلالةِ:

- مَدُّ الميمِ سِتَّ حركاتٍ والوقفُ عليها بالسُّكونِ.

- مَدُّ الميمِ سِتَّ حركاتٍ، وتحريكُها بالفتحِ معَ وصلِها باسمِ الجلالةِ.

- مَدُّ الميمِ حركتينِ، وتحريكُها بالفتحِ معَ وصلِها باسمِ الجلالةِ.

(ب) قطعُ الأوَّلِ، ووصلُ الثَّاني بالثَّالثِ، معَ الأوجهِ الثَّلاثةِ السَّابقةِ للميمِ.

(ج) وصلُ الأولِ بالثَّاني، وقطعُ الثَّالثِ، معَ الأوجهِ الثَّلاثةِ السَّابقةِ للميمِ.

(د) وصلُ الجميعِ معَ الأوجهِ الثَّلاثةِ السَّابقةِ للميمِ.

بهذا يكونُ أوجهُ البدءِ بآلِ عمرانَ الأربعةُ الَّتي بينَ الاستعاذةِ والبسملةِ، وتُضرَبُ في الأوجهِ الثَّلاثةِ الَّتي بينَ الميمِ واسمِ الجلالةِ؛ فيكونُ عددُ الأوجهِ اثنَيْ عشَرَ وجهًا.

وتكونُ الأوجهُ بينَ سورتَيِ البقرةِ وآلِ عمرانَ عندَ وصلِها باسمِ الجلالةِ هي الأوجهَ الثَّلاثةَ بينَ أيِّ سورتينِ، وتُضرَبُ في الأوجهِ الثَّلاثةِ لميمِ آلِ عمرانَ معَ اسمِ الجلالةِ، فيكونُ عددُ الأوجهِ تسعةَ أوجهٍ.

النُّونُ السَّاكنةُ، والتَّنوينُ

تعريفُ النُّونِ السَّاكنةِ:

هي النُّونُ الخاليةُ من الحركةِ، تَثبُتُ خطًّا ولفظًا في الوصلِ والوقفِ، وتكونُ في الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ مُتوسِّطةً ومُتطرِّفةً.

ملحوظةٌ:

لا تأتي النُّونُ السَّاكنةُ في أوَّلِ الكلمةِ؛ لأنَّ أوَّلَ الكلمةِ لا بدَّ أن يكونَ مُتحرِّكًا.

تعريفُ التَّنوينِ:

هو نونٌ زائدةٌ تَلحَقُ آخِرَ الاسمِ، تَثبُتُ لفظًا ووصلًا، وتسقطُ خطًّا ووقفًا، ولا يكونُ التَّنوينُ إلَّا مُتطرِّفًا؛ لأنَّه لا يكونُ إلَّا في كلمتينِ.

الأحكامُ الأربعةُ للنُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ:

أوَّلًا: الإظهارُ:

- وهو إخراجُ كُلِّ حرفٍ مِن مَخرَجِه بدونِ غُنَّةٍ ظاهرةٍ.
- أو هو إخراجُ النُّونِ تامَّةً بدونِ أيِّ تَدخُّلٍ في صفاتِها.

ويُسمَّى إظهارًا حَلْقيًّا؛ لارتباطِه بحروفِ الحَلْقِ السِّتَّةِ وهي: (الهمزُ، والهاءُ، والعينُ، والحاءُ، والغينُ، والخاءُ).

ملحوظةٌ: سببُ الإظهارِ هو بُعدُ مَخرَجِ النُّونِ عن مخارجِ حروفِ الإظهارِ السِّتَّةِ.

وللإظهارِ ثلاثُ مراتبَ:

الأولى: عُلْيا، وهي أعلى مرتبةٍ يكونُ الإظهارُ عندَها أوضحَ ما يُمكِنُ معَ (الهمزِ، والهاءِ)؛ لوقوعِهما أقصى الحلقِ.

الثَّانيةُ: مُتوسِّطةٌ، وهي معَ (العينِ، والحاءِ)؛ لوقوعِهما في مُنتصَفِ الحلقِ.

الثَّالثةُ: دُنيا، وهي أقلُّ مرتبةٍ، وهي معَ (الغينِ، والخاءِ)؛ لأنَّهما أقربُ لمخرجِ النُّونِ.

الأمثلةُ:

الحرف	من كلمة	من كلمتين	التَّنوين
الهمز	وَيَنْءَوْنَ	مَنْ ءَامَنَ	وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا
الهاء	يَنْهَوْنَ	مَنْ هَاجَرَ	جُرُفٍ هَارٍ
العين	أَنْعَمْتَ	مِنْ عِلْمٍ	حَقِيقٌ عَلَىٰٓ

الحاء	وَتَنْحِتُونَ	مَنْ حَآدَّ	عَلِيمٌ حَكِيمٌ
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ	مِّنْ غِلٍّ	حَلِيمًا غَفُورًا
الخاء	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ	وَلِمَنْ خَافَ	يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ

ثانيًا: الإدغامُ:

وهو إدخالُ حرفٍ ساكنٍ في حرفٍ مُتحرِّكٍ بحيثُ يصيرانِ عندَ النُّطقِ بهما حرفًا واحدًا مُشدَّدًا هو الحرفُ الثَّاني.

- ولا يكونُ الإدغامُ إلَّا من كلمتينِ، وتكونُ النُّونُ مُتطرِّفةً.

- حروفُ الإدغامِ معَ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ مجموعةٌ في كلمةِ (يَرْمُلُونَ).

ينقسمُ الإدغامُ إلى قسمينِ:

١- إدغامٌ بغُنَّةٍ: وحروفُه مجموعةٌ في كلمةِ (يَنْمُو).

٢- إدغامٌ بغيرِ غُنَّةٍ: وحروفُه (اللَّامُ، والرَّاءُ).

الإدغامُ نوعانِ:

إدغامٌ كاملٌ: وهو ذهابُ الحرفِ والصِّفةِ، كما في إدغامِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوبنِ في (اللَّامِ، والرَّاءِ، والنُّونِ، والميمِ)، والغُنَّةُ الموجودةُ في النُّونِ والميمِ هي غُنَّةُ المُدغَمِ فيه.

وإدغامٌ ناقصٌ: وهو ذهابُ الحرفِ وبقاءُ الصِّفةِ كما في إدغامِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوبنِ في (الواوِ، والياءِ).

ملحوظةٌ:

- إذا كان المُدغَمُ والمُدغَمُ فيه في كلمةٍ؛ امتَنَع الإدغامُ، ووجب الإظهارُ، وهو في أربعِ كلماتٍ: ﴿ٱلدُّنۡيَا، قِنۡوَانٌ، صِنۡوَانٍ، بُنۡيَٰنٌ﴾ حتَّى لا تلتبسَ الكلمةُ بالمُضاعفةِ ولا يتغيَّرَ معناها.

- كما يُراعَى أنَّ مواضعَ السَّكتِ ليس فيها إدغامٌ، كما في قولِه تعالى: ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة: ٢٧].

الأمثلة:

الحرف	في كلمتين	مع التَّنوين
الياء	مَن يَقُولُ	وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ
النُّون	مِن نُّورٍ	عَذَابًا نُّكۡرًا
الميم	مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ	مَلُومًا مَّحۡسُورًا
الواو	مِن وَالٍ	وَلِيّٗ وَلَا
اللَّام	مِن لَّدُنۡهُ	هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ
الرَّاء	مِّن رَّبِّهِمۡ	ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا

ثالثًا: القلبُ (الإقلابُ):

وهو جعلُ حرفٍ مكانَ آخرَ، والمُرادُ هنا أنَّ النُّونَ والتَّنوينَ إذا وَقَعَتَا قبلَ الباءِ يُقلَبانِ مِيمًا مُخفَاةً. ويكونُ القلبُ معَ النُّونِ في كلمةٍ أو كلمتينِ، لكنْ لا يقعُ معَ التَّنوينِ إلَّا في كلمتينِ.

الأمثلةُ: ﴿أَنۢبِئۡهُم ، أَنۢبُورِكَ ،سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾.

رابعًا: الإخفاءُ (الإخفاءُ الحقيقيُّ):

وهو نطقُ الحرفِ بينَ الإظهارِ والإدغامِ معَ بقاءِ الغُنَّةِ من غيرِ تشديدٍ.

- وحروفُه خمسةَ عشرَ، وهي المُتبقِّيةُ من حروفِ الهجاءِ.

والإخفاءُ على ثلاثِ مراتبَ:

- أعلاه: عندَ (الطَّاءِ، والدَّالِ، والتَّاءِ)؛ لقُربِ مخرجِ النُّونِ مِن مخرجِ هذه الحروفِ، فيكونُ الإخفاءُ قريبًا من الإدغامِ.

-أدناه: عندَ (القافِ، والكافِ)؛ لبُعدِ مخرجِ النُّونِ عن مخرجِ هذينِ الحرفينِ، فيكونُ الإخفاءُ قريبًا من الإظهارِ.

- أوسطُه: عندَ الأحرفِ العشَرةِ الباقيةِ: (الصَّادِ، والذَّالِ، والثَّاءِ، والجيمِ، والشِّينِ، والسِّينِ، والزَّايِ، والفاءِ، والضَّادِ، والظَّاءِ).

تنبيـهٌ: غُنَّةُ النُّونِ المُخفاةِ تتبعُ ما بعدَها تفخيمًا وترقيقًا، فتُفخَّمُ عندَ حروفِ الاستعلاءِ، وتُرقَّقُ في باقي الحروفِ.

مِقدارُ الغُنَّةِ حركتانِ، والحركةُ مِقدارُ قَبضِ أو بسطِ الإِصبَعِ تقريبًا.

تحذيرٌ: ينبغي عدمُ إلصاقِ طرَفِ اللِّسانِ باللِّثَةِ العُليا عندَ النُّطقِ بالإخفاءِ؛ لأنَّه لا عملَ لِلِّسانِ في الإخفاءِ، والصَّحيحُ تجافي اللِّسانِ وإبعادُه قليلًا وتقريبُه من مخرجِ حرفِ الإخفاءِ الَّذي يلي النُّونَ أو التَّنوينَ.

الأمثلة:

الحرف	في كلمة	في كلمتين	مع التَّنوين
الصَّاد	يَنصُرُكُمُ	وَلَمَن صَبَرَ	رِيحًا صَرْصَرًا
الذَّال	لِّيُنذِرَ	مَّن ذَا ٱلَّذِى	ظِلِّ ذِى
الثَّاء	مَّنثُورًا	مِن ثَمَرَةٍ	أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً
الكاف	أَنكَالًا	مَن كَانَ	قَوْلًا كَرِيمًا
الجيم	وَأَنجَيْنَا	وَإِن جَنَحُوا۟	لِكُلِّ جَعَلْنَا
الشِّين	أَنشَأَ	فَمَن شَهِدَ	غَفُورٌ شَكُورٌ
القاف	يَنقَلِبَ	مِن قَبْلُ	سَمِيعٌ قَرِيبٌ

السِّين	نَنسَخۡ	أَن سَيَكُونُ	وَرَجُلَا سَلَمًا
الدَّال	وَٱللَّهُ عِندَهُۥ	وَلِمَن دَخَلَ	قِنۡوَانٌ دَانِيَةٌ
الطَّاء	يَنطَلِقُ	مِّن طِينٍ	صَعِيدًا طَيِّبًا
الفاء	يُنفِقُ	فَإِن فَآءَتۡ	خَٰلِدًا فِيهَا
التَّاء	كُنتُمۡ	وَإِن تُبۡتُمۡ	جَنَّٰتٍ تَجۡرِي
الزَّاي	أَنزَلۡنَٰهُ	مَن زَكَّىٰهَا	نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ
الضَّاد	مَّنضُودٍ	مِّن ضَعۡفٍ	عَذَابًا ضِعۡفًا
الظَّاء	فَٱنظُرُواْ	مِّن ظَهِيرٍ	ظِلًّا ظَلِيلًا

تدريباتٌ على النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ

﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا * أَنزَل * مِن قَبْلُ * هُدًى لِّلنَّاسِ * عَذَابٌ شَدِيدٌ * عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ * لِيَوْمٍ لاَّ * لَن تُغْنِىَ * عَنْهُم * مِن قَبْلِهِمْ * مِّن لَّدُنْهُ * رِيحًا صَرْصَرًا * قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * مَن يَشَآءُ * بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ * شَىْءٌ عَظِيمٌ * شَيْطَٰنٍ مَّرِيد * مِنْ عَلَقَة * كُفُوًا أَحَدٌ * حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ * كُتُبٌ قَيِّمَةٌ * وَمِنكُم * زَوْجٍ بَهِيجٍ * شَىْءٍ شَهِيدٌ * مِّن نَّارٍ * مِن فَوْقِ * وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ * مِنْهَا * خَيْرٌ لَّهُۥ * مَنسَكًا * يَنصُرُهُۥ * ٱلْمُنكَرَ * وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * عَلِيمٌ حَكِيمٌ * شِقَاقٍ بَعِيدٍ * مِن رَّبِّكَ * مِّرْيَةٍ مِّنْهُ * يَوْمٍ عَقِيمٍ * سَمِيعٌ عَلِيمٌ * فَإِنْ بَغَتْ * سَمِيعٌ بَصِيرٌ * عَذَابٌ مُّهِينٌ * مِن ذَهَبٍ * يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * مَنٌّ رَاقٍ * يُنفِقُون * أُنزِل * مِّن رَّبِّهِمْ * سَوَآءً عَلَيْهِمْ * صُم بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ- * وَأَنتُم * فَإِن لَّمْ * مِن ثَمَرَةٍ * مَثَلاً مَّا * كَثِيرًا وَيَهْدِى * يَنقُضُون * مِنْ بَعْدِ * أَن يُوصَلَ * أَنْبِئُونِى * كُنتُم * عَبْدًا شَكُورًا * مِنْ بَيْنِ * أَنقَضَ ظَهْرَكَ * قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ * وَكَأْسًا دِهَاقًا * مَنٌّ رَاقٍ * جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا * إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾

أحكامُ الميمِ والنُّونِ المُشدَّدتَين

الحرفُ المُشدَّدُ يتكوَّنُ من حرفينِ: الأوَّلُ منهما ساكنٌ، والثَّاني مُتحرِّكٌ، فيُدغَمُ الحرفُ السَّاكنُ في الحرفِ المُتحرِّكِ بحيثُ يصيرانِ كالثَّاني مُشدَّدًا.

والنُّونُ والميمُ المُشدَّدتانِ إمَّا أن يكونا مُتوسِّطتينِ أو مُتطرِّفتينِ، وإمَّا أن يكونا في اسمٍ أو فعلٍ أو حرفٍ. فإذا وُجِدت الميمُ والنُّونُ المُشدَّدتانِ وَجَب إظهارُ الغُنَّةِ.

تعريفُ الغُنَّةِ: صوتٌ لذيذٌ مُركَّبٌ في جسمِ النُّونِ والميمِ، يخرجُ من الخَيشُومِ، ولا عملَ لِلِّسانِ فيه.

أحكامُ الميمِ السَّاكنةِ

الأحكامُ الثَّلاثةُ للميمِ السَّاكنةِ:

الإخفاءُ، والإدغامُ، والإظهارُ، وقد سبق تعريفُ الثَّلاثةِ عندَ الحديثِ عن أحكامِ النُّونِ السَّاكنةِ.

أوَّلا: الإخفاءُ:

ويكونُ معَ حرفٍ واحدٍ وهو (الباءُ)، والإخفاءُ بغُنَّةٍ، ويُسمَّى إخفاءً شَفْوِيًّا؛ لأنَّه يخرجُ من الشَّفتينِ، مثلَ: ﴿يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ - إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٍ﴾.

تحذيرٌ: يُراعَى عندَ إخفاءِ الميمِ عدمُ إطباقِ الشَّفتينِ، بل يجبُ عملُ تَلامُسٍ خفيفٍ بينَهما.

ثانيًا: الإدغامُ:

وهو إدغامُها في مِثْلِها، ويُسمَّى إدغامَ مِثْلَينِ صغيرًا، مثلَ: ﴿لَكُم مَّا﴾.

ثالثًا: الإظهارُ:

ويُسمَّى إظهارًا شفويًّا؛ لخروجِ الميمِ من الشَّفَتَينِ، وحروفُه باقي الحروفِ وهي سِتَّةٌ وعشرونَ.

تحذيرٌ: يُراعَى الحذرُ من إخفاءِ (الواوِ، أو الفاءِ) عندَ الميمِ السَّاكنةِ؛ نظرًا لقربِ مخرجِ الفاءِ من الميمِ، واتِّحادِ مخرجِ الواوِ معَ مخرجِ الميمِ.

الأمثلةُ: ﴿أَنعَمتَ ، تُمسُونَ ، إِنَّكُمْ وَمَا﴾.

تدريباتٌ على النُّونِ والميمِ المُشدَّدتينِ

﴿ هُنَّ - فَأَمَّا - ءَامَنَّا - إِنَّكَ - ٱلنَّاس - ٱلنَّارِ - جَهَنَّم - عَمَّا- أَنَّه - ثُم - بِأَنَّ - فَكَأَنَّمَا - أُمَّةٍ - مَّكَّنَّهُم - وَإِنَّهُم - تَكُونَنَّ - فَقَضَىٰهُنَّ - يَنزَغَنَّك - إِنَّهُۥ - كُنَّا - كَأَنَّهُم - وَظَنَّ - بِٱلنَّذُرِ - إِنَّمَا - فَإِنَّا﴾

تدريباتٌ على الميمِ السَّاكنةِ

﴿ يُصَوِّرُكُمْ فِي - أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ - وَلَهُم مَّقَٰمِعُ - وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا - مَّكَّنَّٰهُمْ فِي - لَهُم مَّغْفِرَةٌ - بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ- عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ- أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ - نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ- وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى- لَكُمْ فِيهَا- لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ - لَكُمْ عَلَيْهِمْ - كُنتُم مِّن قَبْلُ - لَهُمْ أَجْرًا - فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾.

أحكامُ اللامِ السَّاكنةِ

اللَّاماتُ السَّواكنُ في القرآنِ الكريمِ خمسةُ أنواعٍ:

(١) لامُ التَّعريفِ [لامُ أَلْ]. (٢) لامُ الفعلِ.

(٣) لامُ الحرفِ. (٤) لامُ الاسمِ. (٥) لامُ الأمرِ.

أوَّلا: لامُ التَّعريفِ [لامُ أَلْ]:

تعريفُها: هي اللَّامُ المعروفةُ بلامِ التَّعريفِ الدَّاخلةُ على الأسماءِ، وتكونُ زائدةً عن بِنْيةِ الكلمةِ، ولها حالتانِ:

الأُولى: الإظهارُ، ويكونُ معَ أربعةَ عشَرَ حرفًا مجموعةٍ في قولِكَ: (ابغ حجك وخف عقيمه)، وهي: (الألفُ، والباءُ، والغينُ، والحاءُ، والجيمُ، والكافُ، والواوُ، والخاءُ، والفاءُ، والعينُ، والقافُ، والياءُ، والميمُ، والهاء).

وتُسمَّى باللَّامِ القَمَرِيَّةِ؛ لأنَّها كاللَّامِ في (القَمَرِ).

الأمثلـــــــــة: ﴿ٱلْأَيَٰتِ -ٱلْبَصِيرُ- ٱلْغَفُور- ٱلْحَلِيم-ٱلْجَلَٰل- ٱلْكَرِيم- ٱلْوَدُود- ٱلْخَبِير- ٱلْفَتَّاح - ٱلْعَلِيم -ٱلْقَدِير- ٱلْيَوْمَ - ٱلْمَلِك - ٱلْهُدَى﴾.

الثَّاني: الإدغامُ، ويكونُ في أربعةَ عشَرَ حرفًا مجموعةٍ في أوائلِ كلماتِ هذا البيتِ:

طب ثم صل رحمًا تفز ضف ذا نعم ... دع سوء ظن زر شريفًا للكرم

وهي: (الطَّاءُ، والثَّاءُ، والصَّادُ، والرَّاءُ، والتَّاءُ، والضَّادُ، والذَّالُ، والنُّونُ، والدَّالُ، والسِّينُ، والظَّاءُ، والزَّاءُ، والشِّينُ، واللَّامُ).

وتُسمَّى باللَّامِ الشَّمسيَّةِ؛ لأنَّها كاللَّامِ في (الشَّمْسِ).

الأمثلـــــةُ: ﴿ ٱلطَّآمَّة - ٱلثَّوَاب - ٱلصَّـٰدِقِين - ٱلرَّٰكِعِينَ - ٱلتَّـٰبِعِين - ٱلضَّآلِّين - ٱلذَّٰكِرِين - ٱلنَّاس - ٱلدِّين - ٱلسَّمَآء - ٱلظَّـٰلِمِين - ٱلزُّجَاجَةُ - ٱلشَّيْطَـٰنُ - ٱلَّيْل ﴾.

ثانيًا: لامُ الفعلِ:

وهي اللَّامُ السَّاكنةُ الواقعةُ في فعلٍ، سواءٌ كان ماضيًا، أو مُضارِعًا، أو فعلَ أمرٍ، وقد تكونُ مُتوسِّطةً، وقد تكونُ مُتطرِّفةً.

ولها حالتانِ:

الأولى: الإدغامُ: اذا وقع بعدَها (لامٌ، أو راءٌ)، مثلَ: ﴿وَقُل رَّبِّ ، قُل لَّا﴾.

الثانيةُ: الإظهارُ: ويكونُ معَ باقي الحروفِ، مثلَ: ﴿ ٱلْتَقَى - يَلْتَقِطْه﴾.

ثالثًا: لامُ الحرفِ:

وهي اللَّامُ الواقعةُ في حرفٍ، وذلك في: (هل، بل) فقطْ، ولا يُوجَدُ غيرهما في القرآنِ.

ولها حالتانِ:

الأولى: الإدغامُ: إذا وقع بعدَها (لامٌ، أو راءٌ)، مثلَ:

﴿بَل لَّمَّا - هَل لَّكُم﴾.

واعلَمْ أنَّه لم يَرِدْ في القرآنِ وقوعُ الرَّاءِ بعدَ (هَلْ)، ويُستثنَى من الإدغامِ قولُه تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾؛ لوجوبِ السَّكتِ عليها، والسَّكتُ يمنعُ الإدغامَ فيجبُ الإظهارُ.

الثَّانيةُ: الإظهارُ: ويكونُ في باقي الحروفِ، مثلَ:

﴿بَلِ ٱلَّذِينَ - هَلْ يَرَىٰكُم﴾.

رابعًا: لامُ الاسمِ:

وهي اللَّامُ السَّاكنةُ الواقعةُ في كلمةٍ فيها إحدى علاماتِ الاسمِ أو تَقبَلُ إحداها، وتكونُ دائمًا مُتوسِّطةً وأصليَّةً [أي مِن بِنْيةِ الكلمةِ].

حُكمُها: الإظهارُ مُطلَقًا.

مِثلَ: ﴿أَلْسِنَتُكُم - أَلْوَانِكُم - سَلْسَبِيلا - سُلْطَانٌ﴾.

خامسًا: لامُ الأمرِ:

وهي اللَّامُ السَّاكنةُ الزَّائدةُ عن بنيةِ الكلمةِ، الدَّاخلةُ على الفعلِ المُضارِعِ فتُحوِّلُ معناه إلى الأمرِ بشرطِ أن تكونَ مسبوقةً بـ (ثُمَّ)، أو (الواوِ)، أو (الفاءِ).

حُكمُها: الإظهارُ مُطلَقًا.

مِثلَ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا - وَلْيُوفُوا - فَلْيَمْدُدْ﴾.

فائدةٌ ممَّا سبق على اللَّاماتِ:

إذا تَوسَّطتِ اللَّامُ؛ يكونُ حكمُها الإظهارَ قولًا واحدًا، ما عدا اللَّامَ الشَّمسيَّةَ. وإذا وقعت مُتطرِّفةً؛ فقد تأتي مُدغَمةً، وقد تأتي مُظهَرةً.

فائدةٌ: اللَّامُ الواقعةُ في لفظِ الجلالةِ (الله):

أصلُ الكلمةِ (إله)، ثُمَّ دخل عليها الألفُ واللَّامُ فأَصبَحت (الإله)، ثُمَّ حُذِفت الهمزةُ للتَّخفيفِ وحكمُها الإدغامُ.

تلخيصُ أعمالِ اللاماتِ:

نوعُ اللامِ	حُكمُها	
	الإظهارُ	الإدغامُ
لامُ التَّعريفِ	الحروفُ القَمَريَّةُ	الحروفُ الشَّمسيَّةُ
لامُ الفعلِ لامُ الحرفِ	الإظهارُ	إذا تَطرَّفت ووقع بعدَها (لامٌ، أو راءٌ)
لامُ الاسمِ لامُ الأمرِ	الإظهارُ مُطلَقًا	

تدريباتٌ على اللاماتِ السَّاكنةِ

﴿ ٱلْحَيُّ - ٱلْقَيُّومُ - ٱلتَّوْرَىٰة - ٱلْكِتَٰب - ٱلْفُرْقَان - ٱلْوَهَّاب - هَل لَّكُم - ٱلْعِقَاب - ٱلْعَيْن - فَقُلْ أَسْلَمْتُ - فَلْيَمْدُد - ثُمَّ لْيَقْطَعْ - ٱلْجِبَال - فَلْيَنظُر - ٱلْحَمِيد - بَلْ هُمُ - جَعَلْنَٰه - ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ - بَلْ قَالُوٓا۟ - وَلْيُوفُوا۟ - وَلْيَطَّوَّفُوا - ٱلْجَحِيم - أَلْقَى - بَلْ يُرِيدُ - ٱلْأَقْصَا - ٱلْهُدَى - ٱلْعَذَابِ - ٱلْفِتْيَةُ - بَل لَّهُم - ٱلضَّآلِّينَ - سُلْطَٰنًا - هَل لَّنَا - هَلْ أَدُلُّكُمْ - بَلْ رَانَ ﴾.

المَدُّ والقَصْرُ

المدُّ: هو إطالةُ الصَّوتِ بحرفِ المدِّ أو اللِّينِ إلى أكثرَ من حركتينِ عندَ وجودِ سببٍ من همزٍ أو سكونٍ.

وضِدُّه القَصْرُ: وهو إثباتُ حرفِ المدِّ أو اللِّينِ من غيرِ زيادةٍ عن حركتينِ لعدمِ وجودِ السَّببِ.

حروفُ المدِّ ثلاثةٌ، وهي: الألفُ، والواوُ، والياءُ، بشرطِ أن تكونَ مسبوقةً بحركةٍ مِن جنسِها، مثلَ: (قَال، يقُول، قِيل).

أمَّا حرفا اللِّينِ فهما: (الواوُ، والياءُ) السَّاكنتانِ المفتوحُ ما قبلَهما، مثلَ: ﴿خَوْفٌ - ٱلْبَيْتِ﴾.

أقسامُ المدِّ:

(١) أصلي [طبيعي]. (٢) فرعي.

أوَّلا: المدُّ الأصليُّ [الطَّبيعيُّ]:

وهو الَّذي لا تقومُ ذاتُ حرفِ المدِّ إلَّا به، ولا تستقيمُ الكلمةُ إلَّا بوجودِه، ولا يَتوقَّفُ على سببٍ؛ كهمزةٍ، أو سكونٍ.

مقدارُ مدِّه: حركتانِ.

أنواعُ المدِّ الأصليِّ [الطَّبيعيِّ]:

١- مُطلَق. ٢- عِوض عن التَّنوينِ. ٣- حرفي.

٤- تمكين. ٥- صلة قصيرة أو صغرى [هاء الكناية].

١- **المدُّ الطَّبيعيُّ المُطلَقُ**: هو الَّذي لم يأتِ قبلَه أو بعدَه همزةٌ أو سكونٌ، مثلَ: (قال، قيل، يقول).

٢- **مدُّ العِوَضِ**: ويكونُ في حالةِ الوقفِ على تنوينٍ منصوبٍ، ويُوقَفُ عليه بالألفِ، مثلَ: (توَّابًا، نِساءً). وسُمِّي عِوضًا لأنَّنا عوَّضنا عن التَّنوينِ بالألفِ.

٣- **المدُّ الحرفيُّ**: وهو في بعضِ الحروفِ الَّتي جاءت في فواتحِ السُّورِ، وهي في خمسةِ أحرفٍ، مجموعة في قولِك: (حي طهر).

٤- **مدُّ التَّمكينِ**: ويكونُ للفصلِ بينِ الواوينِ، مثلَ: ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، أو اليـاءينِ في نحوِ: ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾، ويكونُ أيضًا كُلُّ ياءينِ أُولَاهما مُشدَّدةٌ مكسورةٌ والثَّانيةُ ساكنةٌ نحوُ: ﴿حُيِّيتُم﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

٥- **مدُّ الصِّلةِ**: هي هاءُ ضميرٍ زائدةٌ عن بنيةِ الكلمةِ، يُكنَى بها عن الواحدِ المُفرَدِ المُذكَّرِ، مِثلَ: (به، له، منه)، ويدخلُ في هاءِ الصِّلةِ الهاءُ في (هذه).

حكمُها: لها حالتانِ:

الحالةُ الأولى: إذا جاء بعدَها همزةٌ مُنفصِلةٌ عن الكلمةِ، فلها حكمُ المدِّ المُنفصِلِ، وسيأتي الكلامُ عنه في درسِ المدِّ الفرعيِّ.

الحالةُ الثَّانيةُ: إذا وقع قبلَها ساكنٌ وبعدَها مُتحرِّكٌ مثلَ: ﴿فِيهِ ۛ هُدًى﴾، أو قبلَها مُتحرِّكٌ وبعدَها ساكنٌ مثلَ: ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، أو وقعت بينَ ساكنينِ مثلَ: ﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ فلا مَدَّ فيها إلَّا في كلمةٍ واحدةٍ وهي: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ وذلك كما أتت به الرِّوايةُ.

إذا وقعت هاءُ الكنايةِ بينَ مُتحرِّكينِ تُمَدُّ بمقدارِ حركتينِ، مثلَ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾، إلَّا في أربعةِ مواضعَ: في الأعرافِ ١١١، وكذلك في الشُّعراءِ ٣٦: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾، وفي النَّملِ ٢٨: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾، وفي الزُّمَر ٧: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾، فلا مدَّ في الأربعةِ نظرًا للرِّوايةِ.

تنبيهٌ: كُلُّ هاءِ ضميرٍ تُقرَأُ بالصِّلةِ، يأتي بعدَها في رسمِ المُصحَفِ واوٌ صغيرةٌ، أو ياءٌ صغيرةٌ، حسَبَ حركتِها.

ثانيًا: المدُّ الفرعيُّ:

هو ما كان بسببِ اجتماعِ حرفِ المدِّ بهمزةٍ أو سكونٍ.

أوَّلا: المدُّ بسببِ الهمزةِ:

١- المُتَّصِلُ: وحكمُه واجبُ المدِّ.

٢- المُنفصِلُ ومدُّ الصِّلةِ الكبرى: وحكمُه الجوازُ.

٣- مدُّ البدلِ: وحكمُه الجوازُ.

ثانيًا: المدُّ بسببِ السُّكونِ:

١- المدُّ اللَّازمُ بأنواعِه الأربعةِ: وحكمُه اللُّزومُ.

٢- المدُّ العارضُ للسُّكونِ: وحكمُه الجوازُ.

أوَّلًا: المدُّ بسببِ الهمزةِ:

١- المُتَّصِلُ: هو أن يقعَ بعدَ حرفِ المدِّ همزةٌ مُتَّصِلةٌ به في كلمةٍ واحدةٍ، مثلَ: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾.

وحكمُه: وجوبُ مدِّه زيادةً عن المدِّ الطَّبيعيِّ.

وسُمِّي مُتَّصِلًا لاتِّصالِ الهمزةِ وحرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.

مقدارُ مَدِّه: أربعُ أو خمسُ حركاتٍ في الوصلِ، وإذا كانتِ الهمزةُ مُتوسِّطةً، وإذا كانت مُتطرِّفةً فيجوزُ مَدُّها سِتَّ حركاتٍ عندَ الوقفِ؛ لأنَّه أصبَح من قبيلِ العارضِ للسُّكونِ كما سيأتي.

٢- المُنفصِلُ: وهو أن يقعَ بعدَ حرفِ المدِّ همزةٌ مُنفصِلةٌ في كلمةٍ أخرى.

سببُ تسميتِه مُنفصِلًا: لانفصالِ الهمزةِ عن حرفِ المدِّ.

حكمُه: يجوزُ مدُّه أكثرَ من حركتينِ، وقصرُه إلى حركتينِ.

مقدارُ مدِّه: حركتانِ إذا كنتَ تقرأُ من طريقِ «طَيِّبَةِ النَّشرِ»، أو أربعٌ إذا كنتَ تقرأُ من طريقِ «الشَّاطبيَّةِ»، ويمكنُ أن يُمَدَّ خمسَ حركاتٍ، والمُقدَّمُ في الأداءِ أربعُ حركاتٍ.

ومَن قرأ من طريقِ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ»؛ فعليه أن يلتزمَ الآتيَ:

ما يترتَّبُ على قصرِ المُنفصِلِ	ما يترتَّبُ على توسيطِ المُنفصِلِ
طريق الرَّوضة [=طَيِّبَة النَّشْر]	حِرْزُ الأماني ووجهُ التَّهاني [=الشَّاطبيَّة]
١- وجوبُ تَوسُّطِ المتَّصِلِ أربعَ حركاتٍ فقطْ.	١- وجوبُ مدِّ المتَّصِلِ والمُنفصِلِ أربعَ حركاتٍ أو خمسًا.
٢- قراءةُ كلمةِ ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطُّور: ٣٧] بالسِّينِ الخالصةِ.	٢- قراءةُ كلمةِ ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطُّور: ٣٧] بالسِّينِ أو الصَّادِ.
٣- وجوبُ إبدالِ همزةِ الوصلِ ألفًا ومدِّها سِتَّ حركاتٍ في كلمةِ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام، وكلمةِ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعي يونسَ، وكلمةِ ﴿ءَآللَّهُ﴾ بيونسَ والنَّملِ.	٣- جوازُ الإبدالِ أو التَّسهيلِ في المواضعِ نفسِها، والإبدالُ معَ الإشباعِ هو المُقدَّمُ في القراءةِ.

٤-تركُ السَّكتِ في المواضعِ الأربعةِ.	٤- وجوبُ السَّكتِ.
٥- وجوبُ التَّفخيمِ في راءِ ﴿فِرْقٍ﴾ [الشُّعراء: ٦٣].	٥- جواز التفخيم والترقيق في راء ﴿فِرْقٍ﴾ [الشُّعراء: ٦٣]، وَصْلًا.
٦- وجوبُ الإشمامِ في كلمةِ ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].	٦- جوازُ الرَّوْمِ والإشمامِ في كلمةِ ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].
٧- وجوبُ حذفِ ياءِ ﴿ءَاتَنِۦَ﴾ [النمل: ٣٦]. وقفًا.	٧- جوازُ إثباتِ أو حذفِ ياءِ ﴿ءَاتَنِۦَ﴾ وقفًا.
٨- جوازُ فتحِ الضَّادِ من طريقِ الفيلِ، والضَّمِّ من طريقِ زَرْعانَ في كلمةِ ﴿ضَعْفٍ﴾ [الرُّوم: ٥٤] بالمواضعِ الثَّلاثةِ في الرُّومِ.	٨- جوازُ الفتحِ والضَّمِّ في كلمةِ ﴿ضَعْفٍ﴾ [الرُّوم: ٥٤] بالمواضعِ الثَّلاثةِ في الرُّومِ.
٩- وجوبُ حذفِ ألفِ ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ [الإنسان: ٤] وقفًا.	٩- جوازُ الحذفِ والإثباتِ لألفِ ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ [الإنسان: ٤] وقفًا.

١٠- عدمُ التَّكبيرِ بينَ السُّورتينِ من آخرِ الضُّحَى إلى آخرِ النَّاسِ.	١٠- جوازُ التَّكبيرِ بينَ السُّورتينِ من آخرِ الضُّحى إلى آخرِ النَّاس[1].
١١- وجوبُ الإدغامِ التَّامِّ في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المُرسَلات: ٢٠].	١١- جوازُ الإدغامِ التَّامِّ والنَّاقصِ، وفيها خلافٌ، والأَوْلى التَّامُّ.
١٢- جوازُ قراءةِ ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] بالسِّينِ أو الصَّادِ، وزَرْعانُ له السِّينُ.	١٢- وجوبُ قراءةِ ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] بالصَّادِ الخالصةِ.
١٣- جوازُ قراءةِ ﴿يسٓ﴾ [يس: ١]، ﴿نٓ﴾ [القلم: ١]،	١٣- وجوبُ قراءةِ ﴿يسٓ﴾ [يس: ١]، ﴿نٓ﴾ [القلم: ١]،

(١) قال الشَّيخُ ابنُ عُثَيمين -رحمه اللهُ تعالى: هذا خِلافُ ما فعله الصَّحابةُ -رضي اللهُ عنهم- من فصلِهم بينَ كُلِّ سورةٍ وأخرى بـ{بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ}، وخِلافُ ما كان عليه أهلُ العلمِ مِن أنَّه لا يُفصَلُ بالتَّكبيرِ في جميعِ سُورِ القرآنِ. غايةُ ما هناك أنَّ بعضَ القُرَّاءِ استَحَبَّ أن يُكبِّرَ الإنسانُ عندَ ختمِ كُلِّ سورةٍ من الضُّحى إلى آخرِ القرآنِ معَ البسملةِ بينَ كُلِّ سورتينِ. والصَّوابُ: أنَّه ليس بسُنَّةٍ؛ لعدمِ ورودِ ذلك عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وعلى هذا فالمشروعُ أن تُفصَلَ بينَ كُلِّ سورةٍ وأخرى بالبسملةِ، إلَّا في سورةِ «براءةَ» فإنَّه ليس بينَها وبينَ الأنفالِ بسملةٌ.

بالإظهارِ أو الإدغامِ عندَ الوصلِ، وزَرْعانُ له الإدغامُ.	بالإظهارِ عندَ الوصلِ.
١٤- وجوبُ قصرِ العينِ في موضعي ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشُّورى: ٢].	١٤- جوازُ تَوسُّطِ وإشباعِ العينِ في موضعي ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشُّورى: ٢]، والأَوْلى الإشباعُ.
١٥- جوازُ قراءةِ ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ في البقرةِ، وكذا ﴿بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] بالسِّينِ أو بالصَّادِ، وزَرْعانُ له الصَّادُ.	١٥- وجوبُ قراءةِ ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ في الموضعِ الأوَّلِ في البقرةِ، وكذا ﴿بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] بالسِّينِ فقطْ.

مدُّ الصِّلةِ الكبرى: وهو يقعُ في هاءِ الضَّميرِ المُتحرِّكةِ بينَ مُتحرِّكينِ على أن يكونَ المُتحرِّكُ الَّذي بعدَها همزةً، مثلَ: ﴿مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾ [الهُمَزة: ٣]، ﴿وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

ويأتي المدُّ فيها بوصلِ الهاءِ المضمومةِ بواوٍ مَدِّيَّةٍ، وتُوصَلُ الهاءُ المكسورةُ بياءٍ مَدِّيَّةٍ، وحرفُ المدِّ فيها يثبتُ وصلًا ويسقطُ وقفًا.

تنبيهٌ: عندَ الوقفِ على حرفِ المدِّ في المدِّ المُنفصِلِ يصيرُ مدًّا طبيعيًّا، فيُمَدُّ بمقدارِ حركتينِ، وذلك لزوالِ الهمزِ المُسبِّبِ لزيادةِ المدِّ.

٣- مدُّ البدلِ: وهو أن يأتيَ حرفُ المدِّ مسبوقًا بهمزةٍ قبلَه في كلمةٍ واحدةٍ، وليس بعدَه همزةٌ أو سكونٌ، مثلَ: {آمنوا، وأوتوا}، ومقدارُ مدِّ البدلِ حركتانِ.

ثانيًا: المدُّ بسببِ السُّكونِ:

وهذا السُّكونُ:

- إمَّا أن يكونَ لازمًا، لا يتغيَّرُ وصلًا ولا وقفًا، ويندرجُ تحتَه المدُّ اللَّازمُ بأقسامِه.

- أو عارضًا: أي في الوقفِ فقطْ، ويندرجُ تحتَه المدُّ العارضُ للسُّكونِ بأنواعِه.

أوَّلًا: المدُّ اللَّازمُ: هو أن يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ أو اللِّينِ ساكنٌ لازمٌ وصلًا ووقفًا، سواءٌ كان ذلك في كلمةٍ أو حرفٍ، مثلَ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ - الٓمٓ﴾.

حكمُه: لزومُ مدِّه، ويُمَدُّ سِتَّ حركاتٍ، إلَّا في حرفِ العينِ في أوَّلِ مريمَ، وأوَّلِ الشُّورى، ففيه وجهانِ: الإشباعُ، والتَّوسُّطُ. والمُقدَّمُ في الأداءِ الإشباعُ.

أقسامُ المدِّ اللَّازمِ:

١- كَلِميٌّ: وينقسمُ إلى المدِّ اللَّازمِ الكَلِميِّ المُثقَّلِ، والمدِّ اللَّازمِ الكَلِميِّ المُخفَّفِ.

٢- حرفيٌّ: وينقسمُ إلى المدِّ اللَّازمِ الحرفيِّ المُثقَّلِ، والمدِّ اللَّازمِ الحرفيِّ المُخفَّفِ.

* المدُّ اللَّازمُ الكَلِميُّ:

أ- الكَلِميُّ المُثقَّلُ: وهو أن يقعَ السُّكونُ الأصليُّ بعدَ حرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ، بشرطِ أن يكونَ السُّكونُ مُشدَّدًا، مثلَ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ - أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي - دَآبَّةٍ﴾.

ب- الكَلِميُّ المُخفَّفُ: وهو أن يقعَ السُّكونُ الأصليُّ بعدَ حرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ، بشرطِ أن يكونَ الحرفُ السَّاكنُ غيرَ مُشدَّدٍ، ووقع ذلك في القرآنِ الكريمِ في كلمةٍ واحدةٍ مُكرَّرةٍ مرَّتينِ في سورةِ يونسَ، وهي: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾.

تنبيهٌ: هناك ثلاثُ كلماتٍ في سِتَّةِ مواضعَ في القرآنِ الكريمِ هي في أصلِها تُمَدُّ سِتَّ حركاتٍ، ولها وجهٌ آخرُ وهو التَّسهيلُ، وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعَيِ الأنعامِ، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعَيْ يُونسَ، و﴿ءَآللَّهُ﴾ موضع يونس والنَّمل.

التَّسهيلُ: هو النُّطقُ بالهمزةِ الثَّانيةِ بينَ الهمزةِ والألفِ، فلا هي همزةٌ خالصةٌ ولا هي ألفٌ خالصةٌ [ويتَّضحُ هذا بالمُشافَهةِ].

* المدُّ اللَّازمُ الحرفيُّ:

وهو أن يقعَ بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليٌّ في حرفٍ من الحروفِ الهجائيَّةِ الواقعةِ في أوائلِ السُّورِ.

شروطُ وضوابطُ المدِّ اللَّازمِ الحرفيِّ:

١- أن يقعَ في أوائلِ السُّورِ.

٢- أن يكونَ حرفُ المدِّ أُحاديًّا خطًّا، ثلاثيًّا لفظًا، مثلَ ﴿صٓ﴾ تُكتَبُ هكذا، أما النُّطق فتُنطَق: (صاد).

٣- أن يكونَ وسَطُها حرفَ مَدٍّ.

٤- أن يكونَ حرفًا من حروفِ: (نقص عسلكم).

أقسامُ المدِّ اللَّازمِ الحرفيِّ:

(أ) المدُّ اللَّازمُ الحرفيُّ المُثقَّلُ، والَّذي يقعُ فيه بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليٌّ مُدغَمٌ [أي مُشدَّدٌ]، مثلَ ﴿الٓمٓ﴾ فالميمُ في اللَّامِ تُدغَمُ في الميمِ (ألف لام مّيم).

(ب) المدُّ اللَّازمُ الحرفيُّ المُخفَّفُ: هو أن يقعَ السُّكونُ الأصليُّ بعدَ حرفِ المدِّ، ويكون غيرَ مُدغَمٍ، مثلَ: ﴿قٓ - الٓرٰ﴾.

فائدةٌ: يتَّضحُ ممَّا سبق أنَّ الحروفَ الَّتي تقعُ في أوائلِ السُّورِ أربعةَ عشَرَ، مجموعةٌ في قولِ صاحبِ «التُّحفةِ»: (صله سحيرًا من قطعك)، وهي تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

١- قسمٌ يُمَدُّ سِتَّ حركاتٍ: وحروفُه ثمانيةٌ يجمعُها قولُكَ: (نقص عسلكم)، إلَّا العينَ فيجوزُ فيها أربعٌ أو سِتٌّ، والطُّولُ أفضلُ.

٢- قسمٌ يُمَدُّ حركتينِ: وحروفُه خمسةٌ، يجمعُها قولُكَ: (حي طهر).

٣- قسمٌ لا يُمَدُّ أصلًا: وهو حرفُ الألفِ.

ثانيًا: المدُّ العارضُ للسُّكونِ: وينقسمُ إلى:

(١) مُطلَق. (٢) لين. (٣) مُتَّصِل.

(٤) بدل. (٥) هاء تأنيث. (٦) هاء ضمير.

١- العارضُ للسُّكونِ المُطلَق: وهو أن يقعَ السُّكونُ العارضُ من أجلِ الوقفِ بعدَ حرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.

حكمُه: الجوازُ، أي جوازُ مدِّه وقصرِه.

مِقدارُه: فيه المدودُ الثَّلاثةُ: قصرٌ، وتَوسُّطٌ، وإشباعٌ بالسُّكونِ المحضِ.

وجهُ الوقفِ عليه:

إذا كان آخرُه مفتوحًا ففيه ثلاثةُ أوجهٍ:

القصرُ حركتانِ، والتَّوسُّطُ أربعُ حركاتٍ، والإشباعُ سِتُّ حركاتٍ.

وكُلُّها معَ السُّكونِ المحضِ، أي الخالصِ من الرَّومِ والإشمامِ. مثلَ: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ - ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

تعريفُ الرَّومِ: هو الإتيانُ ببعضِ الحركةِ، أو ثُلُثِ الحركةِ، بصوتٍ خفيضٍ، يسمعُه القريبُ دونَ البعيدِ. والرَّومُ يأتي في المضمومِ والمكسورِ.

تعريفُ الإشمامِ: هو الإشارةُ بحركةِ الشَّفتَينِ ناحيةَ الضَّمِّ، بُعيدَ إسكانِ الحرفِ، ولا يكونُ إلَّا في المضمومِ.

- إذا كان آخرُه مكسورًا، مثلَ: ﴿ٱلرَّحِيمِ - ٱلنَّعِيمِ - هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾؛ ففيه أربعةُ أوجهٍ: القصرُ، والتَّوسُّطُ، والإشباعُ بالسُّكونِ المحضِ، والرَّومُ معَ القصرِ.

- إذا كان آخرُه مضمومًا، مثلَ: ﴿نَسْتَعِينُ - يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾؛ ففيه سبعةُ أوجهٍ: القصرُ، والتَّوسُّطُ، والإشباعُ بالسُّكونِ المحضِ، والرَّومُ معَ القصرِ، والإشمامُ معَ القصرِ، والتَّوسُّطُ، والإشباعُ.

٢- اللِّينُ العارضُ للسُّكونِ: هو أن يقعَ السُّكونُ العارضُ من أجلِ الوقفِ بعدَ حرفِ اللِّينِ في كلمةٍ واحدةٍ، وله نفسُ حكمِ العارضِ للسُّكونِ المُطلَقِ، مثلَ: (كيف، حيث).

٣- المُتَّصِلُ العارضُ للسُّكونِ: هو أن يقعَ الهمزُ بعدَ حرفِ المدِّ في آخرِ كلمةٍ واحدةٍ، وسُمِّي مُتَّصِلًا لاتِّصالِه بسببِ مَدِّه وقفًا، غيرَ أنَّ سببَه في الوقفِ يقوى بما يلحقُه من السُّكونِ العارضِ.

حكمُه: الوجوبُ.

ومقدارُ مدِّه: أربعُ أو خمسُ أو سِتُّ حركاتٍ بالسُّكونِ المحضِ.

أوجهُ الوقفِ عليه:

- إذا كان آخرُه مفتوحًا مثلَ: ﴿وَٱلسَّمَآءَ - شَآءَ﴾؛ ففيه ثلاثةُ أوجهٍ: أربعُ أو خمسُ أو سِتُّ حركاتٍ بالسُّكونِ المحضِ.

- إذا كان آخرُه مكسورًا مثلَ: ﴿ٱلسَّمَآءِ - هَٰٓؤُلَآءِ﴾؛ ففيه خمسةُ أوجهٍ: أربعُ أو خمسُ أو سِتُّ حركاتٍ بالسُّكونِ المحضِ، أربعُ أو خمسُ حركاتٍ معَ الرَّومِ.

- إذا كان آخرُه مضمومًا مثلَ: ﴿يَشَآءُ - وَيَسۡمَآءُ﴾؛ ففيه ثمانيةُ أوجهٍ: أربعُ أو خمسُ أو سِتُّ حركاتٍ بالسُّكونِ المحضِ، أربعٌ أو خمسٌ معَ الرَّومِ، أربعُ أو خمسُ أو سِتُّ حركاتٍ معَ الإشمامِ.

٤- البدلُ العارضُ للسُّكونِ: وهو أن يقعَ السُّكونُ العارضُ بعدَ حرفِ مَدٍّ مسبوقٍ بهمزةٍ في كلمةٍ.

حكمُه: الجوازُ.

مِقدارُ مَدِّه: فيه المدودُ الثَّلاثةُ بالتَّدلِّي معَ السُّكونِ المحضِ.

معنى التَّدلِّي: النُّزولُ في ترتيبِها، أي أن يُؤتَى بالإشباعِ أوَّلًا، ثُمَّ التَّوسُّطِ أربعةً، ثُمَّ القصرِ حركتينِ.

أوجهُ الوقفِ عليه:

- إذا كان الحرفُ الموقوفُ عليه مفتوحًا: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ * ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾؛ ففيه ثلاثةُ أوجهٍ: سِتُّ أو أربعُ حركاتٍ، أو حركتانِ معَ السُّكونِ المحضِ.

- إذا كان الحرفُ الموقوفُ عليه مكسورًا مثلَ: ﴿مَثَابٖ﴾؛ ففيه أربعةُ أوجهٍ: سِتُّ أو أربعُ حركاتٍ، أو حركتانِ معَ السُّكونِ المحضِ، والقصرُ معَ الرَّومِ حركتينِ.

- إذا كان الحرفُ الموقوفُ عليه مضمومًا مثلَ: ﴿رَءُوفٌ﴾؛ ففيه سبعةُ أوجهٍ: سِتٌّ أو أربعُ حركاتٍ، أو حركتانِ معَ السُّكونِ المحضِ، القصرُ- معَ الرَّومِ حركتينِ، سِتٌّ أو أربعُ حركاتٍ أو حركتانِ معَ الإشمامِ.

٥- المدُّ العارضُ للسُّكونِ وهو هاءُ التَّأنيثِ:

وهو أن يقعَ السُّكونُ العارضُ في هاءِ التَّأنيثِ بعدَ حرفِ مدٍّ في كلمةٍ واحدةٍ، مثلَ: ﴿الصَّلاة، التَّوراة﴾.

فائدةٌ: تُنطَقُ هاءُ التَّأنيثِ عندَ الوصلِ تاءً، وعندَ الوقفِ هاءً.

حكمُها: الجوازُ.

مِقدارُ مدِّها: فيه المدودُ الثَّلاثةُ معَ السُّكونِ المحضِ، سواءٌ كانت مضمومةً أو مفتوحةً أو مكسورةً.

فائدةٌ: ليس في هاءِ التَّأنيثِ رَومٌ ولا إشمامٌ؛ وذلك للتَّغايرِ الحرفيِّ بينَ الوصلِ والوقفِ، وبذلك نعلمُ أنَّ مِن موانعِ الرَّومِ والإشمامِ هاءَ التَّأنيثِ.

٦- العارضُ للسُّكونِ، وهو هاءُ ضميرٍ:

تعريفُها: هو أن يقعَ السُّكونُ العارضُ في هاءِ ضميرٍ بعدَ حرفِ مدٍّ أو لينٍ في كلمةٍ واحدةٍ، مثلَ: ﴿عَقَلُوهُ- رَأَوْهُ﴾.

حكمُها: الجوازُ.

مقدارُها: فيه المدودُ الثَّلاثةُ معَ السُّكونِ المحضِ.

واختلف العلماءُ في جوازِ الرَّومِ والإشمامِ في هاءِ الضَّميرِ على ثلاثةِ مذاهبَ:

الأوَّلُ: المُجِيزُونَ بإطلاقٍ.

الثَّاني: المانعونَ بإطلاقٍ.

الثَّالثُ: التَّفصيلُ [وهو الرَّأيُ المُختارُ عندَ ابنِ الجزريِّ]، وهو كالآتي:

١- منعُ الرَّومِ والإشمامِ إذا كان قبلَه ضمٌّ أو كسرٌ، أو واوٌ أو ياءٌ، ففيها السُّكونُ المحضُ، مثلَ: ﴿يَرْفَعُهُ - عَقَلُوهُ﴾.

٢- جوازُ الرَّومِ والإشمامِ إذا كان قبلَها فتحٌ، أو ألفٌ، أو ساكنٌ صحيحٌ، مثلَ: ﴿اجْتَبَاهُ﴾.

مراتبُ المدودِ:

١- المدُّ اللَّازمُ أقوى المدودِ.

٢- المدُّ المُتَّصِلُ.

٣- المدُّ العارضُ للسُّكونِ.

٤- المدُّ المُنفصِلُ.

٥- المدُّ البدل.

وقد جمعها الشَّيخُ العلَّامةُ إبراهيمُ السَّمنُّوديُّ رحمه اللهُ، في «لآلئ البيان»، فقال:

أَقْوَى المُدُودِ لازِمٌ فما اتَّصل ... فعَارِضٌ فذُو انفصالٍ فبَدَلْ

إذا اجتمع أكثرُ مِن سببٍ للمدِّ نُقدِّمُ الأقوى، فمثلًا كلمةُ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ فيها البدلُ واللَّازمُ، ففي هذه الحالةِ نُقدِّمُ اللَّازمَ على البدلِ، ولا يجوزُ قصرُه.

تدريباتٌ على المُدُودِ

﴿ ٱلسَّمَآء - ءَايَت - رَبَّنَآ إِنَّكَ - أُوْلَٰٓئِك - ءَال - بِـَٔايَـٰتِنَا - ءَايَة - خَطَـًٔا ۚ ٱلْمَعَاب - جَآءَهُم - حَآجُّوك - أُوتُواْ - يَـٰٓأَيُّهَا - نَشَآء - إِلَىٰٓ أَجَلٍ - ءَامَنُوا - ٱلصَّـٰبِـِٔين - سَوَآء - حُنَفَآء - سَحِيق - شَعَـٰٓئِرَ - ٱلصَّلَوٰة - طَآئِفَتَان - بِضَآرِّهِم - تُحَآدُّون - يُوَآدُّون - أَبْنَآءَهُم - الٓر - ءَآلْـَٰٔن - إِسْرَٰٓءِيلَ - ءَامَنت - الٓمٓ - فِي يَوْمَيْنِ - حمٓ - طَآئِعِين - بِنَآءً - مَآءً - ٱلسُّفَهَآء - بِهِۦٓ أَن - بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا - ءَايَـٰتِنَآ ۚ - إِنَّهُۥ هُوَ - ٱلنَّبِيِّـۧن - ءَالِهَة - تُشَـٰٓقُّون - وَنِسَآءً ۚ - تَسَآءَلُون - وَءَاتُوا - حُيِّيتُم - كٓهيعٓصٓ ﴾

النَّبرُ في القرآنِ

تعريفُ النَّبرِ: هو الضَّغطُ على مقطعٍ أو حرفٍ مُعيَّنٍ بحيثُ يكونُ صوتُه أعلى بقليلٍ ممَّا جاوَره.

ويُوجَدُ النَّبرُ في القرآنِ في خمسِ مسائلَ:

١- عندَ الوقفِ على الحرفِ المُشدَّدِ، مثلَ: ﴿ٱلۡحَيُّ - مُّسۡتَمِرٌّ﴾، ويُستثنَى من ذلك: النُّونُ والميمُ المُشدَّدتانِ، وحرفُ القلقلةِ المُشدَّدُ.

٢- عندَ نطقِ الواوِ والياءِ المُشدَّدتينِ، مثلَ: ﴿ٱلۡقُوَّةَ - قَوَّٰمِينَ - حُيِّيتُم - سَيَّارَةٌ﴾.

٣- عندَ الانتقالِ من حرفِ مَدٍّ إلى الحرفِ الأوَّلِ من المُشدَّدِ، مثلَ: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾.

٤- عندَ الوقفِ على همزةٍ مسبوقةٍ بحرفِ مدٍّ أو لينٍ، مثلَ: ﴿ٱلسَّمَآءِ- شَيۡءٖ﴾.

٥- عندَ سقوطِ ألفِ التَّثنيةِ أو واوِ الجماعةِ للتَّخلُّصِ من التقاءِ السَّاكنينِ إذا التبس نطقُه بالمفردِ، وذلك في: ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ * وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ * وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ * وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، بخلافِ: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾؛ لعدمِ التباسِه بالمُفرَدِ.

تنبيهٌ: ﴿وَصَٰلِح﴾ أصلُها بالواوِ، وحُذِفت خطًّا ولفظًا لالتقاءِ السَّاكنينِ.

المَخَارِجُ والصِّفاتُ

أوَّلا: المخارجُ:

المَخْرَجُ: هو عبارةٌ عن موضعِ خروجِ الحرفِ وتمييزِه عن غيرِه.

الحرفُ: هو صوتٌ اعتَمَد على مخرجٍ مُحقَّقٍ أو مُقدَّرٍ.

المخرجُ المُحقَّقُ: هو الَّذي يعتمدُ على جزءٍ مُعيَّنٍ من أجزاءِ الفمِ؛ كالحلقِ، أو اللِّسانِ، أو الشَّفتينِ، وغيرِ ذلك.

المخرجُ المُقدَّرُ: هو الَّذي لا يعتمدُ على شيءٍ من أجزاءِ الفمِ؛ كمخرجِ الجوفِ الَّذي يخرجُ منه الحروفُ المَدِّيَّةُ الثَّلاثةُ، ولا يُوجَدُ مُقدَّرٌ غيرَه، فباقي المخارجِ مُحقَّقةٌ.

أقسامُ مخارجِ الحروفِ:

على مذهبِ الجمهورِ، ومنهم الخليلُ بنُ أحمدَ، وابنُ الجزريِّ، تنقسمُ إلى خمسةِ مخارجَ عامَّةٍ، وهي:

١- الجوف. ٢- الحلق. ٣- اللسان.

٤- الشفتان. ٥- الخيشوم.

وهذه المخارجُ العامَّةُ يَتفرَّعُ عنها مخارجُ خاصَّةٌ وعددُها سبعةَ عشَرَ مخرجًا على ما اختاره ابنُ الجزريِّ والجمهورُ، وإليكَ التَّفصيلَ:

أوَّلًا: الجوفُ: وهو الخلاءُ الواقعُ داخلَ الحلقِ والفمِ، ويخرجُ منه: الحروفُ المدِّيَّةُ وهي:

١- الألفُ السَّاكنةُ المفتوحُ ما قبلَها.

٢- الواوُ السَّاكنةُ المضمومُ ما قبلَها.

٣- الياءُ السَّاكنةُ المكسورُ ما قبلَها.

ثانيًا: الحلقُ:

وفيه ثلاثةُ مخارجَ، تخرجُ منها سِتَّةُ أحرفٍ وهي:

١- أقصى الحلقِ: وهو ممَّا يلي الصَّدرَ، ويخرجُ منه: (الهمزُ، والهاءُ).

٢- وسَطُ الحلقِ: وهو ما بينَ أقصاه وأدناه، ويخرجُ منه: (العينُ، والحاءُ).

٣- أدنى الحلقِ: وهو أقربُ ممَّا يلي الفمَ، ويخرجُ منه: (الغينُ، والخاءُ).

ثالثًا: اللِّسانُ:

وفيه عشَرةُ مخارجَ، ويخرجُ منها ثمانيةَ عشرَ حرفًا، وهي:

١- أقصى اللِّسانِ ممَّا يلى الحلقَ معَ ما يُحاذِيه مِن الحنكِ الأعلى، ويخرجُ منه: (القافُ).

٢- أقصى اللِّسانِ من أسفل (قريب من وسَطِ اللِّسانِ) على ما يُحاذيه من الحنكِ الأعلى، ويخرجُ منه: (الكافُ).

٣- وسَطُ اللِّسانِ معَ ما يُحاذِيه من الحنكِ الأعلى، ويخرجُ منه: (الياءُ غيرُ المدِّيَّةِ، والشِّينُ، والجيمُ).

[الياءُ غيرُ المدِّيَّةِ: هي المُتحرِّكةُ، والسَّاكنةُ المفتوحُ ما قبلَها].

٤- إحدى حافَتَيِ اللِّسانِ، أوكلاهما ممَّا يلي الأضراسَ العُليا حتَّى تتَّصلَ بمخرجِ اللَّامِ، ويخرجُ منه: (الضَّادُ).

٥- أدنى حافَةِ اللِّسانِ إلى مُنتهاها معَ ما يُحاذِيها من الأسنانِ العُليا (الضَّاحِكُ، النَّابُ، الرَّباعِيَةُ، الثَّنِيَّةُ)، ويخرجُ منه: (اللَّامُ). نَفَسِ اللام يخرج من جانبي اللسان.

٦- طرَفُ اللِّسانِ تحتَ مخرجِ اللَّامِ قليلًا معَ ما يُحاذيه من لِثَةِ الثَّنيَّتينِ، والنَّفَسُ يجري من الخياشيمِ، ويخرجُ منه: (النُّونُ).

نَفَسِ النون يخرج من الأنف.

٧- طرَفُ اللِّسانِ ممَّا يلي ظهرَه معَ ما فوقَه من أصولِ الثَّنيَّتينِ، ويخرجُ منه: (الرَّاءُ).

نَفَسِ الراء يخرج من فوق ظهراللسان.

٨- طرفُ اللِّسانِ معَ أصولِ الثَّنايا العليا، ويخرجُ منه: (التَّاءُ، والطَّاءُ، والدَّالُ).

٩- طرفُ اللِّسانِ فُوَيقَ الثَّنايا السُّفلى [ما بينَ الثَّنايا السُّفلى والعُليا] معَ إبقاءِ فُرجةٍ قليلةٍ بينَ طرفِ اللِّسانِ والثَّنايا، ويخرجُ منه: (الصَّادُ، والزَّايُ، والسِّينُ).

١٠- ظهرُ طرفِ اللِّسانِ معَ أطرافِ الثَّنايا العُليا، ويخرجُ منه: (الظَّاءُ، والذَّالُ، والثَّاءُ).

رابعًا: الشَّفَتانِ:

وفيه مخرجانِ، ويخرجُ منهما أربعةُ أحرفٍ:

١- بطنُ الشَّفَةِ السُّفلى معَ أطرافِ الثَّنايا العُليا، ويخرجُ منه: (الفاءُ).

٢- ما بينَ الشَّفتينِ معًا، ويخرجُ منهما ثلاثةُ حروفٍ: (الباءُ، والميمُ) عندَ انطباقِ الشَّفَتينِ، و(الواوُ) بانضمامِهما من طرفَيْهما معَ فُرجةٍ وَسَطَهما.

خامسًا: الخَيْشُومُ:

تعريفُه:

- هو أعلى الأنفِ وأقصاه من الدَّاخلِ، ويخرجُ منه صوتُ الغُنَّةِ [الغُنَّةُ صوتٌ وليس حرفًا].

- تعريفٌ آخرُ: هو خرقُ الأنفِ المُنجذِبُ إلى داخلِ الفمِ المُركَّبُ فوقَ غارِ الحنكِ الأعلى.

صِفاتُ الحروفِ

الصِّفةُ:

- هي الحالةُ الَّتي تَعرِضُ للحرفِ عندَ النُّطقِ به.

- أو هي كيفيَّةٌ ثابتةٌ للحرفِ عندَ النُّطقِ به؛ من قلقلةٍ، وجهرٍ، واستعلاءٍ، ونحوِ ذلك.

فوائدُ معرفةِ الصِّفاتِ:

١- تمييزُ الحروفِ المُشترِكةِ في المخرجِ.

٢- معرفةُ الحرفِ القويِّ من الضَّعيفِ؛ ليُعلَمَ ما يجوزُ إدغامُه وما لا يجوزُ، فإنَّ ما له قُوَّةٌ عن غيرِه لا يجوزُ أن يُدغَمَ في ذلك الغيرِ.

٣- تحسينُ لفظِ الحروفِ المُختلِفةِ في المخارجِ باستيفاءِ صفاتِها.

تنقسمُ الصِّفاتُ الى قسمينِ:

١- صِفاتٌ ذاتيَّةٌ: وهي المُلازِمةُ للحرفِ، فلا تُفارِقُه بحالٍ من الأحوالِ؛ كالجهرِ، والهمسِ، والشِّدَّةِ، وغيرِها.

٢- صِفاتٌ عَرَضيَّةٌ: وهي الَّتي تعرضُ للحرفِ في بعضِ الأحوالِ، وتَنفَكُّ عنه في أحوالٍ أخرى؛ كالتَّرقيقِ، والتَّفخيمِ، والإدغامِ، وغيرِها من الصِّفاتِ العارضةِ.

والكلامُ هنا عن الصِّفاتِ الذَّاتيَّةِ، وهي قسمانِ:

القسمُ الأوَّلُ: صفاتٌ لها ضِدٌّ، وهي إحدى عشْرةَ صفةً، وهي:

١، ٢ : الجهرُ، وضِدُّه الهمسُ.

٣، ٤، ٥ : الشِّدَّةُ، وضِدُّها الرَّخاوةُ، وبينَهما التَّوسُّطُ.

٦، ٧ : الاستعلاءُ، وضِدُّه الاستِفالُ.

٨، ٩ : الإطباقُ، وضِدُّه الانفتاحُ.

١٠، ١١ : الإذلاقُ، وضِدُّه الإصماتُ، وليس لهما فائدةٌ في علمِ التَّجويدِ.

القسمُ الثَّاني: صفاتٌ لا ضِدَّ لها، وعددُها تسعُ صفاتٍ، وهي: (الصَّفيرُ، والقلقلةُ، واللِّينُ، والانحرافُ، والتَّكريرُ، والتَّفشِّي، والاستطالةُ، والخفاءُ، والغُنَّةُ).

وفيما يأتي بيانُ هذه الصِّفاتِ تفصيلًا:

أوَّلًا: الصِّفاتُ الَّتي لها ضِدٌّ:

١- الهمسُ: وهو جريانُ النَّفَسِ عندَ النُّطقِ بالحرفِ لضَعفِ الاعتمادِ على مخرجِه، وحروفُه عشَرةٌ جمعها ابنُ الجزريِّ في قولِه: (فحثه شخص سكت)، وهي: (الفاءُ، والحاءُ، والثَّاءُ، والهاءُ، والشِّينُ، والخاءُ، والصَّادُ، والسِّينُ، والكافُ، والتَّاءُ).

أقوى المهموسِ: (الصَّادُ، والخاءُ)؛ لما فيهما من الاستعلاءِ وهو من صفاتِ القُوَّةِ.

تظهرُ صفةُ الهمسِ حالَ النُّطقِ بالحرفِ إذا كان ساكنًا أو مُشدَّدًا بصفةٍ خاصَّةٍ.

٢- الجهرُ: وهو ضِدُّ الهمسِ، وهو انحباسُ جريانِ النَّفَسِ عندَ النُّطقِ بالحرفِ لقُوَّةِ الاعتمادِ على مخرجِه، وحروفُه هي الحروفُ الباقيةُ من حروفِ الهجاءِ بعدَ حروفِ الهمسِ.

٣- الشِّدَّةُ: هي انحباسُ جريانِ الصَّوتِ عندَ النُّطقِ بالحرفِ [نتيجةَ غلقِ المخرجِ] لكمالِ قُوَّةِ الاعتمادِ على مخرجِه،وحروفُه ثمانيةٌ جمعها ابنُ الجزريِّ في قولِه: (أجد قط بكت)، وهي: (الهمزةُ، والجيمُ، والدَّالُ، والقافُ، والطَّاءُ، والباءُ، والكافُ، والتَّاءُ). وتسمى حروف انفجارية

عند النطق الهمزة ينطبق الوتران الصوتيان فلا يسمحان للهواء بالمرور إلى الفراغ الحلقي وعندما ينفرجان يسمع صوت انفجاري(شديد) هو صوت الهمز.

وهذه الحروفُ مُختلِفةٌ في القُوَّةِ، فإنْ كان معَ الشِّدَّةِ جهرٌ وإطباقٌ؛ فذلك غايةُ القُوَّةِ؛ كالطَّاءِ.

٤- التَّوسُّطُ: وهو اعتدالُ الصَّوتِ عندَ النُّطقِ بالحرفِ [بينَ الشِّدَّةِ والرَّخاوةِ]، وحروفُه خمسةٌ جمعها ابنُ الجزريِّ في قولِه: (لن عمر)، وهي: (اللَّامُ، والنُّونُ، والعينُ، والميمُ، والرَّاءُ).

وتُسمَّى البينيَّةَ؛ وذلك لعدمِ كمالِ انحباسِ الصَّوتِ فيها كانحباسِه في حروفِ الشِّدَّةِ، وعدمِ كمالِ جريانِه كما في حروفِ الرَّخاوةِ، فهو جريانٌ جُزئيٌّ للصَّوتِ في مخرجِ الحرفِ بسببِ عدمِ كمالِ غلقِه.

٥- الرَّخاوةُ: وهي جريانُ الصَّوتِ عندَ النُّطقِ بالحرفِ لضعفِ الاعتمادِ على مخرجِه.(الحرف الرخو فيه إمكانية مد الصوت به ، أما الشديد فلايمكن مد الصوت فيه)

وحروفُه هي الحروفُ الباقيةُ من الحروفِ الهجائيَّةِ بعدَ حروفِ الشِّدَّةِ والتَّوسُّطِ.

٦- الاستعلاءُ: وهو ارتفاعُ جُزءٍ كبيرٍ من اللِّسانِ عندَ النُّطقِ بالحرفِ إلى الحنكِ الأعلى.

وحروفُه سبعةٌ جمعها ابنُ الجزريِّ في قولِه: (خص ضغط قظ)، وهي: (الخاءُ، والصَّادُ، والغينُ، والطَّاءُ، والقافُ، والظَّاءُ)، وهذه الحروفُ تُفخَّمُ قولًا واحدًا.

ارتفاعُ مُعظَمِ اللِّسانِ يكونُ عندَ النُّطقِ بـ: (الطَّاءِ، والصَّادِ، والضَّادِ، والظَّاءِ)، ثُمَّ يكونُ أقلَّ عندَ (القافِ)، ثُمَّ يَضعُفُ عندَ: (الخاءِ، والغينِ).

قال المَرْعَشِيُّ: (إنَّ المُعتبَرَ في الاستعلاءِ استعلاءُ أقصى اللِّسانِ، سواءٌ استَعْلى معَه بقيَّةُ اللِّسانِ أو لا).

٧- الاستِفالُ: وهو ضِدُّ الاستعلاءِ، وهو انخفاضُ اللِّسانِ إلى قاعِ الفمِ عندَ النُّطقِ بحروفِه.

وحروفُه هي الحروفُ الباقيةُ من أحرفِ الهجاءِ بعدَ حروفِ الاستعلاءِ.

وهذه الحروفُ حُكمُها التَّرقيقُ قولًا واحدًا، إلَّا: (الألفَ، واللَّامَ، والرَّاءَ) فلها أحكامٌ خاصَّةٌ نذكرُها فيما بعدُ إن شاء اللهُ.

٨- الإطباقُ: وهو انحصارُ الصَّوتِ بينَ اللِّسانِ والحنكِ الأعلى عندَ النُّطقِ بحروفِه، وهي أربعةٌ:(الصَّادُ، والضَّادُ، والطَّاءُ، والظَّاءُ). وعندالإطباق يرتفع فيه جزئين من اللسان

قال المرعشيُّ:(إنَّ اللِّسانَ يكونُ مُقوَّسًا عندَ النُّطقِ بحروفِ الإطباقِ)

أقوى الحروفِ إطباقًا (الطَّاءُ)، يليها (الضَّادُ، فالصَّادُ)، أمَّا (الظَّاءُ) فهي أضعفُهم إطباقًا.

٩- الانفتاحُ: ضِدُّ الإطباقِ، وهو تجافي اللِّسانِ عن الحنكِ الأعلى بحيثُ يخرجُ الهواءُ من بينِهما ولا ينحصرُ الصَّوتُ بينَهما عندَ النُّطقِ بحروفِه، وحروفُه هي باقي الحروفِ الهجائيَّةِ بعدَ حروفِ الإطباقِ.

١٠- الإذلاقُ: هو خِفَّةُ الحرفِ وسرعةُ النُّطقِ به لخروجِه من ذَلَقِ اللِّسانِ أي طرَفِه، أو من طرفِ إحدى الشَّفتينِ أو منهما معًا.

حروفُه سِتَّةٌ جمعهما ابنُ الجزريِّ في قولِه: (فر من لب)، وهي: (الفاءُ، والرَّاءُ، والميمُ، والنُّونُ، واللَّامُ، والباءُ).

١١- الإصماتُ: وهو ضِدُّ الإذلاقِ، وهو ثِقَلُ الحرفِ وعدمُ سرعةِ النُّطقِ به؛ لخروجِه بعيدًا عن ذَلَقِ اللِّسانِ والشَّفَةِ.

هذا التَّعريفُ يتعارضُ معَ الواوِ؛ لخروجِها من الشَّفتينِ، لكنَّها وُصِفت بالإصماتِ لأنَّ فيها بعضَ الثِّقلِ.

وحروفُه هي الحروفُ الباقيةُ من الحروفِ الهجائيَّةِ بعدَ حروفِ الإذلاقِ.

وبذلك ينتهي الكلامُ عن الصِّفاتِ الَّتي لها ضِدٌّ، وَلْيُعلَمْ أنَّ كُلَّ حرفٍ من حروفِ الهجاءِ لا بدَّ أن يأخذَ منها خمسَ صفاتٍ.

ثانيًا : الصِّفاتُ الَّتي لا ضِدَّ لها:

١ – الصَّفيرُ: هو صوتٌ زائدٌ يخرجُ من بينِ الثَّنايا العليا والسُّفلى وطرفِ اللِّسانِ عندَ النُّطقِ بأحدِ حروفِه.

سبب الصفير هوإنحصار النفس بين طرف اللسان وصفحتي الثنايا العليا ، فيحدث الصفيربسبب ضيق منفذ النفس.

وحروفُه ثلاثةٌ، وهي: (الصَّادُ، والزَّايُ، والسِّينُ)، ويكونُ الصَّفيرُ في السِّينِ أكثرَ من الزَّايِ، والزَّايِ أكثرَ من الصَّادِ.

٢ – القلقلةُ: وهي اضطرابُ الصَّوتِ عندَ النُّطقِ بالحرفِ حتَّى تُسمَعَ له نبرةٌ قويَّةٌ، وتحدثُ القلقلةُ نتيجةَ تباعدِ عضوِ النُّطقِ.

وحروفُه خمسةٌ جمعها ابنُ الجزريِّ في قولِه: (قطب جد).

مراتبُ القلقلةِ ثلاثٌ:

الأولى، وهي أقواها: وتكونُ في الحرفِ المُشدَّدِ الموقوفِ عليه، نحو: ﴿ٱلْحَقُّ﴾.

الثَّانيةُ: وتكونُ في الحرفِ السَّاكنِ المُخفَّفِ الموقوفِ عليه، نحو: ﴿خَلَقٍ﴾.

الثَّالثةُ: وتكونُ في الحرفِ السَّاكنِ غيرِ الموقوفِ عليه، نحو: ﴿خَلَقْنَآ﴾.

وقد اختلف علماءُ الأداءِ في كيفيَّةِ القلقلةِ:

– فمنهم مَن قال: إنَّها تكونُ مائلةً إلى الفتحِ مُطلَقًا.

- ومنهم مَن قال: إنَّ القلقةَ اهتزازُ حرفِ القلقلةِ في مخرجِه ساكنًا بحيثُ يُسمَعُ له نبرةٌ مُميَّزةٌ، وتخرجُ سهلةً رقيقةً في المُرقَّقِ مثل: ﴿قَبْلِكُمْ﴾، ومُفخَّمةً في المُفخَّمِ مثل: ﴿يَطْبَعُ﴾.

تنبيهٌ: القلقلةُ فيها تباعدٌ لعُضوي النُّطقِ دونَ تباعدِ الفكَّينِ.

٣- اللِّينُ: هو إخراجُ الحرفِ مِن مخرجِه بسهولةٍ وعدمِ كُلْفةٍ على اللِّسانِ، وحرفاه هما: (الواوُ، والياءُ) السَّاكنتانِ المفتوحُ ما قبلَهما، مثلَ: ﴿خَوْف* ٱلْبَيْتِ﴾.

٤- الانحرافُ: هو الميلُ بالحرفِ بعدَ خروجِه عندَ النُّطقِ به حتَّى يتَّصلَ بمخرجٍ آخرَ، وحرفاه: (اللَّامُ، والرَّاءُ)، فاللَّامُ فيها انحرافٌ إلى جانبي طرفِ اللِّسانِ، والرَّاءُ فيها انحرافٌ إلى ظهرِ اللِّسانِ وميلٌ إلى جهةِ اللَّامِ.

٥- التَّكريرُ: وهو ارتعادُ طرفِ اللِّسانِ عندَ النُّطقِ بالحرفِ، وحروفُه: (الرَّاءُ) فقطْ.

والتَّكريرُ: صفةٌ لازمةٌ للرَّاءِ في جميعِ حالاتِها.

تحذيرٌ: يُحذِّرُ العلماءُ من المُبالَغةِ في تكريرِها، خاصَّةً في حالةِ تشديدِها؛ لئلَّا يتولَّدَ عنها أكثرُ من راءٍ.

لا تُعدَمُ هذه الصِّفةُ بالكُلِّيَّةِ كما ينطقُها البعضُ كأنَّها لامٌ مُغلَّظةٌ.

٦- التَّفشِّي: هو انتشارُ الهواءِ بينَ اللِّسانِ والحنكِ الاعلى عندَ النُّطقِ بالحرفِ، وحروفُه: (الشِّينُ).

٧- الاستطالةُ: هي امتدادُ الصَّوتِ من أوَّلِ إحدى حافتَيِ اللِّسانِ إلى آخرِها، وحروفُه (الضَّادُ)، وسُمِّيت الضَّادُ مُستطيلةً لاستطالةِ مخرجِها حتَّى تتَّصلَ بمخرجِ اللَّامِ، والحرفُ المُستطيلُ يمتدُّ به الصَّوتُ.

الفرقُ بينَ الاستطالةِ والمدِّ:

إنَّ الاستطالةَ امتدادُ الحرفِ في مخرجِه المُحقَّقِ معَ انحصارِه فيه، أمَّا المدُّ فهو امتدادُ الصَّوتِ عندَ النُّطقِ بحروفِه دونَ انحصارٍ في المخرجِ، إذ ليس له مخرجٌ مُحقَّقٌ فينحصرَ فيه، بل مخرجُه مُقدَّرٌ فلا ينقطعُ المدُّ إلَّا بانقطاعِ الهواءِ.

٨- الخفاءُ: هو خفاءُ صوتِ الحرفِ عندَ النُّطقِ به، وحروفُه أربعةٌ: (حروفُ المدِّ الثَّلاثةُ، والهاءُ)، وسُمِّيت حروفًا خفيَّةً لأنَّها تخفى في اللَّفظِ إذا اندَرجت بعدَ حرفٍ قبلَها، وليس لحروفِ المدِّ صفةٌ غيرها.

٩- الغُنَّةُ: هي صوتٌ لذيذٌ مُركَّبٌ في جسمِ النُّونِ والميمِ في كُلِّ الأحوالِ، وحروفُه: (الميمُ، والنُّونُ).

مُلاحَظاتٌ عامَّةٌ:

- إنَّ أيَّ حرفٍ من حروفِ الهجاءِ لا بدَّ أن يتَّصفَ بخمسِ صفاتٍ من الصِّفاتِ المُتضادَّةِ، ولا يزيدَ عن صفتينِ من الصِّفاتِ الَّتي ليس لها ضِدٌّ.

- لا يُوجَدُ سوى حرفٍ واحدٍ هو الَّذي يأخذُ سبعَ صفاتٍ، وهو الرَّاءُ، وباقي الحروفِ إمَّا خمسُ أو ستُّ صفاتٍ فقطْ.

- هناك بعضُ الحروفِ مُتَّحِدةٌ في الصِّفاتِ، وإليكَ بيانَها:

١- التَّاءُ والكافُ. ٢- الثَّاءُ والحاءُ. ٣- الجيمُ والدَّالُ.

٤- الميمُ والنُّونُ. ٥- الذَّالُ والواوُ والياءُ المُتحرِّكتانِ.

٦- الواوُ والياءُ اللَّيِّنتانِ. ٧- حروفُ المدِّ الثَّلاثةُ.

تنقسمُ الصِّفاتُ من حيثُ القُوَّةُ والضَّعفُ إلى:

١- صفاتٌ قويَّةٌ: وعددُها عشْرُ صفاتٍ، وهي: (الجهرُ، والشِّدَّةُ، والاستعلاءُ، والإطباقُ، والصَّفيرُ، والقلقلةُ، والانحرافُ، والتَّكريرُ، والتَّفشِّي، والاستطالةُ).

٢- صفاتٌ ضعيفةٌ: وعددُها سِتُّ صفاتٍ، وهي: (الهمسُ، والرَّخاوةُ، والاستفالُ، والانفتاحُ، واللِّينُ، والخفاءُ).

٣- صفاتٌ لا تُوصَفُ بقُوَّةٍ ولا ضعفٍ، وعددُها ثلاثُ صفاتٍ: (الإذلاقُ، والإصماتُ، والتَّوسُّطُ).

مُلاحَظةٌ: أقوى الحروفِ على الإطلاقِ (الطَّاءُ)، وأضعفُها (الهاءُ).

المُتماثِلانِ والمُتقارِبانِ والمُتجانِسانِ والمُتباعِدانِ

أوَّلا: المُتماثِلانِ [المِثْلانِ]: هما الحرفانِ اللَّذانِ اتَّفقا مخرجًا وصفةً واسمًا، مثلَ الباءينِ والدَّالينِ ... إلخ.

أقسامُ المُتماثِلينِ:

١- صغير: وهو أن يكونَ الحرفُ الأوَّلُ ساكنًا، والثَّاني مُتحرِّكًا، مثلَ: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي﴾.

وحكمُه: وجوبُ الإدغامِ، ويُستثنَى من الإدغامِ حالاتُ السَّكتِ فإنَّ حُكمَها الإظهارُ.

٢- كبيرٌ: وهو أن يكونَ الحرفانِ مُتحرِّكينِ، مثلَ: ﴿بِشِرۡكِكُمۡ﴾.

وحكمُه الإظهارُ، إلَّا في موضعينِ:

الموضعُ الأوَّلُ: في سورةِ يوسفَ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿تَأۡمَنَّا﴾ فإنَّ أصلَها: (تَأْمَنُنَا)، وفيها وجهان:

١- الإدغامُ معَ الإشمامِ، وذلك بضمِّ الشَّفتينِ إشارةً إلى أنَّ حركةَ النُّونِ قبلَ الإدغامِ هي الضَّمَّةُ دونَ أن يظهرَ لضمِّ الشَّفتينِ أثرٌ في النُّطقِ، والإشمامُ يُرَى بالعينِ ولا يُسمَعُ.

٢- الرَّوْمُ في النُّونِ الأولى، وذلك بتبعيضِ الحركةِ، وهو الإتيانُ ببعضِ حركةِ النُّونِ بصوتٍ مُنخفِضٍ يسمعُه القريبُ دونَ البعيدِ، وذلك لا يُضبَطُ إلَّا بالمُشافَهةِ والتَّلقِّي.

الموضعُ الثَّاني: في سورةِ الكهفِ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿مَكَّنِّي﴾ فإنَّ أصلَها (مَكَّنَنِي)، وقرأَها حفصٌ بالإدغامِ.

٣- المُطلَقُ: وهو أن يتحرَّكَ الحرفُ الأوَّلُ ويَسكُنَ الثَّاني، مثلَ: ﴿تَمْسَسْهُ﴾.

وحكمُه الإظهارُ.

ثانيًا: المُتقارِبانِ: هما الحرفانِ اللَّذانِ تقارَبا في المخرجِ والصِّفةِ، أو تقارَبا في المخرجِ واختَلفا في الصِّفةِ.

أقسامُ المُتقارِبينِ:

١- صغيرٌ: وهو أن يكونَ الحرفُ الأوَّلُ ساكنًا، والثَّاني مُتحرِّكًا، مثلَ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾.

وحكمُه: الإظهارُ، إلَّا في أربعٍ وثلاثينَ مسألةً، منها ما يُدغَمُ، ومنها ما يُقلَبُ، ومنها ما يُخفَى.

وإليكَ التَّفصيلَ:

عددُ الأحرفِ	المسألةُ	الحُكمُ
خمسةُ أحرفٍ	النُّونُ السَّاكنةُ معَ (الياء، الواو، الميم، اللَّام، الرَّاء)	إدغامٌ
ثلاثةَ عشرَ حرفًا	حروفُ اللَّامِ الشَّمسيَّةِ باستثناءِ اللَّامِ معَ اللَّامِ فإنَّها إدغامُ مِثلَينِ.	إدغامٌ
حرفٌ واحدٌ	القافُ معَ الكافِ (إدغامٌ كاملٌ أو ناقصٌ)	إدغامٌ
حرفٌ واحدٌ	اللَّامُ في (قُلْ، بَلْ) الَّتي بعدَها راءٌ.	إدغامٌ
ثلاثةَ عشرَ حرفًا	حروفُ الإخفاءِ معَ النُّونِ السَّاكنةِ ما عدا القافَ والكافَ لأنَّهما بالنِّسبةِ للنُّونِ مُتباعِدانِ	إخفاءٌ
حرفٌ واحدٌ	النُّونُ السَّاكنةُ بعدَها باءٌ	إقلابٌ

الإدغامُ الكاملُ هو ذهابُ الحرفِ والصِّفةِ، أمَّا النَّاقصُ فهو ذهابُ الحرفِ وبقاءُ الصِّفةِ.

٢- كبيرٌ: وهو أن يكونَ الحرفانِ مُتحرِّكينِ، مثلَ: ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾، وحكمُه الإظهارُ.

٣- المُطلَقُ: وهو أن يتحرَّكَ الحرفُ الأوَّلُ ويسكنَ الثَّاني، مثلَ: ﴿يَسْتَنْنُونَ﴾، وحكمُه الإظهارُ.

ثالثًا: المُتجانِسانِ: وهما الحرفانِ اللَّذانِ اتَّفَقا في المخرجِ واختَلفا في الصِّفاتِ.

أقسامُ المُتجانِسينِ:

١- صغيرٌ: وهو أن يكونَ الحرفُ الأوَّلُ ساكنًا، والثَّاني مُتحرِّكًا.

وحكمُه الإظهارُ، إلَّا في ثماني مسائلَ: سِتٌّ منها إدغامٌ كاملٌ، ومسألةٌ إدغامٌ ناقصٌ، ومسألةٌ إخفاءٌ.

والمسائلُ السِّتُّ المُتَّفَقُ على إدغامِها إدغامًا كاملًا:

١- التَّاءُ معَ الدَّالِ في موضعينِ لا ثالثَ لهما: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، و﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

٢- الدَّالُ معَ التَّاءِ، مثلَ: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٣- التَّاءُ معَ الطَّاءِ، مثلَ: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢].

٤- الذَّالُ معَ الظَّاءِ، وذلك في موضعينِ لا ثالثَ لهما:

﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزُّخرُف: ٣٩]، و﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [النِّساء: ٦٤].

٥- الثَّاءُ معَ الذَّالِ: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، ولا ثانيَ لها في القرآنِ.

٦- الباءُ معَ الميمِ، مثلَ: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٧- المسألةُ المُتَّفَقُ على إدغامِها إدغامًا ناقصًا: (الطَّاءُ معَ التَّاءِ)؛ وذلك لاستعلاءِ الطَّاءِ، وهي في أربعِ كلماتٍ لا خامسَ لها في القرآنِ الكريمِ: ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿فَرَّطتُمۡ﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿أَحَطتُ﴾ [النَّمل: ٢٢]، ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزُّمَر: ٥٦].

٨- مسألةُ الإخفاءِ: الميمُ السَّاكنةِ معَ الباءِ، مثلَ:

﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ﴾.

٢- كبيرٌ: وهو أن يكونَ الحرفانِ مُتحرِّكينِ، مثلَ: ﴿تَطَّلِعُ﴾، وحكمُه الإظهارُ.

٣- المُطلَقُ: وهو أن يتحرَّكَ الحرفُ الأوَّلُ ويَسكُنَ الثَّاني، مثلَ: ﴿يَشۡكُرُ﴾، وحكمُه الإظهارُ.

رابعًا: المُتباعِدانِ: هما الحرفانِ اللَّذانِ تباعَدا في المخرجِ واختَلفا في الصِّفةِ، أو تباعَدا في المخرجِ واتَّفَقا في الصِّفةِ.

أقسامُ المُتباعِدينِ:

١- صغيرٌ: وهو أن يكونَ الحرفُ الأوَّلُ ساكنًا والثَّاني مُتحرِّكًا، مثلَ: ﴿ٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾.

وحكمُه الإظهار، إلَّا في مسألتينِ مُتَّفقٍ على الإخفاءِ فيهما:

الأولى: النُّونُ السَّاكنةُ الَّتي بعدَها قافٌ، مثلَ: ﴿ٱنقَلَبُوٓا۟﴾.

الثَّانية: النُّونُ السَّاكنةُ الَّتي بعدَها كافٌ، مثلَ: ﴿أَنكَالًا﴾.

٢- كبيرٌ: وهو أن يكونَ الحرفانِ مُتحرِّكينِ، مثلَ: ﴿دِهَاقًا﴾.

وحكمُه الإظهارُ.

٣- المُطلَقُ: وهو أن يتحرَّكَ الحرفُ الأوَّلُ ويَسكُنَ الثَّاني، مثلَ: ﴿قَوْلٌ﴾.

وحكمُه الإظهارُ.

التَّفخيمُ والتَّرقيقُ

أوَّلا: التَّفخيمُ: هو عبارةٌ عن سِمَنٍ يدخلُ على صوتِ الحرفِ عندَ النُّطقِ به، فيَمتَلئُ الفمُ بصَداه.

والتَّسمينُ والتَّفخيمُ والتَّغليظُ كُلُّها مُترادِفاتٌ بمعنًى واحدٍ.

حروفُ التَّفخيمِ سبعةٌ، مجموعةٌ في: (خص ضغط قظ).

فهذه الحروفُ مُفخَّمةٌ دائمًا، ولها خمسُ مراتبَ:

١- المفتوحُ الَّذي بعدَه ألفٌ، وهو أعلاها، مثلَ:

﴿خَٰلِدِينَ * غَآبِرِينَ﴾.

٢- المفتوحُ وليس بعدَه ألفٌ، مثلَ: ﴿وَقَتَلَ * طَبَعَ﴾.

٣- المضمومُ، مثلَ: ﴿فَيَقُولُ * وَطُبِعَ﴾.

٤- السَّاكنُ، مثلَ: ﴿يَقْتُلْ * أَظْلَمُ﴾.

٥- المكسورُ، مثلَ: ﴿طِبَاقًا * ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

ثانيًا: التَّرقيقُ: هو عبارةٌ عن نُحُولٍ يدخلُ على صوتِ الحرفِ عندَ النُّطقِ به، فلا يمتلئُ الفمُ بصَداه.

حروفُ التَّرقيقِ هي بقيَّةُ حروفِ الهجاءِ بعدَ حروفِ التَّفخيمِ، وهي حروفُ الاستفالِ ما عدا الألفَ واللَّامَ والرَّاءَ فلها حكمٌ خاصٌّ.

ثالثًا: الحروفُ الَّتي تُرقَّقُ أحيانًا وتُفخَّمُ أحيانًا، وهي الحروفُ المُستثناةُ من حروفِ الاستفالِ، وهي: (الألفُ، واللَّامُ، والرَّاءُ).

(١) الألفُ: لا تتَّصِفُ بترقيقٍ ولا تفخيمٍ، ولكنْ تَتبَعُ ما قبلَها تفخيمًا وترقيقًا:

- فإذا كان ما قبلَها مُفخَّمًا فُخِّمت، مثلَ: ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ * ٱلصَّٰلِحُونَ﴾.

- وإذا كان ما قبلَها مُرقَّقًا رُقِّقت، مثلَ: ﴿شَآءَ * مَا لِـَٔ﴾.

(٢) اللَّامُ: الأصلُ في اللَّامِ التَّرقيقُ قولًا واحدًا عندَ حفصٍ، سواءٌ كانت مفتوحةً مثلَ: ﴿لَكُمْ﴾، أو مكسورةً مثلَ: ﴿ذَٰلِكَ﴾، أومضمومةً مثلَ: ﴿قُلُوبهمْ﴾.

ولا تُفخَّمُ إلَّا في لفظِ الجلالةِ، وذلك في حالتينِ:

الأُولَى: إذا وقعت بعدَ فتحٍ، مثلَ: ﴿قَالَ ٱللَّهُ * رَسُولَ ٱللَّهِ﴾.

الثَّانيةُ: إذا وقعت بعدَ ضمٍّ، مثلَ:

﴿عَبۡدُ ٱللَّهِ * قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾.

أمَّا إذا وقعت بعدَ كسرٍ فحُكمُها التَّرقيقُ، مثلَ:

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ * أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾.

(٣) الرَّاءُ: ولها ثلاثُ حالاتٍ:

الحالةُ الأُولَى: ترقيقُ الرَّاءِ قولًا واحدًا في الحالاتِ الآتيةِ:

١- إذا كانتِ الرَّاءُ مكسورةً، مثلَ: ﴿رِزۡقًا * مَّرِيجٖ﴾.

٢- إذا كانتِ الرَّاءُ ساكنةً بعدَ كسرةٍ أصليَّةٍ وليس بعدَها حرفُ استعلاءٍ، مثلَ: ﴿شِرۡعَةً * ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾.

٣- إذا وقعتِ الرَّاءُ ساكنةً في آخرِ الكلمةِ بسببِ الوقفِ وقبلَها ياءٌ ساكنةٌ، مثلَ: ﴿بَصِيرٞ * خَبِيرٞ﴾ في الوقفِ.

٤- إذا وقعتِ الرَّاءُ ساكنةً في آخرِ الكلمةِ بسببِ الوقفِ بعدَ حرفِ ساكنٍ غيرِ الياءِ وقبلَه حرفٌ مكسورٌ، مثلَ: ﴿ٱلذِّكۡرُ * ٱلسِّحۡرُ﴾ في الوقفِ.

٥- إذا وقعتِ الرَّاءُ ساكنةً في آخرِ الكلمةِ بسببِ الوقفِ وقبلَها كسرٌ أصليٌّ، مثلَ: ﴿نَاصِرٖ * لَقَادِرُ﴾ وذلك في حالةِ الوقفِ.

٦- إذا كانتِ الرَّاءُ ساكنةً في آخرِ الكلمةِ وقبلَها كسرٌ أصليٌّ، وبعدَها حرفُ استعلاءٍ في أوَّلِ كلمةٍ أخرى، مثلَ: ﴿أَنذِرۡ قَوۡمَكَ * فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا﴾.

الحالةُ الثَّانيةُ: تفخيمُ الرَّاءِ:

الرَّاءُ مُفخَّمةٌ قولًا واحدًا في الحالاتِ الآتيةِ:

١- إذا كانتِ الرَّاءُ مضمومةً، مثلَ: ﴿أَبۡصَٰرُهَا * رُحَمَآءُ﴾.

٢- إذا كانتِ الرَّاءُ مفتوحةً، مثلَ: ﴿رَبَّنَا * فِرَاشًا﴾.

٣- إذا كانتِ الرَّاءُ ساكنةً بعدَ ضمٍّ، مثلَ: ﴿ٱلْغُرْفَة﴾.

٤- إذا كانتِ الرَّاءُ ساكنةً بعدَ فتحٍ، مثلَ: ﴿مَرْيَم﴾.

٥- إذا كانتِ الرَّاءُ ساكنةً بعدَ كسرٍ أصليٍّ وبعدَها حرفٌ من حروفِ الاستعلاءِ غيرُ مكسورٍ في كلمةٍ واحدةٍ، مثلَ: ﴿مِّرْصَادًا﴾.

٦- إذا كانتِ الرَّاءُ ساكنةً بعدَ كسرٍ عارضٍ، مثلَ:

﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ * مَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [مسبوقةً بهمزةِ وصلٍ].

وهي تُفخَّمُ في الحالاتِ السَّابقةِ وصلًا ووقفًا.

٧- إذا وقعتِ الرَّاءُ ساكنةً من أجلِ الوقفِ بعدَ حرفٍ ساكنٍ غيرِ الياءِ وقبلَه حرفٌ مفتوحٌ أو مضمومٌ، مثلَ:

﴿وَٱلْفَجْرِ * ٱلْأُمُور﴾ تُفخَّمُ وقفًا فقطْ.

أمَّا وصلًا فيُنظَرُ إلى حركتِها:

- إن كانت مضمومةً أو مفتوحةً تُفخَّمُ.

- وإن كانت مكسورةً تُرقَّقُ.

٨- إذا كانتِ الرَّاءُ ساكنةً وقبلَها كسرٌ أصليٌّ مُنفصِلٌ عنها، مثلَ: ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾.

الحالةُ الثَّالثةُ: جوازُ التَّفخيمِ والتَّرقيقِ:

١ - إذا كانتِ الرَّاءُ ساكنةً وقبلَها كسرٌ أصليٌّ وبعدَها حرفُ استعلاءٍ مكسورٌ، مثل: ﴿كُلُّ فِرۡقٍ﴾، ولا ثانيَ لها في القرآنِ.

والوجهانِ صحيحانِ مقروءٌ بهما، وإن كان التَّرقيقُ هو الرَّاجحَ المشهورَ.

٢- إذا كانت ساكنةً في آخرِ كلمةٍ سكونًا عارضًا، وكان ما قبلَها حرفَ استعلاءٍ ساكنًا، وقبلَه حرفٌ مكسورٌ، مثلَ:

﴿مِّصۡرَ ۞ ٱلۡقِطۡرِ﴾، وذلك في حالةِ الوقفِ.

واختار المُحقِّقونَ التَّرقيقَ في راءِ ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾، والتَّفخيمَ في راءِ ﴿مِّصۡرَ﴾؛ نظرًا لحركتِهما في حالِ الوصلِ.

٣- إذا كانت ساكنةً في الوقفِ وبعدَها ياءٌ محذوفةٌ، مثلَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، ﴿نُذُرِ﴾ وهي في سِتَّةِ مواضعَ في سورةِ القمرِ، والرَّاجحُ في ﴿يَسۡرِ﴾ التَّرقيقُ، وفي ﴿نُذُرِ﴾ التَّفخيمُ، واللهُ أعلَمُ.

الوقفُ على أواخرِ الكَلِمِ

الوقفُ على أواخرِ الكلمِ خمسةُ أنواعٍ:

١- بالسكون المحض. ٢- بالروم. ٣- بالإشمام.

٤- الوقف بالحذف. ٥- الوقف بالإبدال.

(١) السُّكونُ المحضُ: وهو السُّكونُ الخالصُ الَّذي لا حركةَ فيه، وهو الأصلُ في الوقفِ عندَ العربِ.

(٢) الرَّوْمُ: وهو الإتيانُ ببعضِ الحركةِ أو ثُلُثِ الحركةِ بصوتٍ خفيضٍ بحيثُ يسمعُه القريبُ دونَ البعيدِ، بشرطِ أن تكونَ الحركةُ الموقوفُ عليها أصليَّةً.

والرَّومُ يأتي في الحرفِ المضمومِ والمكسورِ، والرَّومُ لا يكونُ إلَّا معَ القصرِ عندَ الوقفِ.

(٣) الإشمامُ: هو الإشارةُ بحركةِ الشَّفتينِ ناحيةَ الضَّمِّ بُعَيدَ إسكانِ الحرفِ، ولا يكونُ إلَّا في المضمومِ.

والإشمامُ يكونُ معَ جميعِ حالاتِ العارضِ للسُّكونِ، سواءٌ كان حركتينِ أو أربعًا أو سِتًّا.

فائدةُ الرَّومِ والإشمامِ:

بيانُ الحركةِ الأصليَّةِ الَّتي تثبتُ في الوصلِ للحرفِ الموقوفِ عليه حتَّى يعلمَ الَّذي يستمعُ عندَ الإتيانِ بالرَّومِ حركةَ الحرفِ،

ويعلمَ الَّذي ينظرُ إلى الشَّفتينِ عندَ الإتيانِ بالإشمامِ حركةَ الحرفِ.

الحالاتُ الَّتي يُمتنَعُ فيها الرَّومُ والإشمامُ:

(أ) فيما آخرُه فتحةٌ، مثلَ: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

(ب) في ميمِ الجمعِ، مثلَ: ﴿عَلَيْكُمْ﴾.

(ت) في هاءِ التَّأنيثِ، أي التَّاءِ المربوطةِ؛ لأنَّنا إذا وَقَفْنا عليها وَقَفْنا بالهاءِ، مثلَ: ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾.

(ث) في هاءِ الضَّميرِ إذا كان قبلَها ضَمٌّ مثلَ: ﴿يَرْفَعُهُ﴾، أو كسرٌ مثلَ: ﴿وَزَوْجِهِۦ﴾، أو واوٌ مثلَ: ﴿عَقَلُوهُ﴾، أو ياءٌ مثلَ: ﴿فَأَلْقِيهِ﴾.

(ج) في عارضِ الشَّكلِ، مثلَ: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ فإنَّه يُوقَفُ على الميمِ بالسُّكونِ فقطْ؛ لأنَّ كسرةَ الميمِ جاءت لالتقاءِ السَّاكنينِ، ولذلك سُمِّي عارضَ الشَّكلِ، أي ليست الكسرةُ أصليَّةً وإنَّما عارضةٌ.

(ح) ما كان ساكنًا سكونًا أصليًّا في الوصلِ والوقفِ، مثلَ: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾؛ لأنَّ الرَّومَ والإشمامَ يكونانِ في المُتحرِّكِ دونَ السَّاكنِ.

(٤) الوقفُ بالحذفِ:

(أ) الياءاتُ الزَّوائدُ وليس لحفصٍ منها إلَّا ياءٌ واحدةٌ في

قولِه تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾، فلِحَفصٍ فيها وجهانِ وقفًا: الحذفُ، والإثباتُ. أمَّا وصلًا فتَثبُتُ مفتوحةً.

(ب) مَدُّ الصِّلةِ في هاءِ الضَّميرِ، فحفصٌ يَقِفُ على هاءِ الضَّميرِ بالسُّكونِ، ويحذفُ الصِّلةَ وقفًا، مثلَ:

﴿بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرَۢا ١٥﴾ [الانشقاق: ١٥].

(ت) التَّنوينُ بالرَّفعِ أو الجرِّ، فالتَّنوينُ في حالةِ الضَّمِّ أو الجرِّ يُحذَفُ عندَ الوقفِ، ويُوقَفُ على المضمومِ بالسُّكونِ أو الرَّومِ أو الإشمامِ، وعلى المجرورِ بالسُّكونِ أو الرَّومِ فقطْ، مثلَ: ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞ﴾ [الإنسان: ٢١].

(٥) الوقفُ بالإبدالِ:

(أ) في حالةِ المدِّ بالعِوَضِ عن التَّنوينِ، وهو إبدالُ التَّنوينِ المنصوبِ ألفًا كما تَقدَّم في درسِ المدِّ، مثلَ: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، ويدخلُ معَها نونُ التَّوكيدِ الخفيفةُ في موضعينِ اثنينِ في القرآنِ الكريمِ، وهما: ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العَلَق: ١٥].

(ب) هاءُ التَّأنيثِ المربوطةُ، وهي تُقرَأُ تاءً في الوصلِ، وتُبدَلُ هاءً عندَ الوقفِ، ويُوقَفُ عليها بالسُّكونِ المحضِ، مثلَ:

﴿رَحۡمَتَ رَبِّكَ﴾ ﴿نِعۡمَتَ﴾.

حُكمُ التِقاءِ السَّاكِنَين

أحوالُ التقاءِ السَّاكنينِ:

السَّاكنانِ إمَّا أن يلتقِيَا في كلمةٍ واحدةٍ، أو في كلمتينِ.

أوَّلًا: التقاءُ السَّاكنينِ في كلمتينِ: ولا يكونُ إلَّا في حالةِ الوصلِ فقطْ، لذلك كان لا بدَّ من التَّخلُّصِ من التقاءِ السَّاكنينِ إمَّا بالحذفِ أو بالتَّحريكِ.

١- التَّخلُّصُ بالحذفِ:

إذا كان السَّاكنُ الأوَّلُ حرفَ مَدٍّ، مثلَ:

﴿فِي ٱلسَّمَآءِ * وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

الحكمُ: حذفُ حرفِ المدِّ للتَّخلُّصِ من التقاءِ السَّاكنينِ.

٢- التَّخلُّصُ بالتَّحريكِ:

(أ) التَّحريكُ بالكسرِ: إذا كان السَّاكنُ الأوَّلُ صحيحًا ليس حرفَ مَدٍّ، مثلَ: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ * عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾.

الحكمُ: التَّخلُّصُ منه بكسرِ السَّاكنِ الأوَّلِ.

تنبيهٌ: ليس كُلُّ كسرٍ سببُه التقاءُ السَّاكنينِ، فقد يكونُ الكسرُ أصليًّا، لذلك لا بدَّ من وضعِ الكلمةِ في أكثرَ من جملةٍ أو ردِّها إلى أصلِها.

(ب) التَّحريكُ بالفتحِ: وذلك في مواضعَ:

الأوَّلُ: (مِن) الجارَّةُ، مثلَ:

﴿مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ * مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾.

الحكمُ: تحريكُ النُّونِ بالفتحِ للتَّخلُّصِ من التقاءِ السَّاكنينِ.

الثَّاني: (تاءُ التَّأنيثِ): إذا اتَّصلت بألفِ الاثنينِ، مثلَ:

﴿كَانَتَا * فَخَانَتَاهُمَا﴾.

الحكمُ: تحريكُ التَّاءِ بالفتحِ للتَّخلُّصِ من التقاءِ السَّاكنينِ.

الثَّالثُ: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ التقاءُ الميمِ باسمِ الجلالةِ في سُورةِ آلِ عمرانَ.

الحكمُ: تحريكُ الميمِ بالفتحِ معَ المدِّ سِتَّ حركاتٍ، أو القصرُ حركتينِ.

(ج) التَّحريكُ بالضَّمِّ: وذلك في مواضعَ:

الأوَّلُ: إذا كان السَّاكنُ الأوَّلُ واوًا ليِّنةً تَدُلُّ على الجمعِ، مثلَ: ﴿وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ * فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ﴾.

الحكمُ: التَّخلُّصُ من سكونِ الواوِ اللَّيِّنةِ بالضَّمِّ.

الثَّاني: ميمُ الجمعِ: إذا كانت ميمًا تَدُلُّ على الجمعِ، مثلَ: ﴿وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ * وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾.

الحكمُ: ضمُّ ميمِ الجمعِ للتَّخلُّصِ من التقاءِ السَّاكنينِ.

ثانيًا: التقاءُ السَّاكنينِ في كلمةٍ واحدةٍ:

١- في حالـةِ الوقـفِ فقـطْ، وهـو مـا يُسـمَّى بالعـارضِ للسُّـكونِ، مثـلَ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ عنـدَ الوقـفِ على نُونِ ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ نَقِفُ عليها بالسُّكونِ، وقبلَها ساكنٌ وهو الياءُ، فهذا وقفٌ جائزٌ، ويتمُّ التَّخلُّصُ من التقاءِ السَّاكنينِ بالتَّباعُدِ بينَهما بالمدِّ.

٢- في حالةِ الوصلِ والوقفِ، ويكونُ السَّاكنُ الأوَّلُ حرفَ مدٍّ، مثلَ: ﴿ٱلصَّآخَّةُ ۞ ءَآلۡـَٔـٰن﴾.

الحكمُ: التَّخلُّصُ من السَّاكنينِ بالتَّباعدِ بينَهما بالمدِّ، وهذا ما يُسمَّى بالمدِّ اللَّازمِ.

الوقفُ والابتداءُ

أوَّلا: الوقفُ:

تعريفُ الوقفِ: هو قطعُ الصَّوتِ على آخرِ الكلمةِ زمنًا يتنفَّسُ فيه بنيَّةِ استئنافِ القراءةِ.

حكمُه: جائزٌ؛ إذا لم يصرفْه صارفٌ من الجوازِ إلى الوجوبِ أو المنعِ.

أقسامُ الوقفِ في القرآنِ:

١- وقفٌ انتظاريٌّ. ٢- وقفٌ اختباريٌّ.

٣- وقفٌ اضطراريٌّ. ٤- وقفٌ اختياريٌّ.

أوَّلًا: الوقفُ الانتظاريُّ:

وهو خاصٌّ بالَّذي يَجمَعُ على شيخِه الرِّواياتِ، فإنَّه يقفُ عندَ كلمةٍ يَحسُنُ الوقوفُ عليها ثُمَّ يستأنفُ الآيةَ من أوَّلِها حتَّى يعرضَ القراءاتِ الواردةَ فيها.

وهذا حكمُه الجوازُ.

ثانيًا: الوقفُ الاختباريُّ:

وهو أن يأمرَ الشَّيخُ تلميذَه بالوقفِ على كلمةٍ ما ليختبرَ معرفتَه بكيفيَّةِ الوقوفِ عليها، كأنْ يقولَ له: قِفْ على قولِ اللهِ

تعالى: ﴿ٱمۡرَأَت﴾ من قولِه تعالى: ﴿ٱمۡرَأَت عِمۡرَٰنَ﴾؛ ليختبرَه هل سيقفُ عليه بالتَّاءِ أم بالهاءِ.

وهذا حكمُه الجوازُ؛ لأجلِ التَّعليمِ.

ثالثًا: الوقفُ الاضطراريُّ:

وهو أن يحدثَ للقارئِ في أثناءِ قراءتِه أمرٌ اضطراريٌّ ليس له فيه اختيارٌ؛ مثلَ انقطاعِ النَّفَسِ، أو طروءِ عُطاسٍ، ونحوِ ذلك، فيجوزُ له أن يقفَ في أيِّ مكانٍ على آخرِ الكلمةِ، ثُمَّ يستأنفَ القراءةَ مِن مكانٍ يَحسُنُ البدءُ به، ويُتابعَ قراءتَه.

وهذا حكمُه الجوازُ.

رابعًا: الوقفُ الاختياريُّ:

وهو أن يقفَ القارئُ باختيارِه دونَ أن يُوقِفَه شيءٌ للضَّرورةِ.

وهذا حكمُه الجوازُ إذا لم يُوهِمْ معنًى غيرَ المقصودِ.

أقسامُ الوقفِ الاختياريِّ على المشهورِ:

١- الوقفُ التَّامُّ. ٢- الوقفُ الكافي.

٣- الوقفُ الحَسَنُ. ٤- الوقفُ القبيحُ.

(١) الوقفُ التَّامُّ:

وهو الوقفُ على ما تَمَّ معناه ولم يَتعلَّقْ بما بعدَه لا لفظًا ولا معنًى.

والمرادُ بالتَّعلُّقِ اللَّفظيِّ: التَّعلُّقُ من جهةِ الإعرابِ؛ كأن يكونَ معطوفًا، أو صفةً، أو نحوَ ذلك.

والمرادُ بالتَّعلُّقِ المعنويِّ: التَّعلُّقُ من جهةِ المعنى؛ كالإخبارِ عن حالِ المؤمنينَ والكافرينَ أو نحوِ ذلك.

والوقفُ التَّامُّ نوعانِ:

النَّوعُ الأوَّلُ: الوقفُ التَّامُّ اللَّازمُ:

وهو الَّذي يلزمُ الوقفُ عليه، والابتداءُ بما بعدَه؛ لأنَّه لو وُصِل بما بعدَه لأَوهَم معنًى آخرَ، مثلَ: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾، فالوقفُ على كلمةِ ﴿قَوۡلُهُمۡۘ﴾ لازمٌ؛ لأنَّه لو وُصِل بما بعدَه لأَوهَم أنَّ جُملةَ ﴿إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ من قولِ الكافرينَ، وهو ليسَ كذلك.

حكمُه: يلزمُ الوقفُ عليه، ويلزمُ الابتداءُ بما بعدَه، ومِن أجلِ ذلك سُمِّي لازمًا.

علامتُه في المُصحَفِ: وضعُ ميمٍ أُفُقيَّةٍ على الكلمةِ الَّتي يلزمُ الوقفُ عليها.

النَّوعُ الثَّاني: الوقفُ التَّامُّ المُطلَقُ:

وهو الَّذي يحسنُ الوقفُ عليه، ويحسنُ الابتداءُ بما بعدَه، ومعنى هذا أنَّه يجوزُ وصلُه بما بعدَه ما دام أنَّ وصلَه لا يُغيِّرُ المعنى.

وسُمِّي تامًا؛ لتمامِ الكلامِ عندَه، وعدمِ احتياجِه إلى ما بعدَه في اللَّفظِ أو المعنى.

حكمُه: يحسنُ الوقفُ عليه، ويحسنُ الابتداءُ بما بعدَه، والوقفُ عليه أَوْلى من الوصلِ.

علامتُه في المُصحَفِ: وضعُ كلمةِ (قلي) على الكلمةِ الَّتي يحسنُ الوقفُ عليها، وهي منحوتةٌ من عبارةِ (الوقفُ أَوْلى من الوصلِ)، مثلَ: ﴿وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾.

(٢) الوقفُ الكافي:

هو الوقفُ على كلامٍ تامٍّ في ذاتِه، مُتعلِّقٍ بما بعدَه في المعنى دونَ اللَّفظِ؛ كالوقفِ على قولِ اللهِ تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾، والابتداءِ بـ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ﴾، ويحسنُ الوقفُ عليه أيضًا والابتداءُ بما بعدَه.

(٣) الوقفُ الحسنُ:

هو الوقفُ على كلامٍ تامٍّ في ذاتِه، مُتعلِّقٍ بما بعدَه لفظًا ومعنًى؛ لكونِه إمَّا موصوفًا والآخرُ صفةٌ له، أو مُبدَلًا منه والثَّاني بدلٌ، أو مُستثنًى منه والآخرُ مُستثنًى، نحوُ الوقفِ على: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، وعلى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؛ فالوقفُ على نحوِ ذلك حسنٌ.

أمَّا الابتداءُ بـ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، والابتداء بـ

﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؛ فلا يحسنُ؛ لتعلُّقِه لفظًا بما قبلَه، فإنْ أراد الابتداءَ وَصَلَه بما قبلَه، إلَّا إذا كان رأسَ آيةٍ فإنَّه يجوزُ الوقفُ عليه لورودِه عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

فائدةٌ: ممَّا سبق يتَّضحُ أنَّ الوقفَ التَّامَّ والكافيَ والحسنَ جميعَهم يُعطِي معنًى تامًّا في ذاتِه عندَ الوقفِ عليه، وهذا هو القدرُ المُشترَكُ بينَهم.

(٤) الوقفُ القبيحُ:

هو الوقفُ على ما لم يتمَّ معناه لتَعلُّقِه بما بعدَه لفظًا ومعنًى؛ كأنْ يقفَ على: ﴿مَلِكِ﴾، ويبدأَ بـ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.

ومِن علاماتِ الوقفِ القبيحِ:

- أن يقفَ القارئُ على المبتدأِ دونَ خبرِه، مثلَ: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾.

- أو على الفعلِ دونَ فاعلِه، مثلَ: ﴿وَإِذْ قَالَ﴾.

- أو على النَّاصبِ دونَ منصوبِه، مثلَ: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن﴾.

- أو على الجارِّ دونَ مجرورِه، مثلَ: ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن﴾.

أو ما شابَه ذلك.

ومِن أقبحِ أنواعِ الوقوفِ:

- أن يقفَ على ما يُوهِمُ وصفًا لا يليقُ باللهِ جَلَّ وعلا؛ كأنْ يقفَ على: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ﴾.

- أو يُفهِمَ معنًى غيرَ ما أراده اللهُ سبحانه، مثلَ: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

فلا يجوزُ الوقفُ على ذلك إلَّا لضرورةٍ؛ كأنْ ينقطعَ نَفَسُ القارئِ، فإذا استأنف وجب عليه أن يعودَ إلى ما قبلَه ليَصِلَه بما بعدَه.

علامات الوقف

م علامة الوقف اللازم. نحو: إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ

لا علامة الوقف الممنوع. نحو: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ.

ج علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين. نحو: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ

صلے علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى. نحو: وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ ۥ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قلے علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى. نحو: قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ.

∴ علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر. نحو: ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ.

الوقفُ على ﴿ بَلَىٰ ﴾ ، و﴿ نَعَمْ ﴾ ، و﴿ كَلَّا ﴾

الوقفُ على ﴿ بَلَىٰ ﴾:

اعلَمْ أنَّ (بَلَى) وقعت في القرآنِ في اثنينِ وعشرينَ موضعًا، وأنَّها على ثلاثةِ أقسامٍ:

قسمٌ يُختارُ الوقفَ عليه، وقسمٌ يمتنعُ الوقفُ عليه، وقسمٌ اختُلِف فيه فمنهم مَن جوَّز الوقفَ عليه ومنهم مَن مَنَعَه.

أمَّا ما جاز الوقفُ عليه فعشَرةُ مواضعَ:

١- قولُه تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠-٨١].

٢- قولُه تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البقرة: ١١١-١١٢].

٣- قولُه تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

٤- قولُه تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ٧٥-٧٦].

٥- قولُه تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

٦- قولُه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النَّحْل: ٢٨].

٧- قولُه تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١].

٨- قولُه تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [غافر: ٥٠].

٩- قولُه تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

١٠- قولُه تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٥].

أمَّا ما يمتنعُ الوقفُ عليه فسبعةُ مواضعَ:

١- قولُه تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ﴾ [الأنعام: ٣٠].

٢- قولُه تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ [النَّحْل: ٣٨].

٣- قولُه تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ﴾ [سبأ: ٣].

٤- قولُه تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الزُّمَر: ٥٩].

٥- قولُه تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٤].

٦- قولُه تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التَّغابُن: ٧].

٧- قولُه تعالى: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة: ٤].

وأمَّا ما اختُلِف فيه فخمسةُ مواضعَ:

١- قولُه تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤-١٢٥].

٢- قولُه تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الزُّمَر: ٧١].

٣- قولُه تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزُّخرُف: ٨٠].

٤- قولُه تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤].

٥- قولُه تعالى: ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ﴾ [المُلْك: ٩].

الوقفُ على ﴿نَعَمْ﴾:

وأمَّا لفظُ (نَعَمْ) فالواقعُ منه في القرآنِ أربعةُ مواضعَ، يُوقَفُ على واحدٍ منها، والثَّلاثةُ الباقيةُ لا يُوقَفُ عليها ولا يُبتدَأُ إلَّا بما قبلَها.

فأمَّا الَّذي يُوقَفُ عليه:

قولُه تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

وأمَّا الثَّلاثةُ الَّتي لا يُوقَفُ عليها فهي:

١- قولُه تعالى: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٤].

٢- قولُه تعالى: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الشُّعراء: ٤٢].

٣- قولُه تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [الصَّافَّات: ١٨].

الوقفُ على ﴿كَلَّا﴾:

الواقعُ منه ثلاثةٌ وثلاثونَ موضعًا، وهي على أربعةِ أقسامٍ:

القسمُ الأوَّلُ: ما يحسنُ الوقفُ فيه عليها على معنى الرَّدعِ، وهو الاختيارُ، ويجوزُ الابتداءُ بها على معنى «حَقًّا»، وذلك في أحدَ عشَرَ موضعًا:

١- قولُــه تعــالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٨-٧٩].

٢- قولُه تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨١-٨٢].

٣- قولُه تعالى: ﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

٤- قولُه تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سبأ: ٢٧].

٥- قولُــه تعــالى: ﴿وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ [المَعارِج: ١٥].

٦- قولُه تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٨].

٧- قولُــه تعــالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ [المُدَّثِّر: ١٥-١٦].

٨- قولُه تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ [المُدَّثِّر: ٥٣].

٩- قولُه تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المُطفِّفِين: ١٣-١٤].

١٠- قولُه تعالى: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الفَجْر: ١٦-١٧].

١١- قولُه تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ [الهُمَزة: ٣-٤].

القسمُ الثَّاني: ما لا يحسنُ الوقفُ عليها ولا الابتداءُ بها، بل تُوصَلُ بما قبلَها وبما بعدَها، وهذا في موضعينِ:

١- قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النَّبأ: ٥].

٢- قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التَّكاثُر: ٤].

القسمُ الثَّالثُ: ما يحسنُ الوقفُ عليها ولا يجوزُ الابتداءُ بها، بل تُوصَلُ بما قبلَها، وهذا في موضعينِ:

١- قولُه تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾ [الشُّعَراء: ١٤-١٥].

٢- قولُه تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ [الشُّعراء: ٦٢].

القسمُ الرَّابعُ: ما لا يحسنُ الوقفُ عليها، ولكن يُبتدَأُ بها، وهو الثَّمانيةَ عشَرَ الباقيةُ، وهي:

١- قولُه تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾ [المُدَّثِّر: ٣٢].

٢- قولُه تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ﴾ [المُدَّثِّر: ٥٤].

٣- قولُه تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١].

٤- قولُه تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ [القيامة: ٢٠].

٥- قولُه تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ [القيامة: ٢٦].

٦- قولُه تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النَّبأ: ٤].

٧- قولُه تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس: ١١].

٨- قولُه تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٣].

٩- قولُه تعالى: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩].

١٠- قولُه تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المُطفِّفين: ٧].

١١- قولُه تعالى: ﴿مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المُطفِّفين: ١٥].

١٢- قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المُطفِّفِين: ١٨].

١٣- قولُه تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفَجْر: ٢١].

١٤- قولُه تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ [العَلَق: ٦].

١٥- قولُه تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

١٦- قولُه تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩].

١٧- قولُه تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التَّكاثُر: ٣].

١٨- قولُه تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ [التَّكاثر: ٥].

ثانيًا: الابتداءُ:

تعريفُه: هو الشُّروعُ في القراءةِ.

ويأتي ذلك في الابتداءِ بالقراءةِ أو بعدَ قطعٍ أو وقفٍ، وهو لا يكونُ إلَّا اختيارًا؛ لأنَّه ليس كالوقفِ، فلا يجوزُ الابتداءُ إلَّا بمعنًى جديدٍ مُوَفٍّ للمقصودِ، وغيرِ مُرتبِطٍ بما قبلَه في المعنى.

أقسامُه:

١- ابتداءٌ حَسَنٌ: وهو الابتداءُ بكلامٍ بعدَ وقفٍ تامٍّ أو كافٍ، مثلَ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

٢- ابتداءٌ قبيحٌ: وهو الابتداءُ بكلامٍ يُغيِّرُ أو يُفسِدُ المعنى أو يُوهِمُ غيرَ ما أراد اللهُ تعالى، وهو نوعانِ:

النَّوعُ الأوَّلُ: لا يُفيدُ معنًى صحيحًا، مثلَ: ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، أو ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

النَّوعُ الثَّاني: يُفيدُ معنًى فاسدًا، مثلَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾، ﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾.

التَّاءاتُ

يَقرأُ حَفْصٌ عن عاصمٍ جميعَ التَّاءاتِ بالتَّاءِ في الوصلِ، سواءٌ كانت مرسومةً بالتَّاءِ أو بالهاءِ.

أمَّا حكمُها في الوقفِ؛ فبحسَبِ رسمِها في المُصحَفِ:

- فما رُسِم منها بالتَّاءِ المفتوحةِ، مثلَ:

﴿نِعۡمَتَ * رَحۡمَتَ * ٱمۡرَأَتَ﴾؛ يُوقَفُ عليها بالتَّاءِ.

- وما رُسِم منها بالهاءِ؛ يُوقَفُ عليها بالهاءِ، مثلَ:

﴿نِعۡمَةَ * رَحۡمَةَ * ٱمۡرَأَةَ﴾.

همزةُ الوصلِ

تعريفُها: هي همزةٌ زائدةٌ عن أصلِ بِنيةِ الكلمةِ، تَثبُتُ في أوَّلِ الكلامِ، وتَسقُطُ في الوصلِ.

وسُمِّيت بهمزةِ الوصلِ؛ لأنَّه يُتوصَّلُ بها إلى نُطقِ الحرفِ السَّاكنِ بعدَها.

حُكمُ البدءِ بها: لها ثلاثُ حالاتٍ عندَ البدءِ بها:

١- الفتحُ: عندَ الأسماءِ المُعرَّفةِ بـ«أل»، مثلَ:

﴿ٱلْأَيْتِ * ٱلْبَصِيرُ﴾.

٢- الكسرُ: عندَ الأسماءِ النَّكِرةِ المصدريَّةِ القياسيَّةِ مثلَ:

﴿ٱفْتِرَآء * ٱسْتِغْفَار * ٱسْتِكْبَارًا﴾، وعندَ الأسماءِ السَّماعيَّةِ، ويُوجَدُ منها في القرآنِ الكريمِ سبعةٌ وهي: ﴿ٱبْن * ٱبْنَت * (ٱمْرِئ * ٱمْرُؤًا) * ٱثْنَيْنِ * ٱمْرَأَة * ٱسْمُهُۥ * ٱثْنَتَيْنِ﴾.

وعندَ الأفعالِ إذا كان ثالثُ الفعلِ مكسورًا أو مفتوحًا، مثلَ: ﴿ٱصْبِرُواْ * ٱتَّقُوا﴾.

وعندَ الأفعالِ إذا كان ثالثُ الفعلِ مضمومًا ضَمًّا عارضًا، ووقع ذلك في القرآنِ في خمسِ كلماتٍ وهي: ﴿ٱقْضُوٓاْ * وَٱمْضُوا * (ٱئْتُوا * ٱئْتُونِى) * ٱبْنُوا * ٱمْشُوا﴾، فإنَّ أصلَ هذه الأفعالِ هي: (اقضِيُوا، امضِيُوا، ايتِيُوا، ابنِيُوا، امشِيُوا).

ففي هذه الأفعالِ كان ثالثُ الفعلِ مكسورًا، والياءُ الَّتي تليه مضمومةً، ثُمَّ نُقِلت حركةُ الياءِ إلى ما قبلَها، فسُكِّنت الياءُ، ثُمَّ حُذِفت للتَّخلُّصِ من التقاءِ السَّاكنينِ.

٣- الضَّمُّ: عندَ الأفعالِ إذا كان ثالثُ الفعلِ مضمومًا ضمًّا لازمًا، مثلَ: ﴿ٱدۡعُ * ٱنظُرۡ﴾.

الضَّمَّةُ اللَّازمةُ هي الَّتي تثبتُ في الإفرادِ والتَّثنيةِ والجمعِ.

تنبيهٌ: إذا اجتَمَع همزتانِ في كلمةٍ، الأُولَى مُتحرِّكةٌ والثَّانيةُ ساكنةٌ؛ فإنَّنا نُبدِلُ الهمزةَ الثَّانيةَ حرفَ مدٍّ من جنسِ حركةِ ما قبلَها، فمثلًا نبدأُ بكلمةِ ﴿ٱئۡتُونِي﴾ هكذا: (إيتوني).

ما يُراعَى لحفصٍ عن عاصمٍ مِن طريقِ «الشَّاطبيَّةِ»

تمهيدٌ :

قراءاتُ القرآنِ الكريمِ قسمانِ:

١- أُصُولٌ. ٢- فَرْشٌ.

فالأصولُ: هي عبارةٌ عن القواعدِ الكُلِّيَّةِ المُطَّرِدةِ؛ كأحكامِ النُّونِ السَّاكنةِ، والتَّنوينِ، وأحكامِ المدودِ، وما شابَه ذلك.

والفَرْشُ: هو عبارةٌ عن الأحكامِ الخاصَّةِ ببعضِ الكلماتِ القرآنيَّةِ.

وفيما يأتي بعضُ الكلماتِ الَّتي قد تَقدَّمت أحكامُ أغلبِها، وينبغي على مَن يقرأُ لحفصٍ من «الشَّاطبيَّةِ» أن يُراعِيَها:

(١) كلمةُ ﴿ءَاعۡجَمِيّٞ﴾ تُقرَأُ بالتَّسهيلِ وجهًا واحدًا؛ أي بتسهيلِ الهمزةِ الثَّانيةِ بينَ الهمزِ والألفِ.

(٢) كلمةُ ﴿مَجۡرٖىٰهَا﴾ تُقرَأُ بالإمالةِ.

(٣) كلمةُ ﴿ضَعۡف﴾ تُقرأُ في المواضعِ الثَّلاثةِ بالرَّومِ بفتحِ الضَّادِ وضَمِّها، والفتحُ هو المُقدَّمُ في الأداءِ.

(٤) كلمةُ ﴿يَبۡصُّط﴾، وكذلك كلمةُ ﴿بَصۡطَة﴾ تُقرَأُ بالسِّينِ الخالصةِ.

أمَّا كلمةُ ﴿ٱلْمُصَيْطِرُون﴾ فتُقرَأُ (بالسِّينِ، والصَّادِ)، والصَّادُ أشهرُ.

وكلمةُ ﴿بِمُصَيْطِر﴾ تُقرَأُ بالصَّادِ فقطْ.

(٥) حذفُ الألفِ حالةَ الوصلِ، وإثباتُها حالةَ الوقفِ في الألفاظِ الآتيةِ:

١- ﴿أَنَا﴾ حيثُ وقع في القرآنِ الكريمِ، نحوُ قولِه تعالى: ﴿أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٤٥].

٢- ﴿لَّٰكِنَّا﴾ مِن قولِه تعالى: ﴿لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾.

٣- ﴿ٱلظُّنُونَا﴾ مِن قولِه تعالى: ﴿وَتَظُنُّون بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ﴾.

٤- ﴿ٱلرَّسُولا﴾ مِن قولِه تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَاْ﴾.

٥- ﴿ٱلسَّبِيلا﴾ مِن قولِه تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ﴾.

٦- ﴿قَوَارِيرَا﴾ الموضعُ الأوَّلُ، وهو قولُه تعالى:

﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾.

أمَّا الموضعُ الثَّاني، وهو قولُه تعالى: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ فتُحذَفُ الألفُ وصلًا ووقفًا.

(٦) كلمةُ ﴿سَلَاسِلا﴾ في قولِه تعالى:

﴿سَلَاسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ تُقرَأُ بحذفِ الألفِ وصلًا، أمَّا عندَ الوقفِ ففيها الوجهانِ: الحذفُ، والإثباتُ.

(٧) قراءةُ الكلماتِ الآتيةِ بالنُّونِ وصلًا، وبالألفِ وقفًا:

١- ﴿وَلَيَكُونًا﴾ مِن قولِه تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾.

٢- ﴿لَنَسْفَعًا﴾ مِن قولِه تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العَلَق: ١٥].

٣- ﴿وَإِذًا﴾ نحوُ قولِه تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

(٨) كلمةُ ﴿ءَاتَٰنِۦ﴾ مِن قولِه تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ تُقرَأُ بإثباتِ الياءِ وصلًا، وبالحذفِ والإثباتِ وقفًا.

(٩) كلمةُ ﴿ٱلِٱسْمُ﴾ مِن قولِه تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ فيها وجهانِ عندَ البدءِ بها:

الأوَّلُ: البدءُ بهمزةٍ مفتوحةٍ، فلامٍ مكسورةٍ، فسينٍ ساكنةٍ.

الثَّاني: حذفُ همزةِ الوصلِ، والبدءُ بلامٍ مكسورةٍ، فسينٍ ساكنةٍ.

(١٠) قراءةُ الكلماتِ الآتيةِ: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعَي الأنعامِ، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعَيْ يونسَ، و﴿ءَآللَّهُ﴾ في يونسَ والنَّملِ، بالتَّسهيلِ، أو الإبدالِ معَ المدِّ سِتَّ حركاتٍ، وهو المُقدَّمُ في الأداءِ.

(١١) حرفُ العينِ في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ أوَّلَ مريمَ، وفي ﴿عٓسٓقٓ﴾ أوَّلَ الشُّورى، يجوزُ فيه التَّوسُّطُ والإشباعُ.

(١٢) كلمةُ ﴿تَأۡمَنَّا﴾ مِن قولِه تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا﴾ فيها الإشمامُ والرَّوْمُ.

(١٣) السَّكتاتُ الواجبةُ الَّتي انفرد بها حفصٌ أربعةُ مواضعَ، وهي:

الأولى: السَّكتُ على ألفِ ﴿عِوَجَاۜ﴾ [الكهف: ٢].

الثَّانيةُ: السَّكتُ على ألفِ ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢].

الثَّالثةُ: السَّكتُ على نُونِ ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة: ٢٧].

الرَّابعةُ: السَّكتُ على لامِ ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ [المُطفِّفين: ١٤].

وأمَّا السَّكتاتُ الجائزةُ ففي موضعينِ:

الأوَّلُ: بينَ الأنفالِ والتَّوبةِ [أي آخرَ الأنفالِ وأوَّلَ التَّوبةِ].

الثَّاني: السَّكتُ على هاءِ ﴿مَالِيَهۡۜ﴾ [الحاقَّة: ٢٨]، والسَّكتُ هو المُقدَّمُ.

(١٤) إسكانُ هاءِ الكنايةِ في ﴿أَرۡجِه﴾ بالأعرافِ والشُّعراءِ، وكذا ﴿فَأَلۡقِه إِلَيۡهِمۡ﴾ بالنَّملِ، وضَمُّ الهاءِ من غيرِ صلةٍ في ﴿يَرۡضَه لَكُمۡ﴾ بالزُّمَر، وقرأ بالصِّلةِ في ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالفرقانِ.

(١٥) إظهارُ النُّونِ عندَ الواوِ في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾، وفي ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾.

تُحْفَةُ الأطفالِ والغِلْمانِ في تجويدِ القرآنِ
للشَّيخِ سُلَيمانَ الجَمْزُوريِّ

مُقدّمةٌ

١ يَقُـــولُ رَاجِـــي رَحْمَـــةِ الْغَفُـــورِ
دَوْمًـــا سُـــلَيْمَانُ هُـــوَ الْجَمْـــزُورِي

٢ الْحَمْـــــدُ لِلَّهِ مُصَـــــلِّيًا عَـــــلَى
مُحَمَّـــدٍ وَآلِـــهِ وَمَـــنْ تَـــلَا

٣ وَبَعْـــدُ؛ هَـــذَا الـــنَّظْمُ لِلْمُرِيـــدِ
فِي النُّـــونِ وَالتَّنْـــوِينِ وَالْمُـــدُودِ

٤ سَـــمَّيْتُهُ بِـــ«تُحْفَـــةِ الْأَطْفَـــالِ»
عَـــنْ شَـــيْخِنَا الْمِيهِـــيِّ ذِي الْكَـــمَالِ

٥ أَرْجُـــو بِـــهِ أَنْ يَنْفَـــعَ الطُّلَّابَـــا
وَالْأَجْـــرَ وَالْقَبُـــولَ وَالثَّوَابَـــا

١- أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦ لِلنُّـــونِ إِنْ تَسْـــكُنْ وَلِلتَّنْـــوِينِ
أَرْبَـــعُ أَحْكَـــامٍ، فَخُـــذْ تَبْيِينِـــي

٧ فَـالْأَوَّلُ الْإِظْهَـارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ
لِلْحَلْـقِ سِـتٌّ رُتِّبَـتْ فَلْتَعْـرِفِ

٨ هَمْـزٌ فَهَـاءٌ ثُـمَّ عَـيْنٌ حَـاءُ
مُهْمَلَتَـانِ ثُـمَّ غَـيْنٌ خَـاءُ

٩ وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِسِـتَّةٍ أَتَـتْ
فِي «يَرْمُلُـونَ» عِنْـدَهُمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ

١٠ لَكِنَّهَـا قِسْـمَانِ قِسْـمٌ يُـدْغَمَا
فِيـهِ بِغُنَّـةٍ بِـ«يَنْمُـو» عُلِـمَا

١١ إِلَّا إِذَا كَانَـا بِكِلْمَـةٍ فَـلَا
تُـدْغِمْ كَـ«دُنْيَا» ثُـمَّ «صِنْوَانٍ» تَـلَا

١٢ وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِغَـيْرِ غُنَّـهْ
فِي الـلَّامِ وَالـرَّا ثُـمَّ كَرِّرَنَّـهْ

١٣ وَالثَّالِـثُ الْإِقْـلَابُ عِنْـدَ الْبَـاءِ
مِـيمًا بِغُنَّـةٍ مَـعَ الْإِخْفَـاءِ

١٤ وَالرَّابِـعُ الْإِخْفَـاءُ عِنْـدَ الْفَاضِـلِ
مِـنَ الْحُـرُوفِ وَاجِـبٌ لِلْفَاضِـلِ

١٥ فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا

فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦ «صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا»

٢- حُكْمُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

١٧ وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا

وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

٣- أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨ وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا

لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

١٩ أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ:

إِخْفَاءٌ، ادْغَامٌ، وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠ فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ

وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

٢١ وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى

وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢ وَالثَّالِـــثُ الْإِظْهَـــارُ فِي الْبَقِيَّـــهْ
مِـــنْ أَحْـــرُفٍ وَسَـــمِّهَا شَـــفْوِيَّهْ

٢٣ وَاحْـــذَرْ لَـــدَى وَاوٍ وَفَـــا أَنْ تَخْتَفِـــي
لِقُرْبِهَـــا وَالِاتِّحَـــادِ فَـــاعْرِفِ

٤- أَحْكَامُ لَامِ «أَلْ» وَلَامِ الْفِعْلِ

٢٤ لِـــلَامِ «أَلْ» حَـــالَانِ قَبْـــلَ الْأَحْـــرُفِ
أُولَاهُمَـــا إِظْهَارُهَـــا فَلْتَعْـــرِفِ

٢٥ قَبْـــلَ ارْبَـــعٍ مَـــعْ عَشْرَـــةٍ خُـــذْ عِلْمَـــهُ
مِـنْ: «إِبْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ»

٢٦ ثَـــانِيهِمَا إِدْغَامُهَـــا فِي أَرْبَـــعِ
وَعَشْرَـــةٍ أَيْضًـــا، وَرَمْزَهَـــا فَـــعِ:

٢٧ «طِبْ ثُـمَّ صِـلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَـمْ
دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَرِيفًـا لِلْكَـرَمْ»

٢٨ وَالـــلَّامَ الْأُولَى سَـــمِّهَا قَمْرِيَّـــهْ
وَالـلَّامَ الْأُخْـرَى سَـمِّهَا شَمْسِـيَّهْ

٢٩ وَأَظْهِـــرَنَّ لَامَ فِعْـــلٍ مُطْلَقَـــا
فِي نَحْوِ: «قُلْ نَعَمْ» وَ«قُلْنَا» وَ«الْتَقَى»

٥- فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠ إِنْ فِي الصِّـــفَاتِ وَالْمَخَـــارِجِ اتَّفَـــقْ
حَرْفَـــانِ فَـــالْمِثْلَانِ فِـــيهِمَا أَحَـــقُّ

٣١ وَإِنْ يَكُونَـــا مَخْرَجًـــا تَقَارَبَـــا
وَفِي الصِّـــفَاتِ اخْتَلَفَـــا يُلَقَّبَـــا

٣٢ مُقَـــارِبَيْنِ، أَوْ يَكُونَـــا اتَّفَقَـــا
فِي مَخْـــرَجٍ دُونَ الصِّـــفَاتِ حُقِّقَـــا

٣٣ بِالْمُتَجَانِسَـــيْنِ، ثُـــمَّ إِنْ سَـــكَنْ
أَوَّلُ كُـــلٍّ فَالصَّـــغِيرَ سَـــمِّيَنْ

٣٤ أَوْ حُـــرِّكَ الْحَرْفَـــانِ فِي كُـــلٍّ فَقُـــلْ:
كُـــلٌّ كَبِـــيرٌ، وَافْهَمَنْـــهُ بِالْمُثُـــلْ

٦- أَقْسَامُ الْمَدِّ

٣٥ وَالْمَـــدُّ أَصْـــلِيٌّ وَفَرْعِـــيٌّ لَـــهُ
وَسَـــمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّـــا وَهُـــوْ:

٣٦ مَـــا لَا تَوَقُّـــفٌ لَـــهُ عَـــلَى سَـــبَبْ
وَلَا بِدُونِـــهِ الْحُـــرُوفُ تُجْتَلَـــبْ

٣٧ بَـلْ أَيُّ حَـرْفٍ غَـيْرِ هَمْـزٍ أَوْ سُـكُونْ
جَـا بَعْـدَ مَـدٍّ فَـالطَّبِيعِيَّ يَكُـونْ

٣٨ وَالْآخَـرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَـلَى
سَـبَبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُـكُونٍ مُسْـجَلَا

٣٩ حُرُوفُـهُ ثَلَاثَـةٌ فَعِيهَـا
مِنْ لَفْظِ «وَايٍ» وَهْيَ فِي «نُوحِيهَا»

٤٠ وَالْكَسْرُ قَبْـلَ الْيَـا، وَقَبْـلَ الْـوَاوِ ضَـمُّ
شَرْطٌ، وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ

٤١ وَاللَّـيْنُ مِنْهَـا الْيَـا وَوَاوٌ سُـكِّنَا
إِنِ انْفِتَـاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعْلِنَـا

٧- أَحْكَامُ الْمَدِّ [مَعَ الْهَمْزِ وَبِدُونِهِ]

٤٢ لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَلَاثَـةٌ تَـدُومْ
وَهْيَ: الْوُجُوبُ، وَالْجَوَازُ، وَاللُّزُومْ

٤٣ فَوَاجِـبٌ إِنْ جَـاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَـدْ
فِي كِلْمَـةٍ، وَذَا بِمُتَّصِـلْ يُعَـدْ

٤٤ وَجَـائِزٌ مَـدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِـلْ
كُـلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا الْمُنْفَصِـلْ

٤٥ وَمِثْـــلُ ذَا إِنْ عَـــرَضَ السُّـــكُونُ
وَقْفًـا كَـ«تَعْلَمُـونَ» «نَسْـتَعِينُ»

٤٦ أَوْ قُـــدِّمَ الْهَمْـــزُ عَـــلَى الْمَـــدِّ وَذَا
بَـدَلْ كَـ«آمَنُـوا» وَ«إِيمَانًـا» خُـذَا

٤٧ وَلَازِمٌ إِنِ السُّـــــكُونُ أُصِّـــــلَا
وَصْـلًا وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُـوِّلَا

٨- أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ

٤٨ أَقْسَـــامُ لَازِمٍ لَـــدَيْهِمْ أَرْبَعَـــهْ
وَتِلْـكَ كِلْمِـيٌّ وَحَـرْفِيٌّ مَعَـهْ

٤٩ كِلَاهُمَـــا مُخَفَّـــفٌ مُثَقَّـــلُ
فَهَـــذِهِ أَرْبَعَـــةٌ تُفَصَّـــلُ

٥٠ فَـــإِنْ بِكِلْمَـــةٍ سُـــكُونٌ اجْتَمَـــعْ
مَـعْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْمِـيٌّ وَقَـعْ

٥١ أَوْ فِي ثُلَاثِـــيِّ الْحُـــرُوفِ وُجِـــدَا
وَالْمَـــدُّ وَسْـــطَهُ فَحَـــرْفِيٌّ بَـــدَا

٥٢ كِلَاهُمَـــا مُثَقَّـــلٌ إِنْ أُدْغِـــمَا
مُخَفَّـــفٌ كُـــلٌّ إِذَا لَمْ يُـــدْغَمَا

٥٣ وَالـــلَّازِمُ الْحَـــرْفِيُّ أَوَّلَ السُّـــوَرْ
وُجُـــودُهُ، وَفِي ثَـــمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤ يَجْمَعُهَـا حُـرُوفُ: «كَـمْ عَسَـلْ نَقَـصْ»
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ، وَالطُّولُ أَخَصُّ

٥٥ وَمَـا سِـوَى الْحَـرْفِ الثُّلَاثِـي لَا أَلِـفْ
فَمَـــدُّهُ مَـــدًّا طَبِيعِيًّـــا أُلِـــفْ

٥٦ وَذَاكَ أَيْضًـــا فِي فَـــوَاتِحِ السُّـــوَرْ
فِي لَفْـظِ «حَـيٍّ طَـاهِرٍ» قَـدِ انْحَصَرْ

٥٧ وَيَجْمَـــعُ الْفَـــوَاتِحَ الْأَرْبَـــعْ عَشَرْ:
«صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ» ذَا اشْتَهَرْ

خَاتِمَةٌ

٥٨ وَتَـــمَّ ذَا الـــنَّظْمُ بِحَمْـــدِ اللَّهِ
عَـــلَى تَمَامِـــهِ بِـــلَا تَنَـــاهِي

٥٩ أَبْيَاتُهَـــا: «نَـــدٌّ بَـــدَا» لِـــذِي النُّهَـــى
تَارِيخُهَـــا: «بُشْرَـــى لِمَـــنْ يُتْقِنُهَـــا»

٦٠ ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ وَالسَّـــلَامُ أَبَـــدَا
عَـــلَى خِتَـــامِ الْأَنْبِيَـــاءِ أَحْمَـــدَا
٦١ وَالْآلِ وَالصَّـــحْبِ وَكُـــلِّ تَـــابِعِ
وَكُـــلِّ قَـــارِئٍ وكُـــلِّ سَـــامِعِ

متنُ «المُقدِّمة فِيما عَلَى قَارِئِ القُرآنِ أن يَعلَمَه»
المعروفُ بـ « المُقدِّمة الجَزَرِيَّة »
للإمامِ ابنِ الجَزَرِيِّ رحمه اللهُ

مُقدّمةٌ

١ يَقُــولُ رَاجِــي عَفْــوِ رَبٍّ سَــامِعِ
مُحَمَّــدُ بْــنُ الْجَــزَرِيِّ الشَّافِعِــي:

٢ الْحَمْــــــدُ لِلَّهِ، وَصَــــــلَّى اللَّهُ
عَــــلَى نَبِيِّـــــهِ وَمُصْطَفَـــــاهُ

٣ مُحَمَّــــــدٍ وَآلِـــــهِ وَصَحْبِـــــهِ
وَمُقْــرِئِ الْقُــرْآنِ مَــعْ مُحِــبِّهِ

٤ وَبَــــعْدُ؛ إِنَّ هَــــذِهِ «مُقَدِّمَــــهْ
فِــيمَا عَــلَى قَــارِئِهِ أَنْ يَعْلَــمَهْ»

٥ إِذْ وَاجِــــبٌ عَلَــــيْهِمُ مُحَتَّــــمُ
قَبْــلَ الشُّــرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُــوا

٦ مَخَــــارِجَ الْحُــــرُوفِ وَالصِّــــفَاتِ
لِيَنْطِقُــــوا بِأَفْصَــــحِ اللُّغَــــاتِ

٧ مُحَـــرِّرِي التَّجْوِيـــدِ وَالْمُوَاقِـــفِ
وَمَـا الَّـذِي رُسِـمَ فِي الْمَصَـاحِفِ

٨ مِـنْ كُـلِّ مَقْطُـوعٍ وَمَوْصُـولٍ بِهَـا
وَتَـاءِ أُنْثَـى لَمْ تَكُـنْ تُكْتَـبْ بِـ: هَـا

١- بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

٩ مَخَـارِجُ الحُـرُوفِ: سَـبْعَةَ عَـشَرْ
عَـلَى الَّـذِي يَخْتَـارُهُ مَـنِ اخْتَـبَرْ

١٠ فَـأَلِفُ: الجَـوْفِ وأُخْتَاهَـا، وَهِـي
حُـرُوفُ مَـدٍّ لِلْهَـوَاءِ تَنْتَهِـي

١١ ثُـمَّ لِأَقْصَى الْحَلْـقِ: هَمْـزٌ هَـاءُ
ثُـمَّ لِوَسْـطِهِ: فَعَيْـنٌ حَـاءُ

١٢ أَدْنَـاهُ: غَـيْنٌ خَاؤُهَـا، وَالْـقَافُ:
أَقْصَى اللِّسَـانِ فَـوْقُ، ثُـمَّ الْكَـافُ

١٣ أَسْـفَلُ، وَالْوَسْـطُ: فَجِـيمُ الشِّـينُ يَـا،
وَالضَّـادُ: مِـنْ حَافَتِـهِ إِذْ وَلِيَـا

١٤ الَاضْرَاسَ مِـنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَـا،
وَالـلَّامُ: أَدْنَاهَـا لِمُنْتَهَاهَـا

١٥ وَالنُّـونُ: مِـنْ طَرَفِـهِ تَحْـتُ اجْعَلُـوا
وَالـرَّا: يُدَانِيـهِ لِظَهْـرٍ أَدْخَـلُ

١٦ وَالطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَ تَـا: مِنْـهُ وَمِـنْ
عُلْيَـا الثَّنَايَـا، والصَّـفِيرُ: مُسْتَكِـنْ

١٧ مِنْـهُ وَمِـنْ فَـوْقِ الثَّنَايَـا السُّـفْلَى،
وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَ ثَـا: لِلْعُلْيَـا

١٨ مِـنْ طَـرَفَيْهِمَا، وَمِـنْ بَطْـنِ الشَّـفَهْ:
فَالْفَـا مَـعَ اطْـرَافِ الثَّنَايَـا الْمُشْرِفَـهْ

١٩ لِلشَّـفَتَيْنِ: الْـوَاوُ بَـاءٌ مِـيْمُ،
وَغُـنَّةٌ: مَخْرَجُـهَا الْخَيْشُـومُ

٢- بَابُ صِفَاتُ الْحُرُوفِ

٢٠ صِـفَاتُهَا: جَهْـرٌ وَ رِخْـوٌ مُسْـتَفِلْ
مُنْفَـتِحٌ مُصْمَتَـةٌ، وَالضِّـدَّ قُـلْ

٢١ مَهْمُوسُـهَا: «فَحَثَّـهُ شَـخْصٌ سَـكَتْ»
شَـدِيدُهَا لَفْـظُ: «أَجِـدْ قَـطٍ بَكَـتْ»

٢٢ وَبَـيْنَ رِخْـوٍ وَالشَّـدِيدِ: «لِـنْ عُمَـرْ»
وَسَبْعُ عُلْوٍ: «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» حَصَرْ

٢٣ وَصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ: مُطْبَقَـهْ
وَ «فَرَّ مِنْ لُبِّ»: الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

٢٤ صَـفِيرُهَا: صَـادٌ وَزَايٌ سِينُ،
قَلْقَلَـةٌ: «قُطْـبُ جَـدٍ»، وَاللِّـينُ:

٢٥ وَاوٌ وَيَـاءٌ سُـكِّنَا، وَانْفَـتَحَا
قَـبْلَهُمَا، وَالِانْحِـرَافُ: صُحِّحَـا

٢٦ فِي الـلَّامِ وَالـرَّا، وَبِتَكْرِيـرٍ جُعِـلْ
وَلِلتَّفَشِّي: الشِّينُ، ضَـادًا: اسْتَطِـلْ

٣- بَابُ التَّجْوِيدِ

٢٧ وَالْأَخْـذُ بِالتَّجْوِيـدِ حَـتْمٌ لَازِمُ
مَـنْ لَـمْ يُـجَوِّدِ الْقُـرَانَ آثِـمُ

٢٨ لِأَنَّـهُ بِـهِ الْإِلَـهُ أَنْـزَلَا
وَهَكَـذَا مِنْـهُ إِلَـيْنَا وَصَـلَا

٢٩ وَهُـوَ أَيْضًـا حِلْيَـةُ التِّـلَاوَةِ
وَزِيـنَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِـرَاءَةِ

٣٠ وَهُـوَ: إِعْطَـاءُ الْحُـرُوفِ حَقَّهَـا
مِـنْ صِفَـةٍ لَهَـا وَمُستَحَقَّهَـا

٣١ وَرَدُّ كُـــلِّ وَاحِـــدٍ لأَصْلِـــهِ
وَاللَّفْـظُ فِـي نَظِـيرِهِ كَمِثْلِـهِ

٣٢ مُكَمَّـلًا مِـنْ غَـيْرِ مَـا تَكَلُّـفِ
بِـاللُّطْفِ فِي النُّطْـقِ بِـلَا تَعَسُّـفِ

٣٣ وَلَـيْسَ بَيْـنَهُ وَبَـيْنَ تَرْكِـهِ
إِلَّا رِيَاضَـةُ امْـرِئٍ بِفَكِّـهِ

٤- بَابٌ في ذكر بعض التنبيهات

٣٤ فَـرَقِّقَنْ مُسْـتَفِلًا مِـنْ أَحْـرُفِ
وَحَـاذِرَنْ تَفْخِـيمَ لَفْـظِ الْأَلِـفِ

٣٥ وَهَمْـزَ: (الْحَمْـدُ) (أَعُـوذُ) (اهْـدِنَا)
(اَللَّـهُ)، ثُـمَّ لَامَ: (لِلَّـهِ) (لَنَـا)

٣٦ (وَلْيَتَلَطَّـفْ) (وَعَـلَى اللَّهِ) (وَلَا الضْـ)
وَالْمِيمَ مِنْ (مَخْمَصَةٍ) وَمِنْ (مَرَضْ)

٣٧ وَبَـاءَ: (بَـرْقٍ) (بَاطِـلٍ) (بِهِـمْ) (بِـذِي)
وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

٣٨ فِيهَـا وَفِي الْجِـيمِ كَـ: (حُـبِّ) (الصَّـبْرِ)

(رَبْوَةٍ) (اجْتُثَّتْ) وَ(حَجٍّ) (الْفَجْرِ)

٣٩ وَبَيِّـــنَنْ مُقَلْقَـــلًا إِنْ سَـــكَنَا

وَإِنْ يَكُـنْ فِي الْوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَـا

٤٠ وَحَاءَ: (حَصْحَصَ) (أَحطتُ) (الْحَقُّ)

وَسِينَ: (مُسْتَقِيمِ) (يَسْطُو) (يَسْقُو)

٥- بَابُ الرَّاءَاتِ

٤١ وَرَقِّـــقِ الـــرَّاءَ إِذَا مَـــا كُسِرَـــتْ

كَـذَاكَ بَعْـدَ الْكَسْرِ ـ حَيْثُ سَـكَنَتْ

٤٢ إِنْ لَمْ تَكُـنْ مِـنْ قَبْـلِ حَـرْفِ اسْـتِعْلَا

أَوْ كَانَـتِ الْكَسْرَـةُ لَيْسَـتْ أَصْـلَا

٤٣ وَالْخُلْـفُ فِي (فِـرْقٍ)؛ لِكَسْرٍ ـ يُوجَـدُ

وَأَخْـــفِ تَكْرِيـــرًا إِذَا تُشَـــدَّدُ

٦- بَابُ اللامَاتِ وَأَحْكَامٍ مُتَفَرِّقَةٍ

٤٤ وَفَخِّـــمِ الـــلَّامَ مِـــنِ اسْـــمِ (اللهِ)

عَـنْ فَـتْحٍ اوْ ضَـمٍّ كَـ(عَبْدُ اللهِ)

٤٥ وَحَـرْفَ الِاسْـتِعْلَاءِ فَخِّـمْ، وَاخْصُصَـا

الِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: (قَالَ) وَ(الْعَصَا)

٤٦ وَبَـيِّنِ الْإِطْبَـاقَ مِـنْ (أَحَطـتُّ) مَـعْ
(بَسَطتَّ)، وَالْخُلْفُ بِـ(نَخْلُقكُّمْ) وَقَعْ

٤٧ وَاحْـرِصْ عَـلَى السُّـكُونِ فِي (جَعَلْنَـا)
(أَنْعَمْتَ) وَ(الْمَغْضُوبِ) مَعْ (ضَلَلْنَا)

٤٨ وَخَلِّـصِ انْفِتَـاحَ (مَحْـذُورًا) (عَسَـى)
خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ(مَحْظُورًا) (عَصَى)

٤٩ وَرَاعِ شِـــدَّةً بِكَـــافٍ وَبِتَـــا
كَـ(شِرْكِكُمْ) وَ(تَتَـوَفَّى) (فِتْـنَةَ)

٥٠ وَأَوَّلَيْ مِثْـــلٍ وَجِـــنْسٍ إِنْ سَـــكَنْ
أَدْغِمْ كَـ(قُل رَّبِّ) وَ(بَل لَّا)، وَأَبِنْ

٥١ (فِي يَوْمِ) مَعْ (قَالُوا وَ هُمْ) وَ(قُلْ نَعَمْ)
(سَبِّحْهُ) (لَا تُزِغْ قُلُوبَ) (فَالْتَقَمْ)

٧- بَابُ الضَّادِ والظَّاءِ

٥٢ وَالضَّـــادَ بِاسْـــتِطَالَةٍ وَمَخْـــرَجِ
مَيِّـزْ مِـنَ الظَّـاءِ، وَكُلُّهَـا تَجِـي

٥٣ فِي: (الظَّعْنِ) (ظِلُّ) (الظُّهْرِ) (عُظْمُ) (الْحِفْظِ)

(أَيْقِظْ) وَ(أَنْظِرْ) (عَظْمَ) (ظَهْرِ) (اللَّفْظِ)

٥٤ (ظَاهِرْ) (لَظَى) (شُوَاظُ) (كَظْمٍ) (ظَلَمَا)

(أُغْلُظْ) (ظَلَامَ) (ظُفْرٍ) (انْتَظِرْ) (ظَمَا)

٥٥ (أَظْفَرَ)، (ظَنًّا) كَيْفَ جَا، وَ(عِظْ) سِوَى

«عِضِينَ»، (ظَلَّ) النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

٥٦ وَ(ظَلْتَ)، (ظَلْتُمْ)، وَبِرُومٍ (ظَلُّوا)

كَالْحِجْرِ، (ظَلَّتْ) شُعَرَا (نَظَلُّ)

٥٧ (يَظْلَلْنَ) (مَحْظُورًا) مَعَ (الْمُحْتَظِرِ)

وَ(كُنْتَ فَظًّا)، وَجَمِيعَ (النَّظَرِ)

٥٨ إِلَّا بِـ(وَيْلٌ) (هَلْ) وَأُولَى (نَاضِرَهْ)

وَ(الْغَيْظُ) لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

٥٩ وَ(الْحَظُّ) لَا (الْحَضُّ) عَلَى الطَّعَامِ

وَفِي (ضَنِينٍ) الْخِلَافُ سَامِي

٦٠ وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ:

(أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (يَعَضُّ الظَّالِمُ)

٦١ وَ(اضْطُرَّ) مَعْ (وَعَظْتَ) مَعْ (أَفَضْتُمُ)

وَ صَفٍّ هَا: (جِبَاهُهُمْ) (عَلَيْهِمُ)

٨- بَابُ النُّونِ والمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ والمِيمِ السَّاكِنَةِ

٦٢ وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ

مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

٦٣ اَلْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى

بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

٦٤ وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَ فَا أَنْ تَخْتَفِي

٩- بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوِينِ

٦٥ وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى:

إِظْهَارٌ، ادْغَامٌ، وَقَلْبٌ، إِخْفَا

٦٦ فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ، وَادَّغِمْ

فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ

٦٧ وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي (يُومِنُ)

إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَ(دُنْيَا) (عَنْوَنُوا)

٦٨ وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ، كَذَا
اِلإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

١٠- بابُ المَدِّ

٦٩ وَالْمَدُّ: لَازِمٌ، وَوَاجِبٌ أَتَى
وَجَائِزٌ، وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

٧٠ فَلَازِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٌّ
سَاكِنُ حَالَيْنِ، وَبِالطُّولِ يُمَدُّ

٧١ وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

٧٢ وَجَائِزٌ: إِذَا أَتَى مُنْفَصِلَا
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

١١- بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ والابْتِداءِ

٧٣ وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

٧٤ وَالِابْتِدَاءِ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ
ثَلَاثَةً: تَامٌّ، وَكَافٍ، وَحَسَنْ

٧٥ وَهْـيَ لِمَـا تَـمَّ فَـإِنْ لَمْ يُوجَـدِ
تَعَلُّـقٌ -أَوْ كَـانَ مَعْنًـى- فَابْتَـدِي

٧٦ فَالتَّـامُ، فَالْكَـافِي، وَلَفْظًـا فَـامْنَعَنْ
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَـوِّزْ، فَالْحَسَـنْ

٧٧ وَغَـيْرُ مَـا تَـمَّ: قَبِـيحٌ، وَلَـهُ
يُوقَـفُ مُضْطَـرًّا، وَيُبْـدَا قَبْلَـهُ

٧٨ وَلَـيْسَ فِي الْقُـرْآنِ مِـنْ وَقْـفٍ وَجَـبْ
وَلَا حَـرَامٌ غَـيْرُ مَـا لَـهُ سَبَـبْ

١٢- بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

٧٩ وَاعْـرِفْ لِمَقْطُـوعٍ ومَوْصُـولٍ وَ تَـا
فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

٨٠ فَـاقْطَعْ بِعَشْرٍ كَلِمَـاتٍ: (أَن لَّا)
مَـعْ: (مَلْجَـأَ) وَ(لَا إِلَهَ إِلَّا)

٨١ وَ(تَعْبُـدُوا) يَاسِـينَ، ثَـانِيْ هُـودَ، (لَا
يُشْرِكْنَ)(تُشْرِكْ)(يَدْخُلَنْ)(تَعْلُوا عَلَى)

٨٢ (أَن لَّا يَقُولُـوا) (لَا أَقُـولَ). (إِن مَّـا):
بِالرَّعْدِ. وَالْمُفْتُوحَ صِلْ. وَ(عَن مَّا

٨٣ تُهُوا) اقْطَعُوا. (مِن مَّا): بِرُومٍ وَالنِّسَا
خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ. (أَم مَّنْ): أَسَّسَا

٨٤ فُصِّلَتِ، النِّسَا، وَذِبْحٍ. (حَيْثُ مَا)
وَ(أَن لَّمْ) الْمَفْتُوحَ. كَسْرُ (إِنَّ مَا):

٨٥ الَانْعَامَ. وَالْمَفْتُوحَ: (يَدْعُونَ) مَعَا
وَخُلْفُ الَانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

٨٦ وَ(كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)، وَاخْتُلِفْ:
(رُدُّوا) كَذَا (قُلْ بِئْسَمَا)، وَالْوَصْلَ صِفْ:

٨٧ (خَلَفْتُمُونِي) وَ(اشْتَرَوْا). (فِي مَا) اقْطَعَا:
(أُوحِيْ) (أَفَضْتُمُ) (اشْتَهَتْ)، يَبْلُو مَعَا

٨٨ ثَانِي (فَعَلْنَ)، وَقَعَتْ، رُومٌ، كِلَا
«تَنْزِيلُ»، ظُلَّةٌ، وَغَيْرَهَا صِلَا

٨٩ (فَأَيْنَمَا) كَالنَّحْلِ: صِلْ، وَمُخْتَلِفْ
فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

٩٠ وَ صِلْ: (فَإِلَّمْ) هُودَ. (أَلَّن نَّجْعَلَ)
(نَجْمَعَ). (كَيْلَا): (تَحْزَنُوا) (تَأْسَوْا عَلَى)

٩١ حَجٌّ (عَلَيْكَ حَرَجٌ). وَقَطْعُهُمْ:

(عَن مَّن يَشَاءُ)(مَن تَوَلَّى). (يَوْمَ هُمْ)

٩٢ و(مَـالِ): (هَـذَا) وَ(الَّـذِينَ) (هَـؤُلَا).

(تَحِينَ): فِي الْإِمَـامِ صِـلْ، وَوُهِّـلَا

٩٣ وَ(وَزَنُـوهُمُ) وَ(كَـالُوهُمْ) صِـلِ

كَـذَا مِـنَ (الْ) وَ هَـا وَ يَـا لَا تَفْصِـلِ

١٣- بابُ التَّاءاتِ

٩٤ وَ(رَحْمَـتُ): الزُّخْـرُفِ بِالتَّـا زَبَـرَهْ

الَاعْـرَافِ رُومٍ هُـودَ كَـافَ الْبَقَـرَهْ

٩٥ (نِعْمَتُ)ـهَا، ثَـلَاثُ نَحْـلٍ، إِبْرَهَـمْ

-مَعًا-: أَخِيرَاتٌ، عُقُودُ الثَّانِ: «هَمْ»

٩٦ لُقْـمَانُ، ثُـمَّ فَـاطِرٌ، كَالطُّـورِ

عِمْـرَانَ. (لَعْنَـتَ): بِهَـا وَالنُّـورِ

٩٧ وَ(امْرَأَتٌ): يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصْ

تَحْرِيمُ. (مَعْصِيَتْ): بِـ«قَدْ سَمِعْ» يُخَصُّ

٩٨ (شَـجَرَتَ): الـدُّخَانِ. (سُنَّـتْ): فَـاطِرِ

كُـلًّا، وَالَانْفَـالِ، وَحَـرْفِ غَافِـرِ

٩٩ (قُـرَّتُ عَـيْنٍ). (جَنَّـتٌ): فِي وَقَعَـتْ.

(فِطْرَتْ).(بَقِيَّتْ).وَ(ابْنَتٌ).وَ(كَلِمَتْ):

١٠٠ أَوْسَطَ الاَعْرَافِ. وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ: بِالتَّاءِ عُرِفْ

١٤- بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ

١٠١ وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّْ
إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّْ

١٠٢ وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ- وَالْفَتْحِ، وَفِي
الاَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا، وَفِي:

١٠٣ (ابْنٍ) مَعَ (ابْنَةِ) (امْرِئٍ) وَ(اثْنَيْنِ)
وَ(امْرَأَةٍ) وَ(اسْمٍ) مَعَ (اثْنَتَيْنِ)

١٥- بَابُ الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ

١٠٤ وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ
إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

١٠٥ إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ، وَأَشِمّْ
إِشَارَةً بِالضَّمِّ: فِي رَفْعٍ وَضَمّْ

الْخَاتِمَةُ

١٠٦ وَقَــدْ تَقَضَّى نَظْمِــيَ «الْمُقَدِّمَــهْ»

مِنِّــي لِقَــارِئِ الْقُــرانِ تَقْدِمَــهْ

١٠٧ وَالْحَمْــــدُ لِلَّهِ لَهَــــا خِتَــــامُ

ثُــمَّ الصَّــلَاةُ بَعْــدُ وَالسَّــلَامُ

١٠٨ [عَــلَى النَّبِــيِّ الْمُصْطَــفَى وَآلِــهِ

وَصَحْبِــهِ وَتَابِعِــي مِنْوَالِــهِ

١٠٩ أَبْيَاتُهَــا: «قَــافٌ» وَ«زَايٌ» فِي الْعَــدَدْ

مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ]

تَتِمَّاتٌ لِلتُّحْفَةِ وَالجَزَرِيَّةِ

(١) إِتمامُ الحَرَكاتِ

قال العلَّامةُ المُقرِئُ شِهابُ الدِّينُ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ بدرِ الدِّينِ ابنِ إبراهيمَ الطِّيبيُّ الشَّافعيُّ الدِّمشقيُّ، المُتوفَّى سنةَ ٩٧٩هـ، رحمه اللهُ، في منظومتِه: «المُفِيد في علمِ التَّجويدِ»:

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا ... إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا

وَذُوانْخِفَاضٍبِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ

إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ ... يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ

أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الْأَلِفْ ... وَالْيَاءُفِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ

فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا

بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا ... وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا

كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ ... إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

(٢) الكَلِماتُ المُؤنَّثةُ الَّتي قرأها بعضُ القُرَّاءِ بالإفرادِ وبعضُهم بالجمعِ

قال العلَّامةُ المُتَولِّي رحمه اللهُ، في منظومتِه المُسمَّاةِ: «اللُّؤلؤ المنظوم في ذكرِ جملةٍ من المرسومِ»:

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي ... جَمْعًا وَفَرْدًا فَبِتَاءٍ فَادْرِ

وَذَا: جِمَالَاتٌ وَ ءَايَاتٌ أَتَى ... فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى

وَكَلِمَاتٌ وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ ... أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا

وَالْغُرُفَاتِ فِي سَبَأْ وَبَيِّنَتْ ... فِي فَاطِرٍ، وَثَمَرَاتٍ فُصِّلَتْ

غَيَابَاتِ الْجُبِّ وَخُلْفُ ثَانِي ... يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي

(٣) تنبيهاتٌ في حُسنِ الأداءِ

قال الشَّيخُ العلَّامةُ عَلَمُ الدِّينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ مُحمَّدِ بنِ عبدِ الصَّمدِ السَّخاويُّ، المُتوفَّى سنةَ ٦٤٣هـ، رحمه اللهُ، في مَطلَعِ قصيدتِه المُسمَّاةِ: «عُمْدة المُفِيد وعُدَّة المُجِيد في معرفةِ التَّجويدِ»:

يَا مَن يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ ... وَيَرُودُ شَأْوَ أَئِمَّةِ الْإِتْقَانِ

لَا تَحْسِبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرِطًا ... أَوْ مَدَّ مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِوَانِيْ

أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدٍّ هَمْزَةً ... أَوْأَنْتَلُوكَالْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا ... فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثَيَانِ

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ، فَلَا تَكُ طَاغِيًا ... فِيهِ، وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

(٤) مراتبُ التَّفخيمِ لحروفِ الاستعلاءِ

قال العلَّامةُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ، الشَّهيرُ بالمُتولِّي، شيخُ القُرَّاءِ والمقارئِ الأسبقُ بالدِّيارِ المِصريَّةِ، المُتوفَّى سنةَ ١٣١٣هـ، رحمه اللهُ، عن مراتبِ التَّفخيمِ لحروفِ الاستعلاءِ:

ثُـمَّ الْمُفَخَّـمَاتُ عَـنْهُمْ آتِيَـهْ ... عَلَىَ مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ وَهِيَهْ

مَفْتُوحُهَا،مَضْمُومُهَا، مَكْسُورُهَا ... وَتَـابِعٌ مَـا قَبْلَـهُ سَـاكِنُهَا

فَـمَا أَتَـى مِـنْ قَبْلِـهِ مِـنْ حَرَكَـهْ ... فَافْرِضْهُ مُشْكَلًا بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ

وَقِيلَ: بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الْأَلِفْ ... وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ

مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا، مَكْسُورُهَا ... فَهَـذِهِ خَمْـسٌ أَتَـاكَ ذِكْرُهَـا

فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَهْ ... فَخِيمَةٌ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَفِلَهْ

فَـلَا يُقَـالُ: إِنَّهَـا رَقِيقَـهْ ... كَضِدِّهَا تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهْ

تم بحمد الله تعالى في شهر ربيع الآخر ١٤٣٤

المَرَاجِعُ

* القرآنُ الكريمُ.

* «إمتاعُ عبادِ الرَّحمنِ بشرحِ تجويدِ القرآنِ» للشَّيخِ أنسِ بنِ سعيدٍ آلِ خضرةَ.

* «بدايةُ المُرِيدِ في فنِّ التَّجويدِ» للشَّيخِ سيِّدِ بنِ مُختارِ بنِ أبي شادي.

* «التَّجويدُ المُصوَّرُ» للشَّيخِ الدُّكتور أيمن رُشدِي سُوَيِّد.

* «جُهْدُ المُقِلِّ» للشَّيخِ مُحمَّدِ بنِ أبي بكرٍ المَرْعَشيِّ.

* «الرَّوضةُ النَّدِيَّةُ شرحُ متنِ الجزريَّةِ» للشَّيخِ محمودِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عبدِ المُنعِمِ العبد.

* «رياضُ الصَّالحينَ» للإمامِ أبي زكريَّا يحيى بنِ شَرَفٍ النَّوويِّ.

* «سلسلةُ الأحاديثِ الصَّحيحةِ» للشَّيخِ مُحمَّدٍ ناصرِ الدِّينِ الألبانيِّ.

* «سننُ التِّرمذيِّ» للإمامِ أبي عيسى مُحمَّدِ بنِ عيسى بنِ سَوْرةَ التِّرمذيِّ.

* «شرحُ الجزريَّةِ» [مُحاضَراتٌ صوتيَّةٌ] للشَّيخِ الدُّكتور أيمن رُشدِي سُوَيِّد.

* «شرحُ رياضِ الصَّالحينَ» للشَّيخِ مُحمَّدِ بنِ صالحٍ العُثَيمين.

* «شرحُ صحيحِ مُسلمٍ» للإمامِ أبي زكريَّا يحيى بنِ شرفٍ النَّوويِّ.

* «الشَّرحُ الوجيزُ على المُقدّمةِ الجزريَّةِ ، الدِّراسات الصوتية عند علماء التجويد » للدُّكتور غانم قَدُّوري الحَمَد.

* «صحيحُ البُخاريِّ» للإمامِ أبي عبدِ اللهِ مُحمَّدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ.

* «صحيحُ مُسلِمٍ» للإمامِ أبي الحُسينِ مُسلمِ بنِ الحجَّاجِ بنِ مُسلمٍ القُشَيريِّ النَّيسابُوريِّ.

* «غايةُ المُرِيدِ في علمِ التَّجويدِ» للشَّيخ عطية قابل نصر.

* «فتحُ الأقفالِ شرحُ تحفةِ الأطفالِ» للشَّيخِ سُلَيمانَ بنِ حُسَينِ بنِ مُحمَّدٍ الجمزوريِّ.

* «فتحُ الباري شرحُ صحيحِ البخاريِّ» للحافظِ شهابِ الدِّينِ أبي الفضلِ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ حَجَرٍ العسقلانيِّ.

* «كيف تُجوِّدُ القرآنَ وتُرتِّلُه ترتيلًا؟» للشَّيخِ مُحمَّدِ بنِ عبدِ العزيزِ الهلاويِّ.

* «المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية» للدُّكتورمحمد حسن حسن جبل

المُحتوَياتُ

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مقدمة	٨	أوجه ميم آل عمران	٢٤
فضل القرآن الكريم	١٠	تعريف النون الساكنة	٢٦
مبادئ علم التجويد	١٤	تعريف التنوين	٢٦
حكم تعلمه والعمل به	١٦	أحكام النون الساكنة	٢٦
اللحن الجلي والخفي	١٨	أولًا: الإظهار	٢٦
مراتب القراءة	١٩	ثانيًا: الإدغام	٢٨
أحكام الاستعاذة والبسملة	٢٠	ثالثًا: الإقلاب	٣٠
تعريف الاستعاذة	٢٠	رابعًا: الإخفاء	٣٠
حكم الاستعاذة	٢٠	تدريبات على النون الساكنة	٣٣
أوجه الاستعاذة	٢٠	أحكام الميم والنون المشددتين	٣٤
حكم الاستعاذة بعد قطع القراءة	٢١	تعريف الغنة	٣٤
ثانيًا البسملة	٢١	أحكام الميم الساكنة	٣٥
أوجه آخرالسورة مع البسملة مع أول السورة التالية	٢٢	الإخفاء ، الإدغام ، الإظهار	٣٥
أوجه البدء ببراءة	٢٣	أحكام اللام الساكنة	٣٧
أوجه الابتداء من وسط براءة	٢٣	أولًا: لام التعريف	٣٧
الوجوه الجائزة بين الأنفال وبراءة	٢٤	ثانيًا: لام الفعل	٣٨

ثالثًا: لام الحرف	٣٨	المخارج والصفات	٦١
رابعًا: لام الاسم	٣٩	أولًا: المخارج	٦١
خامسًا: لام الأمر	٣٩	أقسام مخارج الحروف	٦١
تلخيص أعمال اللامات	٤٠	ثانيًا: الصفات	٦٥
تدريبات على اللامات	٤١	تعريف الصفة	٦٥
المد والقصر	٤٢	أقسام الصفات	٦٥
تعريف المد	٤٢	الصفات التي لها ضد	٦٦
أقسام المد	٤٢	الصفات التي لا ضد لها	٧٠
أولًا: المد الطبيعي(الأصلي)	٤٢	المتماثلان والمتقاربان و..	٧٥
أنواع المد الطبيعي	٤٢	أولًا: المتماثلان	٧٥
ثانيًا: المد الفرعي	٤٤	ثانيًا: المتقاربان	٧٦
المد بسبب الهمزة	٤٥	ثالثًا: المتجانسان	٧٨
ما يترتب على قصر المنفصل	٤٦	رابعًا: المتباعدن	٧٩
المد بسبب السكون	٥٠	التفخيم والترقيق	٨١
المد اللازم	٥٠	أولًا: التفخيم	٨١
أقسام المد اللازم	٥١	مراتب التفخيم	٨١
المد العارض للسكون	٥٣	ثانيًا: الترقيق	٨١
أقسام المد العارض للسكون	٥٣	الحروف التي تفخم وترقق	٨٢
مراتب المدود	٥٨	الوقف على أواخر الكلم	٨٦
النبر في القرآن الكريم	٦٠	أنواع الوقف	٨٦

أحوال التقاء الساكنين	٨٩	الوقف على كلا	١٠٣
التقاء الساكنين في كلمتين	٨٩	ثانيًا: الابتداء	١٠٧
التقاء الساكنين في كلمة	٩١	أقسام الابتداء	١٠٧
الوقف والابتداء	٩٢	التاءات	١٠٩
تعريف الوقف وأقسام الوقف	٩٢	همزة الوصل	١١٠
أقسام الوقف الاختياري	٩٣	ما يُراعى لحفص من الشاطبية	١١٢
علامات الوقف	٩٨	متن التحفة	١١٦
الوقف على (بلى ونعم وكلا)	٩٩	متن الجزرية	١٢٥
الوقف على بلى	٩٩	تتمات للتحفة والجزرية	١٤٠
الوقف على نعم	١٠٣	المراجع	١٤٤